



العرب

alarab.co.uk

الضيافة	ص 7 <<
شيخ الجامع العمري ابن الشعب لا الجماعات المتطرفة	
كرستين لاغارد	ص 8 <<
تجلس على صندوق النقد الدولي المفخخ	
مرتضى منصور	ص 9 <<
قاص رياضي نصفه ملاك ونصفه الآخر شيطان	
مديحة عمر	ص 10 <<
الرسامة التي كانت لغزا جماليا	

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2015/06/14 – الموافق لـ 27 شعبان 1436

السنة 38 العدد 9948

Sunday 14/06/2015

38th Year, Issue 9948



فجر ليبيا تدير الحوار مع تونس عبر الاختطافات

□ طرابلس – قال محمد شعيتر وزير داخلية فجر ليبيا المسيطرة على العاصمة الليبية طرابلس أمس إن موظفي القنصلية التونسية العشرة الذين خطفهم مسلحون في العاصمة الليبية بضحة جيدة وإنه أجرى اتصالات مع الخاطفين. ويأتي اعتراف شعيتر بوجود علاقة مع الخاطفين ليؤكد اتهامات وجهتها شخصيات تونسية لميليشيا فجر ليبيا بأنها دأبت على ممارسة ضغوط على تونس عبر عمليات اختطاف ممنهجة لتحقيق مكاسب أمنية أو دبلوماسية. وأضاف شعيتر أنه اتصل بالجماعة التي خطفت الموظفين التونسيين وأنه متفائل بالإفراج عنهم قريبا. وقالت الحكومة التونسية إن جماعة مسلحة اقتحمت القنصلية في طرابلس وخطفت الموظفين العشرة الجمعة. وتونس واحدة من بين دول قليلة مازالت تحتفظ ببغمة دبلوماسية في طرابلس التي تسيطر عليها جماعة فجر ليبيا التي شكلت حكومة موازية لتلك المعترف بها دوليا. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها لكن شكوك التونسيين اتجهت إلى ميليشيا فجر ليبيا التي تريد أن تحصل على اعتراف تونس بها كحكومة شرعية، مع أن تونس رفضت الانحياز لأي طرف من أطراف النزاع الليبي وما هو أحدث أزمة بينها وبين حكومة عبدالله الفخي المعترف بها دوليا.

وتضبط فجر ليبيا لإطلاق سراح وليد القليب أحد أعضاء هذه الميليشيا الذي اعتقلته تونس الشهر الماضي، ووجهت إليه اتهامات بالخطف ورفضت محكمة تونسية الخميس إطلاق سراحه.

وشكلت الحكومة التونسية، الجمعة، “خلية أزمة” لمتابعة قضية اختطاف 10 من موظفي قنصليتها العامة بطرابلس. ولم تتبين مهام تلك الخلية أو ما ستقوم به من تحركات في سبيل إطلاق سراح الموظفين المختطفين.

وسبق أن اختطفت مجموعات منضوية تحت لواء فجر ليبيا عشرات التونسيين العاملين في ليبيا، ثم أطلقت سراحهم بعد أيام قليلة من الاعتقال الجماعي. ولا يتوقف مقاتلو فجر ليبيا عن استهداف التونسيين العابرين إلى ليبيا أو القادمين منها على بوابة رأس جدير الحدودية، فضلا عن محاولات لفرض الأمر الواقع على البوابة بإدخال أشخاص مشبوهين أو مواد ممنوعة.

وتحافظ الحكومة التونسية على قنوات الحوار مع هذه الجماعة خوفا على مصرير الحوافر التونسيين الذي ظلوا يعملون بليبيا رغم الظروف الأمنية الصعبة، فضلا عن الحركة الاقتصادية الششطة بين البلدين خاصة أن استغراق ليبيا في الحرب جعلها تعتمد بشكل شبه كلي على تونس.



أخطاء أوباما تجر واشنطن للاعتراف بدور الحشد الشعبي

● إرسال مئات من الجنود لا ينقذ الاستراتيجية الأميركية في العراق من الفشل



اوباما يفشل في دفع حكومة العبادي إلى القيام بالدور الأبرز في الحرب على داعش وتحجيم الحشد الشعبي

ويقر المسؤولون الأميركيون صراحة بأن الحرب ليست قريبة من النهاية في كل الأحوال، وأن لا أحد يتوقع أن يتم ذلك قبل الانتخابات الأميركية المرتقبة في العام 2016، ومجيء رئيس جديد خلفا لأوباما. واعترف أرون ديفيد ميلر، وهو دبلوماسي أميركي كبير سابق أنه سيكون تحديا مجرد “الإنهاء على النهج” الحالي القائم على المراقبة والانتظار في مواجهة التنظيم“. وأبرمت واشنطن اتفاقية أمنية مع حكومة نوري المالكي سنة 2008 مهّدت من خلالها لانسحاب القوات الأميركية من العراق نهاية عام 2011. وواجهت الاتفاقية انتقادات، خاصة في جانبها التنفيذي، ومن جهة التأخير في دعم العراق.

وكانت إدارة أوباما تعتقد أنها نجحت في تطويق العراق بـ”اتفاقية الإطار الاستراتيجي”، لكن بعد مضي ثلاث سنوات اتضح أن ما يربط بغداد بواشنطن مجرد وثائق ليس أكثر في ظل سيطرة الأحزاب الموالية لإيران على أغلب المؤسسات والوزارات السيادية.



والخبراء بمشاركة عسكرية أكبر، وأن تتخلى القوات الأميركية عن دورها المحتشم. وقد يتم إرسال قوات خاصة لتكون قريبة من المعارك من أجل تقديم النصح إلى القوات العراقية وقيادة الضربات الجوية التي من الممكن أن تتكشف مستقبلا.

وإلى حد الآن، أثبتت استراتيجية أوباما القائمة على فكرة أن القوات المحلية يجب أن تكسب الحرب وليس الأميركيين محدودية كبيرة وربما ساعدت قيادات داعش على التحدي والاستمرار بالتوسع. وكان أوباما صرّح في سبتمبر أن “القوة الجوية الأميركية يمكن أن تسمح بإحداث الفارق. لكن لا يمكننا أن نفعل للعراقيين ما يتوجب أن يفعله بانفسهم، ولا أن نحل مكان شركائنا العرب لتأمين المنطقة“.

ويتساءل الخبراء عن جدوى الطلعات الجوية إذا كانت طائرات الائتلاف بقيادة واشنطن تنجز 75 بالمئة من مهماتها دون إلقاء قنابل، لافتين إلى أن فاعلية هذه الطلعات ضئيلة إذا قورنت على سبيل المثال بالحرب التي شنت سنة 2001 في أفغانستان. وفي سوريا “تشن ضربات بالحد الأدنى والنتائج هي بالحد الأدنى”، كما قال الجنرال بارنو لوكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف الجنرال “علينا التفكير بشكل لتكثيف الحملة الجوية من أجل كسر شوكة عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في معقلهم في الشرق السوري“.

بالطائفة وتشحن المنتسبين إليها، ما يفسر تكرر حرق الخصوم الطائفيين. ولم تنجح إدارة أوباما حتى في استثمار التناقض الطائفي داخل الحكومة ذاتها، فهذا وزير الدفاع خالد العبيدي، وهو سني، يدافع بقوة عن الحشد الشعبي معتبرا أن له الفضل في إنقاذ البلاد من التقسيم. ويتلأأ الأميركيون بشكل مثير للاستغراب في مساعدة العشائر السنية على تطوير أداء مقاتليها لمواجهة داعش، ورغم كثرة الزيارات والوفود السنية إلى واشنطن، لم يتحقق شيء يذكر من الوعود الأميركية.

ولم تنجح الزيارة التي أداها رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري إلى الولايات المتحدة الأميركية في تحقيق أهدافها المباشرة، وأساسا تسليح العشائر السنية، وهي مهمة تريد واشنطن أن تتركها على عاتق حكومة العبادي، الأمر الذي يجعل المرور إلى تنفيذها أمرا شبه مستحيل. وكان الجبوري التقى الرئيس أوباما، ونائبه جو بايدن.

وارتفعت أصوات أميركية مطالبة بدور عسكري أكبر ليس فقط لوقف تقدم داعش بالعراق وسوريا، ولكن أيضا كرسالة إلى إيران والأحزاب المرتبطة بها في العراق أن الانسحاب الأميركي من العراق لا يعني تسليمه لإيران على طبق من ذهب والاكتفاء بالفرجة.

ويوصي بعض المسؤولين السياسيين

الخبرات العسكرية الإيرانية.. دعاية تسقطها الحرب السورية

● طهران تجاهد لاسترداد جثمان ضابط كبير في الحرس الثوري

ويرفض حسن نصرالله أمين عام حزب الله الاعتراف بأن المعارك في سوريا قضت على الصف الأول من خبراته التي شاركت في حرب 2006 مع إسرائيل، وأن عائلات مقاتليه أصبحت تمارس ضغوطا على الحزب الذي فقد أكثر من ألف مقاتل لوقف الحرب وسحب مقاتلين من سوريا.

ويوجد في سوريا عدد غير معروف من المستشارين العسكريين الإيرانيين الذين يدعمون الجيش السوري وقصائل تقاتل معه. وكانت إيران سرّبت منذ أيام بأن سوريا استقبلت نحو سبعة آلاف مقاتل إيراني وعراقي وأن هدفهم الأول الدفاع عن دمشق. ونزامن ذلك مع تصريح منسوب لقاسم سليمانبي قائد فيلق القدس في الحرس الثوري، والذي تعهد فيه بتقديم مفاجأة

سقط في أراض سورية قرب هضبة الجولان المحتلة كما قتل الصاروخ عدا من مقاتلي جماعة حزب الله الشيعية اللبنانية. وأنهت السلطات الإيرانية خلال الأسابيع الأخيرة أسلوب التكتم على الخسائر، وتحديث وسائل الإعلام المحلية عن عشرات الذين سقطوا في سوريا من ضباط الحرس الثوري، أو من ميليشيات شيعية باكستانية أو أفغانية دربتها إيران وألقت بها في المعارك دون خبرة كافية. وأشار محللون إلى أن المعارضة السورية نجحت في كسر حاجز البطولة الذي رسمته إيران لمقاتليها، أو للميليشيات التابعة لها مثل حزب الله الذي أصبح الآن يجند أطفالا لا تتجاوز أعمارهم 18 عاما ويرسل بهم إلى الحرب.

حدود سوريا، فقد صار مالوفا أن يشيّع الإيرانيون قيادات في الحرس الثوري سقطوا بالعراق وسوريا.

وقالت وكالة تسنيم للأنباء، التي تربطها صلات بالحرس الثوري الإيراني، إن هادي كجباي، وهو ضابط برتبة ميجر جنرال في الحرس، قتل قرب بلدة بصر الحير التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة والواقعة على بعد نحو مئة كيلومتر إلى الجنوب من دمشق. وذكرت وكالة فارس شبه الرسمية للأنباء من جهتها أن ثلاثة إيرانيين آخرين قتلوا مع كجباي بينهم رجل دين شيعي.

وكان كجباي أعلى الضباط رتبة في القوات المسلحة الإيرانية أي أنه أعلى رتبة من ضابط برتبة بريجادير جنرال في الحرس الثوري قتل في بناير بصاروخ إسرائيلي

□ طهران – ذكرت وكالات أنباء إيرانية أن إيران تسعى لاستعادة جثمان ضابط كبير في الحرس الثوري الإيراني قتل في أبريل الماضي بجنوب سوريا. وهذا هو ثاني ضابط إيراني كبير يقتل في سوريا هذا العام. ويأتي هذا الحادث ليميط اللثام ليس فقط عن خسائر إيران في سوريا، ولكن الأهم هو سقوط كذبة التفوق العسكري للمقاتلين الإيرانيين في المعارك. والأمر لا يقف عند



رهان الجزائر على الإسلاميين يثير غضب القاهرة

أزمة جزائرية مصرية صامته تنفجر في اجتماعات جوهانسبرغ حول ليبيا

تحاول الجزائر فرض رؤيتها لحل الأزمة الليبية على دول الجوار، وخاصة مصر التي ترى بأن إشراك الإسلاميين في صياغة مستقبل ليبيا لا يصب في صالح الشعب الليبي، كما أنه يهدد أمنها القومي خاصة وأن معظم المنتمين لتيار الإسلام السياسي لهم صلات وثيقة بالمطرفين.

❏ **جوهانسبرغ** - كشفت اجتماعات لجنة الاتصال الدولية بشأن الوضع في ليبيا حدة التباينات بين الجزائر ومصر حول سبل إنهاء الأزمة بهذه البلد المجاور لكليهما. وترى مصر بضرورة دعم القوى العلمانية التي تمثلها حكومة عبدالله الثني المعترف بها دوليا ورفع حظر السلاح عن الجيش الليبي مع عدم استبعاد حل التدخل العسكري. في المقابل تصرّ الجزائر على موقفها القائل بإشراك الأطراف المحسوبة على تيار الإسلام السياسي في أي عملية سياسية تقود إلى إنهاء حالة عدم الاستقرار في ليبيا مع التسكك برفض التدخل الخارجي.

وفي كواليس الاجتماعات التي انعقدت بجنوب أفريقيا قبيل القمة الأفريقية، تتسابق كل من وفدي مصر والجزائر لإقناع المشاركين، بوجهة نظرهما المختلفة. وقد حصلت خلافات كبيرة بين الجانبين ازدادت حدتها خلال مناقشة البيان الختامي خاصة حين طلب وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي يتّراس وفد بلاده تضمين نقاط ومقترحات تقدم بها ممثل حكومة الثني طالب فيها بإلغاء حظر السلاح المفروض على ليبيا، واعتبار الميليشيات في غرب البلاد وشرقها مجموعات إرهابية، وضرورة تسليح الجيش الليبي بقيادة خليفة حفرر المؤسسة الشرعية العسكرية، مع تحريم التعامل مع المؤتمر العام المنحل.

هذا الطلب المصري قوبل برفض من نظيره الجزائري رمضان العمامرة الذي تحفظ على إضافة المقترحات ورفض تشكيل لجنة لصياغة البيان حسب مقترح شكري.

وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري، قد وصف، في افتتاح الاجتماعات، الوضع في ليبيا بـ"غير المقبول"، قائلا "الجرائم البشعة التي ترتكبها التنظيمات، والميليشيات، وداعشي أصبحت تنتشر بسرعة"، مشيرًا إلى أن "هذه التنظيمات الإرهابية لا تقل خطورة عن التنظيمات

الإرهابية في سوريا والعراق". ودعا شكري إلى ضرورة تنسيق الجهود للقضاء على العناصر الإرهابية في ليبيا، وقال "إن مجلس الأمن الدولي ما زال يفرض على الحكومة الليبية حظرا لاستيراد الأسلحة"، مضيفا "إن مصر تعتبر استمرار حظر السلاح تقاعسا من قبل المنظمة الدولية التي تنتزع بأسباب غير منطقية، وهو أمر غير مقبول بالنسبة إلى مصر".

ولفت شكري إلى "إننا في مصر لا نعتقد بوجود حكومة، أو مجلس تشريعي في طرابلس، ونرجو الحرص فيما يطلق على أنه لا يعبر عن إرادة الشعب الليبي". وأشار وزير الخارجية المصري إلى أن "الوضع في ليبيا لا يسمح بإجراء انتخابات جديدة في ليبيا، ولا يمكن أن يحدث فراغ سياسي، كما يدّعيه البعض، طالما قال الشعب الليبي كلمته، في انتخابات اعترف بها المجتمع الدولي"، داعيًا "كافة الأطراف الداعمة للميليشيات المسلحة المنغصة على الشرعية إلى تغيير نهجها السلبي، الذي يهدد وحدة ليبيا، وسلامة شعبها".

وتتحفظ القاهرة على المساعي الدولية لإشراك تيارات وشخصيات إسلامية في العملية السياسية في ليبيا، التي يقودها المبعوث الأممي برناردينو ليون، خاصة وأن بعضها له صلات وثيقة بالمطرفين الأمر الذي سيصعب من عملية مكافحة الإرهاب في هذا البلد.

وشارك في اجتماعات جوهانسبرغ الأخيرة 9 دول أفريقية هي (مصر، الجزائر، تشاد، النيجر، السودان، تونس، نيجيريا، جنوب أفريقيا، إضافة إلى زيمبابوي، الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي)، وذلك بحضور أعضاء مجلس الأمن الدائمين (الصين، وفرنسا، وروسيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة)، ومشاركة الأمم المتحدة والجامعة العربية، وتجمّع الساحل والصحراء، وإيطاليا، وإسبانيا.

ويرى متابعون أن ما حصل في اجتماعات جوهانسبرغ يعكس وجود أزمة صامته بين الجزائر ومصر أساسها الأزمة الليبية.

وبدأت مؤشرات هذه الأزمة تظهر من خلال تراجع التنسيق بين الجانبين حول الوضع في ليبيا، كما انخفضت اللقاءات بينهما إلى الحد الأدنى رغم وجود إطار يجمعهما للحوار في سياق ما يعرف بـ"مبادرة دول الجوار".

التحفظ المصري إزاء موقف الجزائر، لا يقف عند حدود إشراك الإسلاميين، بل يتعداه إلى سعي الجزائر للعب الدور الإقليمي الأبرز في هذا الملف، في سياق الصراع على النفوذ بالمنطقة.

وظهر هذا المسعى الجزائري في إقدامها على توسيع صلاحياتها ليطال الجانب السياسي الذي كان من مشمولات القاهرة عند تشكيل "مبادرة دول الجوار" فيما تتولى الجزائر الجانب الأمني.

هذا السلوك من الجانب الجزائري رأت فيه مصر محاولة لسحب الملف الليبي منها كليا، وحصره بيدها.

ويقول متابعون إن تصريحات كمال رزاق بارة، مستشار الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لشؤون الإرهاب حول رفضهم لعب دور شرطي المنطقة، في انتقاد ضمني لمصر، يعكس حجم الأزمة بين البلدين.

وقد وضعت السياسة الخارجية التي بنتهجها المغرب العنصر البشري في صلب اهتمامها بالتركيز على مجالات التعاون المحورية مثل الفلاحة والصناعة والصيد البحري والتجارة والتنمية البشرية. وبالوقوف عند كل مرحلة، يمكن القول إن محطة السنغال من الجولة الملكية أعطت دفعة قوية للترسانة المؤسساتية والقانونية التي توطر الشراكة المتقدمة والنموذجية التي ما فتئت تتطور بين المغرب وهذا البلد، وخصوصا من خلال التوقيع على مجموعة من اتفاقيات التعاون وتنصيب لجنة الدفع الاقتصادي المغربية السنغالية.

وبالنظر لما أبدته دول أفريقية أخرى من رغبة أكيدة واهتمام بالاستفادة من التجربة المغربية والاستلها م منها، جاءت المحطة الثانية من جولة الملك محمد السادس الأفريقية، والتي شملت غينيا بيساو، لتمكن البلدين من رسم معالم خارطة طريق طموحة للتنمية وتطوير تعاونهما في شتى المجالات. ففضلا عما تمخض عن هذه الزيارة من إرساء إطار جديد للتعاون بين البلدين، فإن الزيارة الملكية، الأولى لهذا البلد، تكتسي رمزية، بالنظر للدعم الذي قدمه المغرب من أجل حرية واتفاق هذا البلد، والذي شكل أساس صداقة عريقة بين البلدين تخطت كل التحديات والصعاب، حيث ما يزال الجميع يذكّر كيف عمل المغرب على مساعدة الحركة السياسية والعسكرية، التي عرفت باسم الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا والراس الأخضر.



شكري يرفض تجاهل خيار التدخل العسكري في ليبيا

وقال كمال رزاق بارة، في تصريحات للإذاعة الجزائرية الرسمية مؤخرا "هناك دول تقبل القيام بمهام بالوكالة، لكننا لسنا شرطي المنطقة، ونرفض التدخل في الشؤون الداخلة لدول أخرى، مثلما لا نقبل التدخل في شؤوننا الداخلية، ونريد حماية استقلالية قرارنا الداخلي".

وكان مستشار بوتفليقة يرد على سؤال حول أسباب تمسك بلاده بالحلول السياسية لإنهاء الأزمة الليبية.

ولا تنحصر الأزمة بين مصر والجزائر حول ليبيا فقط بل تتعداها إلى عدة قضايا تهم المنطقة لعل أبرزها طريقة التعاطي مع الملف الليبي، فالجزائر اتخذت موقفا متمائزا عن باقي الدول العربية، من خلال رفضها ضمينا التحالف العربي القائم لإنهاء الانقلاب الحوثي بهذا البلد.

واعتبر مراقبون أن الموقف الجزائري يعكس رغبتها في التسويق لدور الوسيط المحايد، و"رجل المطافي" بالمنطقة.

وكان المسؤولون الجزائريون قد اقترحوا في أكثر من مرة التوسط لحل الأزمة الليبية، متحاشين أي انتقاد لانقلاب الحوثيين.

مسألة أخرى تزيد من التباعد بين القاهرة والجزائر هي موقف الأخيرة من مقترح إنشاء قوة عربية مشتركة لمواجهة التحديات الأمنية القائمة وفي مقدمتها التنظيمات الإرهابية الآخذة في الانتشار في عدد من الدول العربية. وفسر المراقبون الموقف الجزائري بخشيتها من تدخل عسكري عربي في ليبيا، والخشية من تزايد نفوذ مصر في المنطقة، خاصة وأن هناك أنباء توحى بأن رئيس أركان القوات المسلحة المصرية محمود ابراهيم حجازي، هو المرشح لقيادة هذه القوة.

حظوظ ضئيلة لنجاح القمة الأفريقية

❏ **جوهانسبرغ** - تعقد اليوم الأحد القمة الأفريقية في نسختها الـ25 بمدينة جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، وسط غياب لافت لقادة شمال أفريقيا باستثناء الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي أحدث المفاجأة.

وتأتي هذه القمة بعد خمسة أشهر من قمة أخرى جمعت قادة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا في يناير الماضي.

ولن يشارك كل من الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة والمصري عبدالفتاح السيسي والموريتاني محمد ولد عبدالعزيز والتونسي الباجي قائد السبسي في القمة الأفريقية حيث كفوا رؤساء الوزراء لترأس وفود بلدانهم.

وكشف مصدر بالاتحاد الأفريقي أن الرئيسين بوتفليقة والسبسي، أبلغا الاتحاد الأفريقي عدم مشاركتهما بالقمة في وقت مبكر، في حين أبلغ كل من السيسي وولد عبدالعزيز قبل 3 أيام.

وأشار المصدر إلى أن ليبيا التي تعيش حالة من الاضطراب هي الأخرى سيكون تمثيلها ضعيفا، لافتا إلى أن وفدين من ليبيا وصلا جنوب أفريقيا أحدهم يمثل الحكومة المعترف بها دوليا والثاني يمثل المؤتمر الوطني العام في طرابلس.

وامتنع مسؤولون من دول شمال أفريقيا عن التعليق عن عدم مشاركة رؤساء بلدانهم في القمة، إلا أن البعض منهم رفض تسميتها بـ"المقاطعة"، مشيرين إلى أن قرار عدم المشاركة "غير متفق عليه بين رؤساء دول الشمال الأفريقي وهي مصادفة غير مقصودة".

بالمقابل يسجل الرئيس السوداني حضوره في تحد واضح للمحكمة الجنائية الدولية رغم أن دولة جنوب أفريقيا مصادقة منذ الـ2002، على معاهدة روما المؤسسة للمحكمة، ما يمكن قضاءها من النظر في قضايا متعلقة بجرائم ارتكبت خارج البلاد، بما في ذلك جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وأصدرت المحكمة الجنائية مذكرتي اعتقال بحق البشير في عام 2009 بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

ومنذ صدور المذكرة يتجنب البشير السفر للبلدان الموقعة على ميثاق المحكمة الجنائية الدولية.

ويستبعد المراقبون أن تستجيب القمة الأفريقية الحالية للرهانات المطروحة عليها، في ظل غياب معظم قادة شمال أفريقيا. فغاب رؤساء مصر والجزائر وتونس سيؤثر في أي طرح حول الأزمة الليبية، فضلا عن مشكلة الجماعات المتطرفة الآخذ في الانتشار شمال أفريقيا. كما أن الأوضاع الأمنية التي يواجهها عدد من الدول الأفريقية الأخرى يزيد من صعوبة الخروج بحلول حول قضايا التنمية والهجرة والعداء للأجانب بالقمة.



هبة مغربية من المساعدات الطبية لفائدة السلطات الصحية بالسنغال

وتعكس الزيارة الملكية الأفريقية الأخيرة الخيار الاستراتيجي المغربي بالتوجه نحو تركيز التعاون الأفريقي وإيمان الرباط بأن التعامل النذّي بين دول جنوب جنوب من شأنه أن يحقق الأهداف المرجوة منه.

ويحمل التقارب الجديد بين المغرب وجيرانه الأفارقة رسائل واضحة للقوى التي تبحث عن تحقيق التوازن الملموس للقوى الفاعلة في المنطقة الأفريقية؛ فافريقيا كما

جاء في خطب عديدة للملك محمد السادس "توجد اليوم، في مرحلة مفصلية من تاريخها، وتحتاج لوضع استراتيجيات وأدوات واليات مبتكرة لدعم مسيرتها نحو التقدم. ولتحقيق هذا الهدف، لا بد لأفريقيا أن تتحرر، بصفة نهائية، من قيود الفترة الاستعمارية من ماضيها، وتنتظر بكل عزم، نحو المستقبل، وأن تتحلّى بالمزيد من الثقة بنفسها وبقدراتها الذاتية".

التطرف يخيم على أندونيسيا المتسامحة

مشروعات سياسية مغلفة بأطر إسلامية تستهدف النموذج الأندونيسي

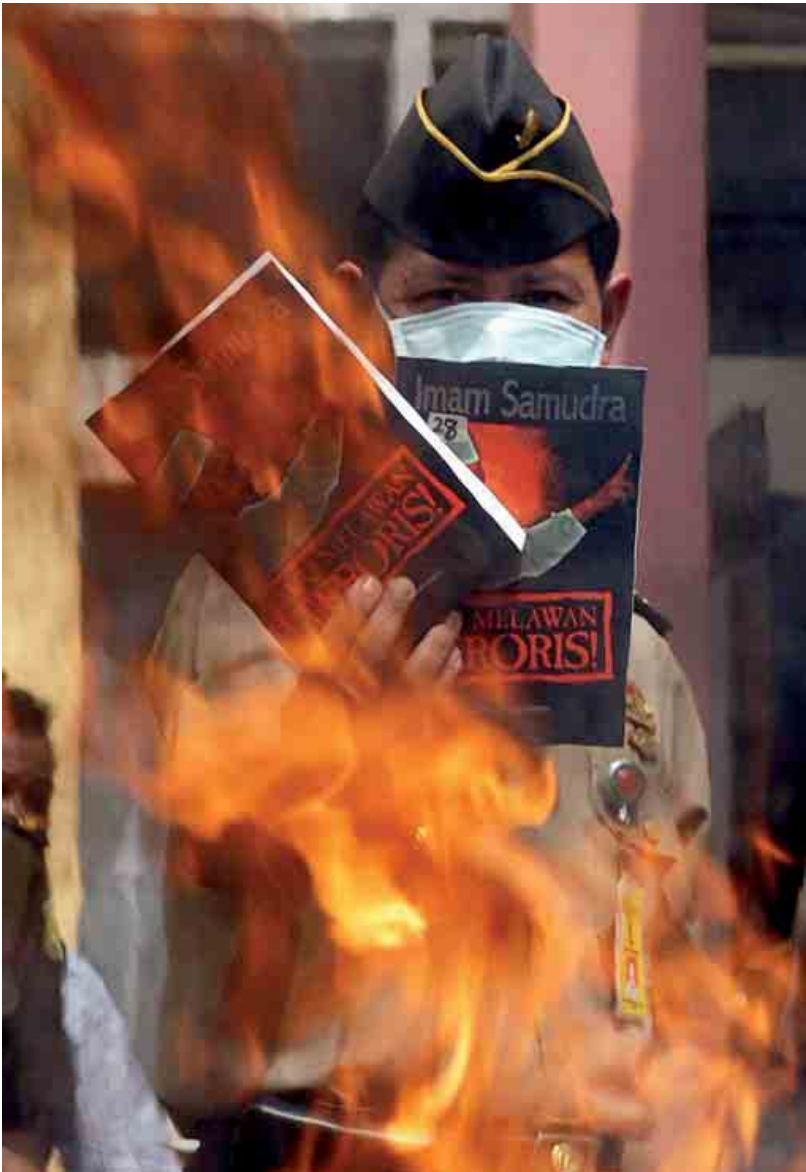


«شريعة» إقليم آتشيه تحرم على النساء أداء الرقصات التقليدية

في أندونيسيا إلى السلفية، ويبلغ عدد أعضاء هذه الجمعية نحو خمسين مليون مواطن، الأمر الذي منحها وزنا سياسيا، وضعها في منافسة دائمة مع جمعية “نهضة العلماء”، التي تمثل الجناح الأكثر تسامحا في البلاد، والتي تخوض حربا ضد التطرف بكل أنواعه. في هذا السياق، أكد يحيى ثقوف، سكرتير عام جمعية “نهضة العلماء” لـ “العرب”، أن الراديكالية أضحت تهدد المبادئ التي تقوم عليها الدولة، ويعتقد أن هذا المرض طارئ، لكن من الواجب اجتثاثه قبل استفحاله، والتأثير على القيم المجتمعية الراسخة.

الحرب ضد الراديكالية

مع أن حكم الرئيس جوكو ويدودو يسعى حاليا إلى أن يكون قريبا من جميع الفرقاء، إلا أن موقفه الثابت من مكافحة التشدد، وضعه في خلاف مع بعض الجماعات ذات التوجهات المتطرفة، بروافدها الداخلية والخارجية، لذلك يخوض الآن معركة ضد هؤلاء، ورغم أن جمعية “نهضة العلماء” لم تكن مؤيدة له وقت انتخابه منذ نحو عام، إلا أن الوقوف ضد الجماعات الراديكالية والتكفيرية ساهم في تقريب كثير من المسافات بينهما. ولا يخلو الأمر أيضا من تفاهات في ملفات قضايا سياسية أخرى، دعما وتأييدا لخصوصية نموذج “الإسلام الأندونيسي” الذي تبدو جاكرتا راغبة في تصديره للعالم، كوجه حضاري من الممكن أن يلقي قبولا، حيث يقوم على عدم الخصام مع الآخر، وتوسيع نطاق التفاهم حول النقاط المشتركة، ما يمنح مزايا نوعية في مواجهة التيارات الإسلامية المتشددة أو حتى تلك التي تزعم أنها تقدم رؤية معتدلة.



أندونيسيا: لا مساومة على قبول أي شكل من أشكال التطرف والراديكالية

وبحكم البيئة المحلية المتسامحة أصلا، والتي تتسق مع السمو الروحي لدى الصوفية. وقال محمد إمداد الرحمن، مساعد سكرتير الجمعية، إن الصراع الخفي بين قوى عربية وإيران على محاولة التواجد على الساحة الأندونيسية، ليس فقط لأنها أكبر دولة مسلمة، لكن لأنها مرشحة أن تكون لها تأثيرات كبيرة على موازين سياسية واقتصادية في المستقبل، ناهيك عن امتلاكها لنموذج إسلامي خاص بها يوصف في كثير من الأدبيات السياسية الآن بـ “الإسلام الأندونيسي”، وينتظره افق إيجابي خارج البلاد، لا سيما أنه أصبح يحظى بدرجة من الانتشار في دول مجاورة، وهناك نواة لفروع خارجية عدة. من هذه الزاوية، يمكن أن يشكّل هذا الإسلام الأندونيسي السنيّ تهديدا مباشرا على المشروع الإيراني (الشيعي)، الذي يجد فرصة للتمدد في ظل غياب المشروعات الإسلامية الأخرى (المناوئة)، على هذا الأساس بدأت أندونيسيا تتحول إلى ملعب فسحج، تتصارع فيه جهات مختلفة، ويصعب أن تكون طهران وعناصرها بعيدة عنه.

● المملكة العربية السعودية: هي الجبهة الثالثة التي نجحت خلال الفترة الماضية في أن يكون لها موطن قدم شعبي لافت، بحكم مكانة السعودية في العالم الإسلامي. وتقلل السعودية المحوري، مستند من انتماء كثير من عناصر جمعية “المحمدية” ما يعني أن اشتداد عود الجماعة في المعارضة، سوف يجعلها رقما يؤثر سلبا على الميراث الكبير من التسامح، الذي على أساسه قامت دولة أندونيسيا، وبموجبه حافظت على وحدتها وتماسكها. من هنا يمكن فهم أسباب التصدي للإخوان، من جانب “نهضة العلماء” التي تضم تحت جناحها نحو 70 مليون عضو، ولها 20 بالمئة من أعضاء البرلمان، وينتمي إليها ست من الوزراء في الحكومة الحالية، إلى جانب يوسف كلا نائب رئيس الجمهورية. ولا تزال الجمعية تخوض معركة خفية لكسر عظم الجماعة (الإخوان) سياسيا، مستغلة الثقل المادي والمعنوي الذي تمتلكه وسط الجماهير، لوقف زحف المزيد من تدخلات كل من تركيا وقطر، انطلاقا من عالمية التنظيم الدولي للإخوان.

المشير للانتباه في مسألة الخلاف المحتدم بين الطرفين، أن “نهضة العلماء” تملك شبكة عنكبوتية تبدو متشابهاة مع التركيبة الهرمية المعقدة التي تقوم عليها جماعة الإخوان، بمعنى أن هناك قيادات مركزية وتراتبية إقليمية وشعبا كثيرة منتشرة في جميع أنحاء البلاد، وحتى تاريخ النشأة متقارب، فـ “نهضة العلماء” تأسست في يناير 1926، وبعد عامين جرى الإعلان عن تأسيس جماعة الإخوان، والأشد غرابة أن مقر “نهضة العلماء” في جاكرتا قريب الشبه بمقر الإخوان في حي المقطم بالقاهرة، مع اختلاف بسيط في عدد الطوابق، ومع ذلك تظهر علامات الخلاف واضحة بين الجانبين في معظم القضايا السياسية، ويصل الصدام إلى ذروته في رفض الخصوصية التي يحاول كل طرف ترويجه عن نفسه بشأن النظرة لمستقبل الإسلام في أندونيسيا.

● جبهة إيران: رصدت دوائر أمنية في أندونيسيا، تسارع في وتيرة التشبع في أكبر دولة سنية في العالم. ولاحظت السلطات المهتمة في أندونيسيا انتشار التشيع بالأساس في بعض القرى الفقيرة في أنحاء مختلفة في البلاد، وجرى رصد تدفق أموال بصورة ملتوية، كما لوحظ توسع في طباعة الكتب الشيعية باللغة الأندونيسية (الهارسا). وقد فسر مصطفى بشري، الرئيس العام للهيئة الشورية لجمعية “نهضة العلماء”، هذه الظاهرة بتوظيف حالة الغرام المعروفة لدى الأندونيسيين بال بيت النبي صلى الله عليه وسلم، والتي جعلت قطاعا كبيرا من المواطنين يميلون إلى التصوّف بالفطرة



إقليم آتشيه تحول إلى مركز للتشدد الإسلامي في أندونيسيا بعد أن كان يدعو للحرية وحقوق الإنسان

الرسمية في جاكرتا ضدّ سياسات أنقرة والدوحة في الملف الإخواني وتعارضها، وهي أقرب لموقف النظام المصري، الذي وضع الجماعة في خانة التنظيمات الإرهابية. بالتالي يمنح التأييد في هذه الحالة درجة من الثقة في تحمل الضغوط التي يتعرض لها حزب “العدالة والرفاهية” من قبل كثير من النخب والأحزاب السياسية في أندونيسيا، التي تعرف جيدا طبيعة وأغراض المشروع السياسي للإخوان، والذي يتنافى مع الخصال الخمس لـ “بانكسيلا” (PANCASILA).

ما يعني أن اشتداد عود الجماعة في المعارضة، سوف يجعلها رقما يؤثر سلبا على الميراث الكبير من التسامح، الذي على أساسه قامت دولة أندونيسيا، وبموجبه حافظت على وحدتها وتماسكها. من هنا يمكن فهم أسباب التصدي للإخوان، من جانب “نهضة العلماء” التي تضم تحت جناحها نحو 70 مليون عضو، ولها 20 بالمئة من أعضاء البرلمان، وينتمي إليها ست من الوزراء في الحكومة الحالية، إلى جانب يوسف كلا نائب رئيس الجمهورية. ولا تزال الجمعية تخوض معركة خفية لكسر عظم الجماعة (الإخوان) سياسيا، مستغلة الثقل المادي والمعنوي الذي تمتلكه وسط الجماهير، لوقف زحف المزيد من تدخلات كل من تركيا وقطر، انطلاقا من عالمية التنظيم الدولي للإخوان.

المشير للانتباه في مسألة الخلاف المحتدم بين الطرفين، أن “نهضة العلماء” تملك شبكة عنكبوتية تبدو متشابهاة مع التركيبة الهرمية المعقدة التي تقوم عليها جماعة الإخوان، بمعنى أن هناك قيادات مركزية وتراتبية إقليمية وشعبا كثيرة منتشرة في جميع أنحاء البلاد، وحتى تاريخ النشأة متقارب، فـ “نهضة العلماء” تأسست في يناير 1926، وبعد عامين جرى الإعلان عن تأسيس جماعة الإخوان، والأشد غرابة أن مقر “نهضة العلماء” في جاكرتا قريب الشبه بمقر الإخوان في حي المقطم بالقاهرة، مع اختلاف بسيط في عدد الطوابق، ومع ذلك تظهر علامات الخلاف واضحة بين الجانبين في معظم القضايا السياسية، ويصل الصدام إلى ذروته في رفض الخصوصية التي يحاول كل طرف ترويجه عن نفسه بشأن النظرة لمستقبل الإسلام في أندونيسيا.

● جبهة إيران: رصدت دوائر أمنية في أندونيسيا، تسارع في وتيرة التشبع في أكبر دولة سنية في العالم. ولاحظت السلطات المهتمة في أندونيسيا انتشار التشيع بالأساس في بعض القرى الفقيرة في أنحاء مختلفة في البلاد، وجرى رصد تدفق أموال بصورة ملتوية، كما لوحظ توسع في طباعة الكتب الشيعية باللغة الأندونيسية (الهارسا). وقد فسر مصطفى بشري، الرئيس العام للهيئة الشورية لجمعية “نهضة العلماء”، هذه الظاهرة بتوظيف حالة الغرام المعروفة لدى الأندونيسيين بال بيت النبي صلى الله عليه وسلم، والتي جعلت قطاعا كبيرا من المواطنين يميلون إلى التصوّف بالفطرة

كبير، لا تلعب فيه فقط حركات إسلامية لينة أو متشددة، بل نزلته بعض الدول، أملا في استقطاب عناصر تنفذ أجندتها، ومحاولة التأثير على القرار السياسي في بلد عملاق اقتصاديا، يحتل المرتبة الـ15 في ترتيب الدول ذات الاقتصاد القوي عالميا، كما أن تأثيراته الممتدة تصل إلى بعض الدول المجاورة، خاصة الجارتين ماليزيا وسنغافورة.

جبهات خارجية متصارعة

الواقع أن هناك ثلاث جبهات خارجية، لديها مشروعات سياسية مغلفة بأطر إسلامية، بدأت تظهر بصماتها على الساحة، وكل جهة (دولة)، حسب كلام الدبلوماسي، عندها من الروافد المحلية ما يمكن أن يساعدها على أن تكون لها عناصر تنفذ أجندتها السياسية، في العلن أو من وراء ستار.

● جبهة تركيا وقطر: تعترف هذه الجبهة على وتر توظيف جماعة الإخوان المسلمين، ذات الجذور الممتدة في أندونيسيا، وربما تكون عناصرها غير مؤثرة سياسيا بصورة كبيرة، لكن بفضل الدعم الوارد إليها من الخارج، بدأت تتزايد مكونات قوتها، والتي يعكسها حزب “العدالة والرفاهية”، الذي يعد الجناح السياسي للجماعة هناك، وله نحو 5 بالمئة من عدد مقاعد نواب البرلمان (العدد الإجمالي 500 عضو).

ونجح هذا الفصيل في الاستفادة مما يحدث للإخوان في مصر تحديدا، وقدم صورة غير حقيقية للأزمة السياسية التي تسبب فيها الإخوان في مصر، بطريقة جعلت فئات كثيرة من المواطنين تبدو مقتنعة بأن هناك “مظلومية” تعرضوا لها.

حتى أن السيدة زنوبيا ابنة الرئيس الأندونيسي الأسبق عبدالرحمن وحيد (أحد قادة جبهة العلماء) أبدت ارتياحا لما سمعته حول حقيقة ما يمارسه الإخوان من عنف في مصر، وأن المحاكمات القضائية التي تجري لقياداتها قانونية وغير مسيئة، بما فيها أحكام الإعدامات الأخيرة.

بدت زنوبيا، التي يتم تجهيزها للقيام بدور سياسي كبير، على غرار ميغاواتي سوهارتو (بنت الرئيس الأندونيسي الأسبق) التي تولت رئاسة البلاد عقب إزاحة الرئيس وحيد بعد عامين فقط من حكمه (1999–2001)، مقتنعة عندما قلت لها “أحكام الإعدام أضرت بالنظام المصري، فكيف تكون سياسية، هل يوجد نظام في العالم يؤدي نفسه“.

ولا تتوقف التحركات التركية والقطرية، عند الدعم المادي والإعلامي، لكنها تصل إلى حد توفير فائض كبير من الدعم المعنوي (غير المعلن)، للوصول إلى التأثير على القرار السياسي مستقبلا، خاصة أن التوجهات

كشفت مصادر أندونيسية لـ “العرب” أن أندونيسيا، مهددة في إسلامها المعتدل وثقافتها المتسامحة من قبل بعض الجماعات الراديكالية التي بدأت تتسرب إليها، عبر قنوات مختلفة، وضمن مناخ عام من التطرف يسود الكثير من الدول العربية والإسلامية.

محمد أبو الفضل

❑ الإسلام في أندونيسيا حفر لنفسه مكانة تبدو مختلفة عن غيره في كثير من دول العالم، فهو يتجاوز حدود العبادات المعروفة، ويخطئ الوقوف عند كثير من الأمور الشكلية التي يتمسك بها الآن عدد كبير من الجماعات الإسلامية. ونجح قادة كبار في أن يطلّوعوا منظومة القيم الواسعة في الدين الحنيف، لتناسب مع البيئة المحلية، التي تتكون من ثقافات منحصرة من منابع متعددة وديانات أربع رئيسية، الإسلام والمسيحية، ثم البوذية والهندوسية. الأمر الذي أرسى لبناته ما يعرف بأصحاب السنن التسعة، التي وضعها تسعة من الأباء المؤسسين أو الأولياء الذين دخل الإسلام أندونيسيا وانتشر على أيديهم، قبل حوالي خمسة قرون.

وهذه السنن هي التي تحدّد الروافد الأساسية لشيوخ ظواهر مثل التسامح والمحبة والاعتدال في هذا البلد، الذي تقطنه غالبية مسلمة، جعلت من أندونيسيا أكبر بلد مسلم في العالم. ويعيش في أندونيسيا نحو 230 مليون نسمة من المسلمين، يلتزمون بالمبادئ الخمسة المعروفة بـ “بانكسيلا”، والتي وضعها الرئيس أحمد سوهارنو كعقيدة للدولة الناشئة لتجمع الأندونيسيين على مختلف مشاربهم؛ وهذه المبادئ تفسر سر التعايش والرضا والمساواة والانسجام والمحبة التي تحياها دولة أندونيسيا، وهي: توحيد الإله والعدالة الإنسانية والوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية والشورى.

هذه السبكة التي حفظت للدولة تماسكها ووحدتها أصبحت الآن مهددة، من قبل بعض الجماعات الراديكالية التي بدأت تتسرب إليها، عبر قنوات مختلفة، ضمن مناخ عام من التطرف يسود الكثير من الدول العربية والإسلامية. وتمكّنت بعض الحركات من تجنيد عدد من المواطنين، بطريقة لا تتناسب إطلاقا مع درجة التسامح المعهودة، حتى أن هناك حوالي 700 أندونيسي ضمن كوادر تنظيم داعش الآن، تخشى الدوائر الأمنية من أن يتحولوا في أي لحظة إلى قنابل موقوتة تنفجر في صدر أندونيسيا.

المشكلة ليست في هؤلاء، فهذه النسبة تعدّ ضئيلة بالنسبة إلى عدد السكان هناك، لكن الخطورة تكمن في عدم توقف حركة تجنيد المواطنين لصالح جهات متباينة، وحسب كلام أحد المصادر الدبلوماسي لـ “العرب”، تحولت أندونيسيا إلى فضاء أمني وسياسي

” ثلاث جبهات خارجية تطرق بقوة أبواب الملعب السياسي في أندونيسيا بصورة تهدد منظومة القيم التي أرساها الأولياء التسعة منذ خمسة قرون



مراسل العرب مع زنوبيا عبدالرحمن وحيد في جاكرتا

محور السياسة الإيرانية تجاه سوريا



خير الله خيرالله

□ جديد سوريا أنّ المجتمع الدولي، خصوصاً الدول الأوروبية مثل بريطانيا وألمانيا، بات مقتنعاً بأنّ نظام بشار الأسد انتهى وأنّ شيئاً ما ذا طابع دراماتيكي يمكن أن يحصل في أيّ لحظة.

تؤكد ذلك الخطابات الأخيرة المتكررة للأمين العام لـ”حزب الله” السيد حسن نصرالله، التي تعكس حالاً من الهلع لدى الحزب ولدى إيران التي تعد بإرسال قوات لنجدة النظام، فإذا بها تفكر في حقيقة الأمر في كيفية العمل على تقسيم سوريا لا أكثر. هل مثل هذا المشروع قابل للتحقيق؟ هل لا يزال في الإمكان قيام الدولة العلوية؟ هذا هو محور السياسة الإيرانية تجاه سوريا هذه الأيام.

لعل أهمّ ما في مسلسل الخطابات الأخيرة لحسن نصرالله ليس ما ورد فيها، بل ما لم يرد فيها. لا وجود لكلام عن وعد بـ”انتصار” في سوريا، بل عن حماية حدود لبنان. هل مهمة الحزب حماية حدود لبنان؟ أم إنها مهمة الجيش اللبناني الذي يمثل كل اللبنانيين؟

في أساس المشكلة كلّها تورّط الحزب في سوريا عسكرياً بناء على طلب إيراني غير مدرك أن ما يشهده هذا البلد العربي المهم ثورة شعبية تمتدّ على كل مساحة البلد. إنها ثورة لم يكن من بدّ منها في يوم من الأيام. كان ”حزب الله” يستطيع الحديث عن ”انتصار” بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان تنفيذاً للقرار الرقم 425 الصادر عن مجلس الأمن في العام 1978. كان ذلك في مثل هذه الأيام من العام 2000. ولأنّه كان في الإمكان الكلام وقتذاك عن انتصار، تصرف الحزب بطريقة حضارية، إلى حدّ ما، في جنوب لبنان. بغض النظر عن الظروف التي أحاطت بالانسحاب الإسرائيلي من

جنوب لبنان في تلك الأيام، فإنّ المواطن اللبناني لا يمكنه تجاهل تضحيات شبان بذلوا الدم من أجل تخليص الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي. لا يمكن إلاّ الإحناء أمام تضحيات هؤلاء الشبان وذلك على الرغم من كل التحفظات عن وجود ”حزب الله” على الأرض اللبنانية بصفة كونه ميليشيا مذهبية تابعة لإيران التي تمتلك أجندة خاصة بها لا علاقة لها بمصلحة لبنان واللبنانيين. كل ما بعد العام 2000 كان بحثاً عن انتصارات وهمية، كانت في الواقع انتصارات على اللبنانيين لا أكثر ولا أقلّ. من اختراع قضية مزارع شبعا التي رفض النظام السوري الاعتراف بلبنانيّتها.. وصولاً إلى التورط في الحرب التي يشنها النظام السوري على شعبه من منطلق مذهبي بحت، كان كلاماً كبيراً وكثيراً عن انتصارات. الكلام شيء. والواقع شيء آخر. مجرد سؤال بسيط يختزل ما هو ”حزب الله”. هل يعتبر رفض تسليم المتهّمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه انتصاراً؟ هل يمكن وصف نتائج حرب صيف العام 2006 بالانتصار؟ نعم، كانت هناك في الماضي انتصارات على إسرائيل. لكنّ ”حزب الله”، الذي سبق له أن احتكر المقاومة وحسم الوضع داخل الطائفة الشيعية الكريمة لمصلحته، انتقل باكراً، بعد سلسلة من المعارك خاضها مع حركة ”أمل”، من المقاومة إلى محاولة الانتصار على اللبنانيين في الداخل اللبناني. كان ذلك في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي.. قبل الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب.

جديد السنوات الأربع الأخيرة كان التورّط في سوريا. وأخطر ما في الأمر ليس الطابع المذهبي لهذا التورّط. هناك جانب آخر لا بدّ من التركيز عليه. يتمثّل هذا الجانب في احتقار ”حزب الله” للسيدة الوطنية اللبنانية وما بقي منها وإرساله مقاتليه إلى سوريا من دون الأخذ في الاعتبار للحدود القائمة بين بلدين مستقلّين يوجد تبادل للتّمثيل الدبلوماسي بينهما! هذه سابقة خطيرة على الصعيد الإقليمي، جعلت ”داعش” يستخف بالحدود بين سوريا والعراق من منطلق أنّ الرابط المذهبي يعلو على كل ما عداه، بما في ذلك السيادة الوطنية للدولة.

حسناً، ذهب ”حزب الله” إلى سوريا في ظلّ حسابات إيرانية. في النهاية، الحزب لواء في ”الحرس الثوري” الإيراني والأمين العام للحزب يقول صراحة إنّ مرجعيته هي الوليّ الفقيه في إيران وليس الدستور اللبناني. لا يترك حسن نصرالله مناسبة إلاّ ويؤكد فيها ارتباط حزبه بمصلحة إيران أولاً. وهذا ما يفسّر كل هذا الضيق لدى ”حزب الله” من شعار ”لبنان أولاً” الذي رفعه أهل السنة أخيراً. لم يكن ذهاب ”حزب الله” إلى

سوريا مستغرباً سوى لدى الذين لا يعرفون شيئاً عن طبيعة الحزب وعن كونه استعماراً إيرانياً في لبنان. صار الحزب الآن استعماراً إيرانياً في لبنان وسوريا وحتىّ في البحرين واليمن وربما في دول عربية أخرى في المنطقة.

في غضون أسابيع أو أشهر قليلة، سيتغيّر الوضع في سوريا. النظام الذي يدافع عنه ”حزب الله” صار في مزبلة التاريخ. هذا عائد أولاً وأخيراً إلى أنّ النظام، الذي تاجر بالسوريين واللبنانيين والفلسطينيين طوال نصف قرن تقريباً، مرفوض من شعبه. الكذبة التي اسمها النظام السوري طالت أكثر مما يجب بكثير.. باتت خطابات حسن نصرالله خالية من أيّ وعد بانتصار في سوريا. ماذا تنفع التلال ”الشامخة” التي يسيطر عليها في القلمون وغير القلمون في حين أنّ المعارك الحقيقية، هي تلك التي تدور في محيط دمشق وفي حوران حيث سقط اللواء 52. هذه المعارك الحقيقية تقترب من الساحل السوري حيث الثقل السكاني العلوي. ماذا سيعمل ”حزب الله” بعد طي صفحة



النظام السوري نهائياً؟ إلى أين سيذهب لتحقيق انتصارات جديدة تضاف إلى انتصار تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان عبر أداته المسيحية المعروفة، أي النائب المسيحي ميشال عون؟ هناك سلسلة من الأسئلة تطرح نفسها، بل تفرض نفسها. من بين هذه الأسئلة سؤال متعلق ببلدة عرسال التي لا تزال إيران تعتقد أنّها عقبة على طريق قيام دولة علوية ذات امتداد في الداخل اللبناني. من الطبيعي التساؤل كيف سيتعاطى الحزب مع هذه البلدة اللبنانية التي باتت في حماية الجيش اللبناني.

ما هو طبيعي أكثر التساؤل كيف سيتعاطى الحزب مع المعارضين على سلوكه داخل الطائفة الشيعية. اعترف حسن نصرالله أخيراً بوجود هؤلاء وباهمّيتهم في المعادلة الوطنية وفي مشروع بناء دولة في لبنان. سُمّاهم ”شيعية السفارة”. الأكيد أنّهم ليسوا شيعية السفارة الإيرانية ولا أيّ سفارة أخرى. لو كانوا كذلك، لكان في استطاعتهم التورّط في ذبح الشعب السوري وتعطيل الحياة السياسية والاقتصادية في لبنان

هوليوودية داعش وعذابات السنّة



أسعد البصري

□ ماذا كانت الولايات المتحدة تريد من احتلال العراق؟ وما الهدف من اعتقال الناس وتعذيبهم في سجن أبو غريب؟ ما هو الهدف من منح الأكراد إقليماً خاصاً بهم؟ ما الهدف من اعتبار الشيعة أغلبية وذلك التمجيد المبالغ فيه لرجل دين إيراني مثل السيستاني من قبل الحاكم الأميركي بول بريمر؟ ما الغاية من الزيارات المليونية التي تغطي نقفاتها الدولة العراقية وذلك التبشير الشيعي؟ لماذا كان يريد رجال الدين الشيعة من لبس الكفن وقيادة الميليشيات المسلحة والقيام باكبر الاستعراضات العسكرية في العاصمة بغداد؟ لماذا تهجير السنة من بغداد؟ ما الهدف من حل الجيش العراقي واجتثاث البعث؟ ما الغاية من اغتيال الضباط السنة وقطع رواتبهم كل تلك السنين؟

حضور الموت والنص المقدس والكلمات، شيء فوق طاقتنا كبشر، فوق الخيال لما يتضمّن من توظيف للفن والدين والإحساس القومي على خلفية خافتة من الأناشيد ومظالم السنة المخيفة في العراق

ما المقصود من تحويل المساجد إلى حسينيات واغتيال رجال الدين السنة؟ ما الهدف من فرق الموت ومغاوير الداخلية والسجون السرية وإعلان الجهاد والحشد الشيعي؟ لماذا المحافظات الشيعية والكردية ماهولة بالحياة الطبيعية ومستقرة تماماً؟ ولماذا بالمقابل محافظات السنة وبيوتهم ساحة حرب وخراب وذبح؟ لماذا كل السنة لا يحبون الحكومة العراقية؟

لماذا يصير الأميركيان على أنّ التعامل مع الشيعة أفضل لأنّ عندهم عنوانا هو المرجعية الشيعية في النجف ”السيستاني“؟ وسؤال آخر رجاء، إذا كان السنة ليس عندهم إقليم ولا دولة ولا مرجعية ولا جيشاً ولا قادة ماذا يفعلون في هذه الحالة برايكم؟ كم سنة ينتظرون في العراء الوجداني؟ سنة؟ خمس؟ عشر؟ كم قتيلاً يسقط منهم في الظلام؟ وكم مهجراً؟ ألفاً؟ عشرة آلاف؟ مليوناً؟ هل هذه حياة طبيعية؟

ثم إذا كانت إيران وأميركا تدعمان الشيعة وتفضلهما بشكل علني، هل هناك بالمقابل دولة تدعم السنة؟ هل سمعتم أو رايتم أو شعرتم بدولة تدعم السنة في العراق علناً؟

لنفكر بهذه الأسئلة قبل أن نتساءل عن داعش، وقيل أن نستغرب من وحشيتها، وقبل أن نتساءل عن سبب إعلان الخلافة كمرجعية وقيادة دينية وسياسية باسمهم، وقبل أن نتساءل عن حقد هذه الخلافة على الجميع، وقبل أن نتساءل لماذا هي بهذه القسوة، ولماذا يرفضون المشاركة والحياة والتسامح.

ماذا حصل السنة في العراق مقابل التسامح؟ ماذا حصلوا مقابل حبهم للعرب والعروبة؟ ماذا حصلوا مقابل وطنيتهم الراسخة وعبادة العراق؟ هل كانوا يموتون بصمت؟ هل كانوا يهانون؟ هل كانوا يامنون على أموالهم وأعراضهم؟ هل كان

هناك من يكثرث ويبالي بماساتهم؟ الآن تحولت ماساتهم إلى مأساة الجميع، ومشكلتهم إلى مشكلة الجميع، وعذابهم إلى عذاب الجميع. ليس من خلال تانيب الضمير أو المحبة البشرية المخصصة بل من خلال الدولة الإسلامية الإرهابية، ومن خلال التمدد وإعلان الخلافة والانحاريين والمقاتلين الأجانب، ليس كذلك؟

العالم يطالب السنة اليوم بتقدير معاناته من خطر الدولة الإسلامية، ويطلبون منهم بكل لطف الطوع فذبح الدواعش لهم رجاء، حتى يعود الهدوء والسلام ويعود الذبح والتهجير للسنة كما كان.

هذه حكاية فريدة من نوعها لا تحدث إلا للعبيد الحمقى. فالعبد الصالح يجلده سيده بالسوط حتى يتشقق ظهره، فإذا صادف وهب رجل لضرب سيده بسبب هذه الوحشية، يثور العبد ويكسر عنق ذلك الغريب إخلاصاً منه لسيده. هل سنة العراق اليوم يشبهون ذلك العبد حقاً؟ الولايات المتحدة ترسل للسنة مدربين عسكريين وأسلحة، ليس لقتال الميليشيات التي أهلكتم كل تلك السنين وأدمت ظهورهم بسياطها، بل لقتال أعداء الميليشيات وذابيحها على الجبهات الغربية والشمالية.

مشكلة السنة كانت قبل داعش بسنوات طويلة، وداعش اليوم ليست مشكلة السنة بل مشكلة العالم والدول المجاورة. عذابات السنة لم يسمع بها أحد خلال عشر سنوات مضت، لقد تجاهلها العالم وسامو عليها ولم يكثرث لها الزعماء السياسيون على الإطلاق.

اليوم يشعر العالم بوجود المعذبين في العراق، هؤلاء المستذلون والمهانون في بلاد كانوا سادتها بالأس القريب. اليوم تفتح الصحف والفضايات أبوابها لسماع صوت السنة ومظالمهم، ليس حبا فيهم ولا

عذابات السنة لم يسمع بها أحد خلال عشر سنوات مضت، لقد تجاهلها العالم وسامو عليها ولم يكثرث لها الزعماء السياسيون على الإطلاق

احتراما لمليون بريء تم قتلهم غيلة منذ الاحتلال حتى اليوم، ولا غيرة على أموالهم وأعراضهم، بل الحقيقة هي أن العالم يقوم بذلك خوفا من الدولة الإسلامية. لم تكن هناك أي قيمة للدم المسفوح، ولا للدموع البشرية المنسكبة على قلب الوطن المتحجر.

يقول لي صديق بأن ابن عم زوجته، كان أبوه ضابطا في الجيش العراقي السابق وقد قتل وتمّ سحل جثته بشارع فلسطين وسط العاصمة بغداد على يد ميليشيات جيش المهدي الشيعية، فغيّر لقبه من ”الخرزلي“ إلى ”الساعدي“ وتحول إلى المذهب الشيعي من الخوف. وها هم أبناؤه يرفعون صور مقتدى الصدر في بيوتهم ”صاحب ميليشيا قتلة أبهيم“ ويتطوعون بحماسة وإخلاص في الحشد الشيعي. ويضيف في لحظة قنوط وغضب إذا كان القتل والسحل يخدم التبشير الشيعي بهذا الشكل، فلماذا لا نترك الدواعش يقومون بعملهم مادام خليفتهم يقول علنا ”وإن البصرة بصرتنا“؟

الحوار مع الدواعش أصبح مدمرا للأعصاب حقاً، فهذه الدّ"سي أن أن" تجلب شقراوات بفساتين قصيرة وقصات شعر مكلفة للحديث عن التطرف الإسلامي،

والعرب أيضا يضعون مذبحة جميلة ورشيقة مع رجل عربي ثري للحديث عن خطر الخوارج. بينما الدواعش من جهتهم يخرجون بإصدارات هوليوودية يتكلم فيها انتحاريون، ونحن نسمعها بعد رحيلهم عن العالم ونرى بأعيننا لهيب فنائهم. كلمات دينية وفيها اسم النبي محمد أحدهم يقول ”لا يوجد وسطيا إخوان إما مع السنة أو مع الصفويين“ بابتسامة وديعة وأسنان بيض ناصعة وعيون براقة ووجوه فتية نضرة. هذا أمر مرهق لأعصاب المسلمين والعالم ومثير للقلق، حضور الموت والنص المقدس والكلمات، شيء فوق طاقتنا كبشر، فوق الخيال لما يتضمّن من توظيف للفن والدين والإحساس القومي على خلفية خافتة من الأناشيد ومظالم السنة المخيفة في العراق.

الدولة الإسلامية تسيطر اليوم على المياه والسود والطرق السريعة. الحكومة العراقية نفسها وإقليم كردستان يتعاملان معها تجاريا مضطرين، شأنهم في ذلك شأن النظام السوري الذي يشتري منهم المازوت، وشان الجيش الحر الذي يبيعهم الأسلحة. الدواعش يفرضون ضريبة قدرها 300 دولار على كل شاحنة بضائع تأتي من عمّان عن طريق طربيبيل وتمنح السائق وصل استلام، دونه لا تدخل الشاحنة بغداد أو أربيل لأن الوصل يعني بأن الشاحنة ليست حربية ولا ملفخة بل تجارة وسلام. مردود الدولة الإسلامية هو مردود دولة في الحقيقة. الدواعش اليوم يقومون بغزو العالم ذهنيا بهذه الإصدارات والعمليات العسكرية، بل يتحدون القوى العظمى ويقزّمونها. يجب البحث عن حل مهما كان لهذا الوجع الوجداني والحنين الإمبراطوري. ولاة الأمور المسلمون أنفسهم يجب أن يجدوا حلولا، وليس القادة الأجانب من غير المسلمين.

* كاتب عراقي

لبنان وشبح الحرب الأهلية



أحمد عدنان

❏ كان السؤال الدائم منذ بزغت الثورة السورية، ماذا سيفعل (حزب الله) بعد سقوط بشار الأسد ونظامه؟ وفي ظل ذوبان نظام البعث السوري تتكشف -كل يوم- الإشارات السلبية.

في إحدى خطاباته بعد انطلاق عملية عاصفة الحزم العسكرية، ضد عملاء إيران في اليمن، من التحالف الذي تقوده السعودية، علق الأمين العام لما يسمى بـ(حزب الله) السيد حسن نصرالله على المبادرة الكاريكاتورية لرئيس التيار الوطني الحر، ميشال عون، من أجل حل الفراغ الرئاسي، بقوله "فكروا في هذه المبادرة جيدا ولا ستندمون".

وعلى هامش التجاذب على تعيين القادة الأمنيين، وإصرار عون على تعيين صهره قائدا للجيش، قال عون نفسه في إشارة إلى النزول إلى الشارع "كما احتجنا إلى أيديكم سنحتاج إلى أقدامكم".

تأتي هذه الإشارات، في ظل محاولة محور الممانعة تطبيق خطته البديلة، الواضحة من تحركاته العسكرية والميليشياوية حول دمشق: دولة أقلوية في جزء من سوريا حلقة لدولة أقلوية في جزء من لبنان، والمستفيد الوحيد من هذه الخطة، إسرائيل، فإذا انقسم المحيط العربي إلى دول إسلاموية و/أو دول أقلوية أصبحت

الرهان الأول لإنقاذ لبنان يتركز على قيام الجيش اللبناني بواجباته في صون الوحدة الوطنية وصد المتآمرين على السلم الأهلي والعيش المشترك

الدولة اليهودية الصهيونية مشروعة ومقبولة وطبيعية.

بعد كل هذا، لا نستغرب طرح ابواق محور الممانعة في لبنان، الرائج منذ سنتين، عن حاجة البلاد إلى عقد مؤتمر تأسيسي ينسف اتفاق الطائف الذي كرس المناصفة الإسلامية المسيحية، لصالح المثالية بين شيعية ومسيحيين وسنة، وهو طرح لم يتوقف عند الكلام، بل امتد إلى فعل تعطيل الدولة بالفراغ الرئاسي ووضع العقبات أمام تعيين القادة الأمنيين وجعل الحكومة في حال توتر دائم.

خسائر محور الممانعة في سوريا بيّنة، لم يعد هناك شيء اسمه نظام البعث أو نظام بشار الأسد، أصبح هناك شخص بشار الأسد وحده وعائلته في أقصى الأوضاع تفاؤلا، لم يعد للجيش السوري وجود في مقابل شنيحة الأسد وميليشيا الحرس الثوري الإيراني وما يسمى بـ(حزب الله)، وإن ظل هناك جيش لنظام، فهو عديم المعنويات كليا.

كل ما سبق، يشير جليا، إلى أن لبنان مستهدف من مؤامرات محور الممانعة، وفي ظل الإعداد القديم لهذه الخطة، فليس هناك أسهل من تفجير الوضع بذريعة حماية المسيحيين والأقليات، أو التصدي لداعش، وربما تكون اللقطة الساخرة: إنقاذ الدولة! تحت مسمى الحرب على داعش، وزع (حزب الله) كميات هائلة من السلاح في منطقة البقاع، ودرّب عسكريا عناصر عونية بذريعة دعم الأهالي ضد التكفيريين، وتأسس ما يسمى بلواء القلعة، ليجمع تحت رايته الشيطانية قطاع الطرق وهو يستقطب المرتزقة من إيران والعراق، وبالفعل بدأت بعض المكاتب في بث الدعايات لتحميس "المجاهدين" للقتال في لبنان من تلك الدول.

هذه المؤامرة، تستدعي من الطرف الأصيل، وهو محور الاعتدال والدولة، تيار 14 آذار وحلفاؤه الإقليميين والدوليين، شد الصفوف والاستعداد لمعركة بدأت تتسرب فعلا إلى داخل الوطن والدولة.

الرهان الأول لإنقاذ لبنان، يتركز على قيام الجيش اللبناني بواجباته في صون الوحدة الوطنية وصد المتآمرين على السلم الأهلي والعيش المشترك، ومن جهة أخرى، وعلى قوى 14 آذار التعامل بمسؤولية عالية مع سخونة الأحداث وتشغيبتها الحساسة. وفي المشهد المسيحي، كما أن وجود ميشال

ما السبيل لإطفاء حرائق الطائفية



مرتضى بن حسن بن علي

❏ كان الصراع على الحكم أول صراع وأشد صراع في الإسلام. وكان السؤال المطروح بقوة في سقيفة بني ساعدة، أيهما يكون أميرا وأيهما يكون وزيرا؟ والإفرازات من تلك الصراعات جاءت بواسطة الموروثات الناتجة. ومحيط تلك الموروثات واسع ومتنوع ومناطق خلاف في التقويم. وأنتج ذلك الموروث تعارضا في المفاهيم، ترجم في الصراعات الدموية التالية. ومع مرور الوقت لم يبق الموروث دون المساس به، بل طوره الوارث نحو الأرقى أو الانتكاس، إلى حالة مختلفة عن الأصل.

وعليه ليس الإسلام ما يدعيه كل فريق لنفسه بصفته الإسلام الحقيقي وما عداه الكفر، بل هو مجموع ما يدعيه الفرقاء كلهم. إن نبوة محمد إسلام، والخلفاء الراشدون اسلام، ولكنه أيضا سقيفة بني ساعدة والمهاجرون والأنصار والفتنة الكبرى ومعارك القادسية والجمل وصفين والنهراوان وكربلاء والحرّة والزاب الأسفل. الإسلام أيضا هو الإيمان بأهل البيت والدولة الأموية والعباسية والرسنمية والفاطمية والعثمانية والصقوية ودولة الأشراف في الحجاز، وكل الدول التي تأسست وحكمت باسم الإسلام. كما هي الفرق والنحل التي خرجت عليها وحاربناها

عصر الحضارة الإسلامية انتهى في القرن التاسع الهجري وتوقف تطور المدنية ودخل العرب في استعصائهم الذي أفرز صراعات ما زالت تلازمهم

بالفكر أو السلاح. والإسلام، هو أيضا الفقه الذي توارد على كتابته الفقهاء على اختلاف مدارسهم الفكرية ومذاهبهم والذي تكّرس فيه تناقضات المسلمين الناتجة من خلافاتهم السياسية و المعرفية والاجتهادية. هو أيضا الحضارة الإسلامية مترامية الأطراف وتراثها، الذي تحول إلى إرث ثقاتل من أجله: من كان على حق ومن كان على باطل؟

لكن عصر الحضارة الإسلامية انتهى في القرن التاسع الهجري وتوقفت المدنية الإسلامية عن التطور ودخل العرب في استعصائهم الذي أفرز صراعات دينية ومذهبية وقبلية ما زالت تلازمهم. مرحلة الاستعصاء بدأت بعد الانقلاب المتوكلي -الخلافة المتوكل بالله- الذي يرجع إليه الفضل في وقف الاجتهاد وإقالة العقل وتحويل المدارس الفكرية والاجتهادية إلى مذاهب منغلقة تقاوم كل نزوع عقلي أو فلسفي وتم توقيف حركة الترجمة تحت شعار محاربة البدعة. وأعقب ذلك بعد مدة الانقلاب القادري -الخلافة عبد القادر بالله- والذي جاء بشكل أعنف من طبيعته المتوكلية.

وابتداء من المتوكل ومرورا بالقادري ووصولاً إلى سقوط بغداد، حصلت المذاهب الأكثر عنفا ضد النزوع العقلي وصولاً إلى القتل والسحل واستمرت أكثر من قرنين. وحصلت المذاهب بين المذاهب السنية نفسها والشيعية قيما بينهم، والسنة والشيعية معا. وأحرقت كتب الترجمة وكل الكتب الداعية إلى النزوع العقلي وامتدت المذاهب والتصفيات الجسدية إلى خراسان وبلدان ما بعد النهر ومصر والمغرب والاندلس. كل مذهب يقبّح الآخر ويتهمه بالخروج عن الملة.

وتواصلت المذاهب بعد ذلك أيام الدولتين العثمانية والصقوية، بين السنة والشيعية من جهة وبين السنة أنفسهم من جهة أخرى. وقام الأحناف بالتكئيل باتباع المذهبين الحنبلي والشافعي في العراق لإجبارهم على التحول إلى المذهب الحنفي، المذهب الرسمي للدولة العثمانية التركية؛ كما نكلوا بالشيعية وقتلوهم. وحدثت معارك بين الشيعة العلويين في الأناضول. وفي إيران قام الصفويون لأسباب سياسية

لبنان مستهدف من مؤامرات محور الممانعة، وفي ظل الإعداد القديم لهذه الخطة، فليس هناك أسهل من تفجير الوضع بذريعة حماية المسيحيين والأقليات، أو التصدي لداعش، وربما تكون اللقطة الساخرة: إنقاذ الدولة!

عون عامل خطر، فإن وجود د. سمير جعجع صمام أطمئنان.

على صعيد آخر، فإن الدرس الذي قدمته السعودية لإيران واتباعها في اليمن، لا بد أن يكون عنوانا لسياسة واسعة تشمل المنطقة بسرعة وبصرامة من دون إغفال الاقتداء بأنوار الحكمة.

منذ انطلاقة الربيع العربي وقع لبنان في حفرة الإهمال الإقليمي للانشغال بدول أهم، كمصر وسوريا، لكن ارتباط الملفات الإقليمية ببعضها، يجعل لبنان في ورطة كان حاضرا أو غائبا، والظروف الراهنة تعزز فرص الأخطار.

الطائفة السنية تثن لغياب زعيمها وتشكو التغول الإيراني والتطرف التكفيري، والطائفة المسيحية مغوية بمزادات محور الممانعة ومتوجّسة من إرهاب يريد إلغائها، والطائفة الشيعية تسير إلى الانتحار بالتصادم مع محيطها والرهانات المهلكة، والطائفة الدرزية تحاول الوقوف في الوسط في مشهد لا وسط فيه ولا وسطية. وفوق كل ذلك، غدا لبنان في منطقة فاقدة الاتزان والهبة، إن نجت من الأعاصير المدمرة لم تسلم من البراكين الحارقة والزلازل القاطعة. ولا ننسى الخطر الداعشي الحقيقي، المستمر ما أقام بشار، وهو بلا شك يطمع في ابتلاع لبنان كله أو قضم بعض أجزائه. لسنا بحاجة إلى أحرف كثيرة، محور الممانعة ممثلا في ما يسمى بـ (حزب



محور الممانعة يسعى لجر لبنان إلى حرب أهلية ويفتح ثغرات لدخول المتشددين

(الله) واتباعه، يسعى لجر لبنان إلى حرب أهلية، تابعوا بدقة كواليس الثورة السورية وأضابير المفاوضات النووية بين إيران والعالم، وبعد ذلك أعيّدوا قراءة المشهد

اللبناني من جديد، وليت العدو يحذر قبل الصديق.

* صحافي سعودي

الخلاص من هيمنة الكنيسة مكن الأوروبيين من إعادة دراسة تاريخهم من دون إخضاعه لمبدأ القداسة وبمناهج حرة. وكانت النتيجة الحضارة الغربية الحديثة

العصرية، بما في ذلك مبدأ العدل والمساواة وكرامة الإنسان والمشاركة والتعددية في كافة أمور إدارة الشأن الوطني، وبناء اقتصاد وطني قوي متنوع المصادر. والدول العربية بعد استقلالها اهتمت كثيرا ببناء الجيوش وأجهزة الأمن ولكن سرعان ما اتضح أن الدولة العصرية ليس مجرد بناء أجهزة الجيش والأمن، ذلك أن الدولة تستطيع أن تقيم جيشا وأجهزة أمن، ولكن أي من تلك الأجهزة لا يستطيع أن يقيم دولة عصرية. فالدولة العصرية والجيش العصري وأجهزة الأمن العصرية محصلة موارد وقدرات شعب وشرعية حكم وطريقة الحصول على الثروة واستنارة فكر وتوازن طبقات وإدراك عميق لفكرة أن المجتمعات تعيد صناعة مستقبلها جيلا بعد جيل بوسيلتين أساسيتين هما: التعليم والتشريع العصريان والمتغيران.

وما لم يدرك العرب خصوصيتهم المثقلة بأعباء التاريخ والمجتمع ويتمكنوا من التعرف عليها في الوقائع العينية لتجاربيهم الماضية والمعاصرة الخاصة بهم، فإنهم لن يغادروا الحالات الموجودة التي يتداولونها كل يوم عن مصير أوطانهم في نشرات الأخبار. وكل أت سوف يكون أكثر مدعاة "للأسف" من "الماسوف عليه" مع الأسف الشديد صاحبنا معه حرائق الطائفية بكل أنواعها وتفرعاتها.

* كاتب من سلطنة عمان

الاجتماعي، وكلها تؤجج الخلاف والقتال والاحترا ب بين المسلمين أنفسهم وبينهم وبين الآخرين. ويذلي كثيرون منهم -سنة وشيعية وغيرهم- بدلوهم، شأنهم شأن أي جماعة دينية طائفية متطرفة سائدة في محيطها. وتتعدد المشكلة مع الاختلافات السياسية وانسداد آفاق التنمية وغياب فكرة المواطنة العابرة للطوائف.

لا يستطيع أحد أن يستغل إلا ما هو قابل للاستغلال. أي أن المناخ المولد لظاهرة ما، هو الذي يساعد أكثر من غيره على ظهوره. التحريض والمساندة والدعم وحدها لن تكن قادرة على أن توجه وتؤثر. ما لم تكن الأرضية جاهزة والجو مهيبًا.

وهذه حقيقة تغيب عنا، ومن هذه الغيبة يكون الخطأ في التشخيص والخطأ في العلاج. والواقع أن ما نواجهه هو شيء من هذا النوع. مرض قديم قابل للعودة إذا ما قلت المناعة ضده. وفي نفس الوقت طبّ بدائي يلجأ إلى نحر الذبائح دفعا للأرواح الشريرة يحسبها دواعي للمرض. إن ما يحدث على امتداد الخارطة العربية، هو انعكاس لتلك الثقافة المنغلقة التي ورثناها والتي تقودنا إلى مسالك الانتحار الجماعي وتلك الأوهام والخرافات التي تسيطر علينا عن تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا. هي تلك البيئة الفكرية والمنظومة القيمية والتعليمية التي ما زالت تعيد إنتاج الاستبداد والتأخر، ومعهما الوجدان القمعي الذي يريد إقصاء الآخر. وستستمر تلك البيئة وذلك السلوك وسيقتل ويسحل الآلاف، طالما بقت دوائر الوعي مسجونة في أورقة الخرافة وما تنتجها من شتى أنواع التطرف. والدولة التي تعاني من أمراض الطائفية بكل أنواعها هي دولة ناقصة. والطائفية بكل أشكالها تعكس فشلا ذريعا في بناء الدولة المدنية التي ترتكز على مفهوم المواطنة والتعددية. والمناعة الوطنية ضد الطائفية وتفريعاتها القبلية والمناطقية، تتطلب أصالة مبدأ المواطنة وعموميته على فرعية الاعتبارات ذات الصلة بالخصوصيات. على أن تعزيز مبدأ المواطنة لن يكون ناجحا بمعزل عن فهم شامل لسمات الدولة

بفرض التشيع على الإيرانيين ونكلوا باتباع المذاهب الأخرى في إيران والعراق وبلدان أخرى. وختم العثمانيون تاريخهم بذبح مليون ونصف مليون أرمني.

هكذا نرى أن الصراع الطائفي ظاهرة قديمة. وقد شهدت أوروبا هذه الصراعات الدامية أيضا، لكنها تمكنت من مغادرة هذه الحقبة من التأخر والاحترا ب التي حشرتهم فيها الكنيسة. ومكّن الخلاص من هيمنة الكنيسة الأوروبيين من إعادة دراسة تاريخهم الملتبس مع أفكار وآراء وتفاسير الكنيسة ومن دون إخضاعه لمبدأ القداسة وبمناهج حرة تعتمد على ما سماه ابن خلدون طبائع الأشياء أو ما يمكن تسميتها بقوانين التاريخ أو نواميس الكون. وكانت النتيجة الحضارة الغربية الحديثة التي ما زالت تواصل تقدمها في كل المجالات.

الصراع الطائفي لدى المسلمين، كما عند المسيحيين، له جذور سياسية واجتماعية وقبلية وعائلية واقتصادية، ولكنه أعطي منحى دينيا طائفيا لكي يثبت ويستمر ويسهل استغلاله. غير أنه بدأ يتقلص في أوروبا وانحسر بعد الحرب العالمية الثانية. أما في الشرق فإنه في صعود متواصل ويستمد وقوده من تكوين مجتمعاتنا بشكل عام كما يمكن بأولئك الذين يؤدلجون البسطاء من الطبقات الفقيرة التي حازت على قدر معوم أو يسير من التعليم وهي الأغلبية. ويطفو على السطح بشكل بارز أيام الانفلات الأمني وغياب القانون. وتنفجر كل مظاهر الحقد الطبقي والحسد الاجتماعي وتخرج العقد السيكولوجية لتخرب كل شيء. ومع الأسف تقف فئات تدعي أنها متعلمة وثققة مع ذلك الاصطفاف الطائفي بدلا من أن تدرس الأسباب الكامنة لكل مشاكلنا. نرى ذلك في البلدان التي انهارت أنظمتها الشمولية.

هناك بالتأكيد من يساعد التوجه الطائفي بالتحريض والدعم والتمويل، ولكن تلك أيضا صناعة عربية إسلامية بامتياز. ومن له شك ليطالع الفتاوى الهائلة وخطب المساجد وتصريحات السياسيين وكتاب الأعمدة، وتصريحات بعض علماء الدين وليتابع فضائيات عديدة ووسائل التخاطب

الأعمى البصير الذي يرى سوريا دولة لكل مكوناتها

الصياصنة شيخ الجامع العمري ابن الشعب لا الجماعات المتطرفة



مؤيد أبازيد

□ لطالما رأيت الشيخ أحمد، في طريقه إلى المسجد العمري في مدينة درعا السورية، يسير ثابت الخطوات وحيدا دون مساعدة أحد، رغم فقدانه البصر، كان أهل درعا يتعجبون من مشيه في الطريق متجنباً كل ما يؤذي سيره بتأن وروية حتى يصل المسجد، فكان وكأنه يرى كل ما حوله، دون أن يراه، كانت تلك علامة على أن نعمة البصيرة قد أغنته عن نعمة البصر، بصيرة إنسانية، وبصيرة وطنية، هو شيخ الجامع العمري الشيخ أحمد الصياصنة.

اللحظة الأولى للانتفاضة

انتقد حكيم حوران، النظام القائم في سوريا منذ سنين طوال، ورفع صوته بمهاجمة ما وقع في البلاد من فساد واستبداد، حتى حصل ما كان ينتظره، وما كان يبتغيه، فانطلقت الثورة السورية بمعناها الفعلي والمادي، كمظاهرات سلمية مدنية، من الجامع الذي بقي 20 عاما يدعو فيه الناس إلى تغيير الواقع المظلم في البلاد.

وُلد أحمد عيد الصياصنة، في مدينة درعا البلد، جنوب سوريا في العام 1945 في أسرة فقيرة وبسيطة، وأصيب في أشهر حياته الأولى بالزمد، فقد بصره إثر ذلك، دخل الكتاب في درعا بعمر الخمس سنين، وبقي سنتين حفظ فيهما ثلث القرآن، ثم سافر وهو في العاشرة إلى مصر، بعد أن طلبت وزارة الشؤون الاجتماعية السورية آنذاك ترشيح بعض المكفوفين المتفوقين لإرسالهم إلى المركز النموذجي لرعاية المكفوفين في حي الزيتون بالقاهرة.

بقي في القاهرة نحو عامين وتعلم لغة ”بريل“ للمكفوفين، رغم أنه عانى خلالها الكثير بسبب الغربة والظروف الصعبة، والبعد عن أهله وبيئته، فقد كان لا يزال حينها طفلاً طربا، بسبب الانفصال بين سوريا ومصر في العام 1961 وقطع العلاقات بين الدولتين آنذاك، لم يستطع إكمال دراسته فعاد إلى بلاده.

اعتداله وثباته هو ما يعرف عن الشيخ الصياصنة الذي يقول منذ بداية الانتفاضة السورية وحتى بعد مرور أكثر من أربعة أعوام على اندلاعها، إن الثورة «بعد أن تحقق الانتصار يجب أن تعود بالخير لكل السوريين بغض النظر عن معتقداتهم وطوائفهم»، داعياً إلى بناء دولة حضارية تستوعب كل السوريين

تابع الصياصنة تعليمه، وحصل على الشهادة الإعدادية، وكان معروفا عنه الذكاء وسرعة البديهة، كان البعض يقرأ له وهو يحفظ عن ظهر قلب، بعد ذلك حصل على بعثة على نفقة الجامعة العربية في تعليم المكفوفين وتأهيلهم في جمهورية مصر وبقي عاماً هناك، قدم خلاله رسالة عن ”الحياة الجماعية وأثرها في تكيف الكفيف“، وبناءً عليها حصل على شهادة اختصاص في تعليم المكفوفين، وبعد ذلك عاد إلى سوريا مجدداً و تقدم للشهادة الثانوية وحصل عليها مطلع السبعينات، وتم قبوله في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي التحق بها حتى العام 1973 حيث حصل على شهادة الليسانس، من كلية الدعوة وأصول الدين بتقدير جيد جداً، وقد أتاحت له سنوات دراسته الجامعية حفظ القرآن الكريم كاملاً.

الإنسان والتمرد

لم ينتم الصياصنة إلى أي حزب أو جماعة دينية، وبقي وإحداً من الناس، واستطاع أن يوصل رسالته للمواطنين من خلال إسقاط مناسبات النظام من منبر الجمعة، وهو أمر غير معهود في سوريا، حيث استثمر الشيخ المنبر على أفضل صورة، مع وجود أكثر من ثلاثة آلاف مصل كانوا يحضرون خطبته الأسبوعية في الجامع العمري بدرعا. عرف أهل حوران كلهم من سنوات طويلة، أن الصياصنة معارض للنظام، فاحبوا الاستماع إليه، وصدّقوا نبرته، التي لم يطلب فيها شيئاً لذاته، فارتبطوا بمنبر العمري، الذي كان من أكثر الأماكن التي أحبها

الصياصنة، والتصق بها، فهو بوابة لتوجيه الرسائل في كل اتجاه، إلى الشعب من جهة، وإلى السلطة من جهة أخرى.

في ربيع كل عام كان النظام السوري يحتفل بانقلاب البعث، الذي أطلق عليه اسم ”ثورة البعث“، لتكون خطب الجمعة في جميع مساجد سوريا موحدة، تمجّد تلك المناسبة وتقّدها، لكن الصياصنة دأب على الحديث في خطبه، عن الثورة بمفهومها الأشمل، ثورة الإنسان التي تصنع الحياة الأفضل للشعوب وتحفظ كرامتها، فكان يظهر مسترسلاً كعادته، دون أن يأتي بكلمة واحدة عن ”ثورة البعث“ أو سواها، ولعل التزامه بمبادئه وعدم محاباته لأجهزة الأمن، كانت من أبرز صفات الصياصنة.

كان الشيخ أحمد يتقدّم فعل هذا، في جميع المناسبات، ومنها ذكرى ما تسمى بـ”الحركة التصحيحية“ في تشرين الثاني من كل عام، وهي ذكرى انقلاب حافظ الأسد وتوليه زمام الحكم في سوريا في العام 1970، فكان البعض يتساءل، لماذا لم يقدم النظام على تصفية الصياصنة منذ وقت طويل، ولماذا تركه دون محاسبة، مع استمراره في توجيه الانتقاد للأوضاع الاجتماعية والسياسية في سوريا؟

لعل السبب الوحيد، يرجع إلى شعبية الصياصنة الكبيرة، وخشية المخابرات من انعكاس أي تصرف يقوم به ضد الشيخ، على استقرار الأوضاع في درعا، وقبل أيضاً مما قيل وقتها، إن سبب عدم تصفية الصياصنة، يعود إلى اقتناع النظام، بأن حديثه لا يلقى صدى بين الناس، وأن الشعب المنضبط لن يتأثر بما يقوله، لكن الأيام، وإن جاءت بعد زمن طويل أثبتت عكس ذلك.

خطبة الثورة

لم يكن الشيخ أحمد الصياصنة والذي وصف بـشيخ الثورة السورية، ثائراً ابن اللحظة التاريخية، بل كان ثائراً منذ أن صعد منبر الخطابة عام 1987م في العمري، وكل من عرفه وحضر خطبه، كان يدرك جيداً أنه سيحضر خطبة دينية وسياسية على حد سواء.

لكن ما قدر عليه الصياصنة، كان فريداً، يتمكن من قول ما يريد، رغم القبضة الأمنية ورمج وجود عناصر المخابرات في المسجد، كما هو الحال، في جميع مساجد سوريا.

لكن أجهزة المخابرات لم تعد تحتمل جرأة الشيخ الصياصنة، فمُنِع من الخطابة مرات عدة وكان آخرها عام 2008 وبقي نحو ثلاثة أعوام، لكنه عاد وصعد المنبر بعد أسبوع واحد من الثورة السورية، من الجامع العمري ذاته الذي أمر ببناؤه عمر بن الخطاب، وكان أول مسجد في بلاد الشام، ليجدّه ويوسّعه من بعده، صلاح الدين الأيوبي، وليبق على حاله حتى دمّره قصف قوات الأسد لاحقاً.

”خطبة الثورة“ للشيخ الصياصنة كما يسميها البعض والتي ألّاها بتاريخ الخامس والعشرين من مارس في العام 2011 حضرها حينها، عشرات الآلاف واكتظت الشوارع المحيطة بالمسجد العمري بالمصلين من جميع مناطق حوران، كانت تلك الخطبة، بمثابة تحديد مسار للثورة السورية، فدعا إلى تحقيق أهداف الثورة بالطرق السلمية والحضارية، ونبههم إلى أنهم يعيشون هذه الأيام لحظات تاريخية، ورفض أن يقوم أبناء درعا بمواجهة الجيش والأمن، ووصف من يقوم بذلك بالخيانة، لكن النظام السوري لم يعط لهذا الكلام أي أهمية، وبعد فترة قصيرة أيّقن الصياصنة أن لا مجال للمتظاهرين

والمحتجين سوى الدفاع عن أنفسهم، فوقف معهم وسار في الدرب الذي ساروا فيه، وبقي ينبههم إلى أن يبقوا في موقف الدفاع عن النفس، لكن التطورات التي حصلت في الثورة السوريّة، جعلت الصياصنة يتخذ موقفاً مغايراً في ما بعد، كما أغلب السوريين.

لقاء مع بشار الأسد

أخذ الشيخ الصياصنة في الأيام الأولى للثورة السورية مكان الناصح للسلطة، و مع توسع رقعة الاحتجاجات في محافظة درعا في تلك الأيام، طرح الكثير من الرؤى

والاقتراحات، حتى أنه التقى برأس النظام السوري بشار الأسد ودعا لأن يصبح طريقة التعامل مع المتظاهرين، ويحقق مطالبهم بأسرع وقت، ونبهه إلى أن المظاهرات إن لم يتم التعامل معها بطريقة تحقق الدماء وتحقق مطالب الشعب فإن الأمور ستخرج عن السيطرة.

لكن نصائحه لا تجد أذناً صاغية عند النظام السوري، فتقوم أجهزة المخابرات، باعتقال ابنه أسامة، وتعدمه بعد أقل من أسبوعين من لقاء والده الشيخ أحمد بشار الأسد، ثم تعتقل ولديه الآخرين، وتناحر منزله بالدبابات، موجهة فوهاتنا نحو

نصائحه لا تجد أذناً صاغية عند النظام السوري، فتقوم أجهزة المخابرات، باعتقال ابنه أسامة، وتعدمه بعد أقل من أسبوعين من لقاء والده الشيخ أحمد بشار الأسد، ثم تعتقل ولديه الآخرين، وتحاصر منزله بالدبابات، موجهة فوهاتنا نحو أسرته، حيث تم إجباره على شاشة التلفزيون السوري، متحدثاً بلسان النظام على عكس قناعاته، بعد أن تم تهديده بقتل نجله إن رفض الظهور، ووضعوه رهن الإقامة الجبرية لأشهر عدة، إلى أن تمكن بعد وساطة المراقبين العرب من فك الإقامة، راحلاً إلى الأردن بواسطة بعض فصائل الجيش السوري الحر مطلع العام 2012.

خرج الصياصنة من درعا مجبراً حينها لا خيار أمامه، لكن عند خروجه كانت الأمور قد وصلت إلى طريق اللاعودة، أدرك حينها كما قال إنه لا يمكن للشعب السوري أن يحقق أهدافه، إلا بالتضحيات لأنه أمام نظام لا يعرف لغة إلا لغة القوة والمواجهة.

اعتدال في زمن التطرف

عُرف عن الشيخ الصياصنة اعتداله، رغم مواقفه الثابتة التي تنبع عن مواطن سوري قبل كل شيء، قال منذ بداية الثورة السورية وحتى بعد مرور أكثر من أربعة أعوام على بدايتها، إن الثورة ”بعد أن تحقق الانتصار يجب أن تعود بالخير لكل السوريين بغض النظر عن معتقداتهم وطوائفهم“، داعياً إلى بناء دولة حضارية تستوعب كل السوريين.

وكان لهذه المواقف المعتدلة، والتي عكست صورة الشيخ الذي يدعو لقبول الآخر أثر كبير في توحيد الفصائل العسكرية، جنوب سوريا، على اختلافها والتي عكست صورة متطورة شهدها العالم، وتمكنت من إحراز تقدم كبير سواء في الميدان أو بناء الإنسان في المناطق التي تسيطر عليها، ولا يزال الصياصنة صمام أمان للكثير من أبناء درعا وحوران عامة، فكلام الشيخ يسمع وله وزن لدى القوى الثورية في الجنوب السوري، لتبقى له كلمته المحترمة ودوره الكبير في حل الخلافات بين الفصائل الثورية.

اتخذ الشيخ الصياصنة موقفاً مبركاً من التطرف، انتقد فيه تنظييم ”داعش“ هذا الموقف لم يكن غريباً عن طبيعة من عرفه، فقد دعا إلى نبذ التطرف منذ زمن بعيد، وعاد وذكر بذلك بعد دخول جماعات محسوبة على الثورة السورية تحمل فكرة تكفيرياً.

يقول الصياصنة إن الشام ستبقى كما كانت على من التاريخ وسطيّة المنهج، وأن البيئة الشامية لن تتغير ولن يستطيعوا تغييرها، ووصف أتباع فكر تنظييم ”داعش“ بأنهم أناس متعصبون ومعدّون نفسياً، وذكرهم بأن المسلم الحقيقي الذي يسير على ما سار عليه النبي، لا يرضى بالتطرف ونبيه أتباع داعش بأن السوريين لن يرضوا بأن يتخلصوا من استبداد الأسد كي يعيشوا تحت استبدادكم.

لم يكن الصياصنة حين ألقي خطبة الثورة يعلم أن الانتفاضة السورية ستصل إلى ما وصلت إليه من تعقيدات وتشابكات، ولكنه يبقى علامتها البارزة والمستمرة، تلك الانتفاضة الشعبية البسيطة التي شكلت منعطفا في بداية تغيير ملامح الشرق، وكشفت ألقنة دول كثيرة وحركات وأحزاب وجماعات وحتى مجتمعات.

فرنسية أنيقة تحكم العالم وتهدد بطرد بلدان من منطقة اليورو

كريستين لاغارد التي تجلس على صندوق النقد الدولي المفخّخ



عبد الله مكسور

□ ربّما كان المثل العربي "مصائبُ قوم عند قوم فوائدٌ" هو الأكمل للتعبير عن ارتقاء الفرنسية كريستين لاغارد للمنصب الأعلى في صندوق النقد الدولي خلفاً لمواطنها دومينيك غاستون أندريه سترأوس، الذي أطيحَ به عقب فضيحة أخلاقية حيث تمّ اتّهامه بالاعتداء جنسياً على عاملةٍ فندقٍ في نيويورك الأميركية في عام 2011 م.

قضية الفساد الأخلاقي التي أزاخت سترأوس، رفّعت لاغارد التي كانت تحمل حقيبة وزارة الاقتصاد في الحكومة التي شكلها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي وصف تعيين لاغارد في العام 2011 بأنه انتصار كبير لبلاده.

لاغارد وحتى الخامس من يوليو 2011 لم يكن طريقها معبداً بالورود إلى كرسي رئاسة صندوق النقد الدولي فتيّج الفضيحة الأخلاقية لسابقتها الفرنسي ظل يدفع باتجاه رفض القبول برئيس فرنسي جديد، لكن قدرتها على الظهور في صورة مغايرة تماماً لسابقتها وكونها، في حال اختيارها، ستكون المرأة الأولى التي ستقود الخزينة التي تنفذ اقتصادات العالم من الانهيار والركود، دفعها بغالبية الأصوات إلى الرئاسة بعد دعم قصر الإليزية.

باريسية في أميركا

ولدت كريستين لاغارد مادلين أوديت في الأول من يناير عام 1956 في العاصمة الفرنسية باريس وتلقّت تعليمها في مدرسة لوهافر الفرنسية لنتقل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث أكملت دراستها في مدرسة هولتون أرمز في بيتزدا بولاية ميرلاند لتعود بعد ذلك إلى مقاعد جامعة باريس العاشرة حيث درست الحقوق ولتحصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية من مدينة إكس أون بروفونس الفرنسية.

”

رئيسة صندوق النقد الدولي تعتبر أن التحولات التي تشهدها دول الربيع العربي ستكون الأصعب والأطول في العالم، مع توقعاتها بأن يكون إجمالي النمو العالمي للعام 2015 في حدود 3,5 بالمئة، مطلقة تحذيراتها على اعتبار أن تلك النسبة غير مرضية

“

خطواتها العملية الأولى بدأت في مطلع الثمانينات، بعد أن أنهت دراسة الحقوق، حيث برزت كمحامية في مجال العمل والتنافس، لتنتقل بعد ذلك إلى شيكاغو الأميركية حيث استلمت بين عامي 1999 و2004 إدارة مكتب بيكر أند ماكينزي الدولي الذي يضم 3500 مندوب في 35 دولة، ولتدخل بعدها تشكيلة الحكومة الفرنسية لأول مرّة عام 2005 بمنصب وزيرة التجارة الخارجية.

تولت لاغارد بعد ذلك حقيبة الزراعة والثروة السمكية، وبعد عامين أصبحت أول سيّدة تعتلي وزارة المالية والاقتصاد في فرنسا، ليكون العام 2008 عاماً حاسماً في مسيرة لاغارد في الانتقال إلى العمل الأوروبي المشترك، حيث ترأست مجلس الشؤون الاقتصادية والمالية التابع للاتحاد الأوروبي والذي يضم وزراء الاقتصاد والمالية في الاتحاد الأوروبي.

الأكثر نفوذاً في العالم

المرأة التي صنّفتها صحيفة الفاينانشال تايمز كأفضل وزيرة للمالية في منطقة اليورو، هي ذاتها التي احتلت المرتبة السابعة عشرة في قائمة النساء الأكثر نفوذاً في العالم بحسب مجلّة فوربس، لم يكن صعباً عليها إزالة كل العقبات الخارجية التي حذّرت من رئاستها للصندوق.

وبنظرة من الداخل نتذكّر أنّ القائمين على صندوق النقد الدولي اعتمدوا على ليبرالية لاغارد وتاريخها وخبرتها الطويلة في إدارة الأزمات حيث جذورها المعرفية والعلمية تمتدّ إلى صلب النظام المالي العالمي، بينما رأى آخرون أنّه لا يمكنها النجاح بإدارة صندوق النقد نظراً لقدمومها من خلفية بنكية تسببت بشكل أو بآخر بتفجّر الأزمة المالية العالمية التي عصفت باقتصادات العالم عام 2008، وفي استعراض سيرتها العملية تذكّر وسائل الإعلام تصريحاتها الاستفزازية، التي تراجعت في حدّتها منذ عام 2011، حيث علقت على حركات الاحتجاج ضدّ الارتفاع الكبير في أسعار الوقود في فرنسا بدعوّتها للمعترضين إلى استخدام الدراجات الهوائية.

مسيرة لاغارد في الحكومة لفرنسية كانت تتطابق، لفظياً، مع سياسة ساركوزي الذي دعا إلى أنسنة الرأسمالية بينما على أرض الواقع كانت تتجّه نحو سياسات أكثر تشدداً استمرت عليها ولم تتراجع عنّ حزمها في مراحلها اللاحقة.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية أنشئ صندوق النقد الدولي بموجب معاهدة دولية عام 1945 للعمل على تعزيز سّلامة الاقتصاد العالمي، كما ورد في تعريفات الإعلان عنه في ظل السعي لبناء نظام اقتصادي دولي جديد أكثر استقراراً لتحقيق النمو الاقتصادي بعد الحرب، فإذا كانت الحرب وجلائها مدمّرة للإنسان والأرض، فهل استطاع صندوق النقد الدولي

”

مسيرة لاغارد في الحكومة لفرنسية تتطابق، لفظياً، مع فلسفة ساركوزي الذي كان قد دعا إلى أنسنة الرأسمالية بينما على أرض الواقع كانت تتجه نحو سياسات أكثر تشدداً استمرت عليها ولم تتراجع عن حزمها في مراحلها اللاحقة

“

إعادة ترميم الحياة المعطوبة أصلاً في ظلّ الحرب وما بعدها؟ هذا السؤال نجدُ صدهُ في إعلانات المؤسسة الدولية التي تستهدف منع وقوع الأزمات في العالم، عن طريق تشجيع البلدان المختلفة لاعتماد سياسات اقتصادية سليمة، من خلال تحقيق النمو المتوازن في التجارة الدولية، وإذا أخذنا في الاعتبار عضوية أكثر من مائة وثمان وثلاثين دولة تحت مظلة الصندوق الذي ترأسه كريستين لاغارد، لا بد أن نتساءل عن سبب الأزمات المالية التي تعصف أو التي تهدّد باستمرار اقتصادات العالم في ظل الشعارات البراقة التي يطلّقها الصندوق؟

أجاب عن هذ السؤال مؤلّف كتاب "قاتل اقتصادي" الأميركي جون بيركنز، الذي كشف اللثام عن الدور الذي تلعبه البنوك والشركات العالمية لسرقة دول العالم الثالث وإغراقها بالديون ومن ثمّة وضعها تحت إشراف البنك الدولي والصندوق الدولي بينما تسرق الشركات متعددة الجنسيات موارد تلك الدول تحت ذريعة التنمية والمساعدة بعد العجز في سداد وجدولة الديون التي تمّ توريط تلك الدول بها. رئيسة صندوق النقد الدولي تعتبر أنّ التحولات التي تشهدها دول الربيع العربي ستكون الأصعب والأطول في العالم، مع توقعاتها بأن يكون إجمالي النمو العالمي للعام 2015 في حدود 3.5 بالمئة، مطلقة تحذيراتها على اعتبار أنّ تلك النسبة غير مرضية.

فالمخاطر المتعلّقة بالاقتصاد قد تضاعلت كما تراها رئيسة صندوق النقد الدولي، لكنها داهمة مُحْدِقَة إن لم يتمّ التنبّه إليها، وهنا تبرزُ فلسفة المؤسسة الدولية التي تقوم على مفهوم "النمو الممكن" تحقيقه لتحديد ما يمكن أن يكون عليه إن استخدِمت عوامل الإنتاج بشكل كامل.

ربما تكون الأزمة الاقتصادية في اليونان، أبرز الملفات التي تواجه القارة العجوز، حيث برزت مواقف لاغارد التي لم تستبعد خروج اليونان من دائرة العملة الأوروبية الموحدة بسبب أزمتها المالية الطاحنة، مع إقرارها أنّ الدفع باتجاه هذه الخطوة لن يكون سهلاً في ظل عدم القدرة على التوصل لاتفاق شامل بعد ربط الصندوق الدولي تقديم التمويل بالإصلاحات الاقتصادية المطلوبة من أثينا.

هذه الإصلاحات التي طالبت بها لاغارد، كانت سبباً في تلقيها تهديدات بالقتل حسب إبلاغها وزير العدل اليوناني هارالامبوس أثاناسيوس، تلك الإصلاحات التي تربط تقديم الدفعة الجديدة من تمويل الإنقاذ بضرورة دفع أثرياء اليونان الضرائب المستحقة عليهم، ربما كشفت الأزمة المالية في اليونان عن الة تفكير لاغارد التي تعتمد التفكير الرياضي الذي يقوم على معطيات واضحة تؤدي إلى نتائج مدروسة مسبقاً.

بكتير من التفاصيل تتعامل لاغارد مع طلبات المساعدة التي يتمّ تقديمها لصندوق النقد الدولي من جانب البلدان التي تمتلك خطة واضحة لإدارة الأوضاع المالية في ظل حالة من العجز السياسي، إن صحّ الوصف، وهنا تلجأ رئيسة المؤسسة الدولية إلى خيارات أكثر دقة تأخذ من خلالها مصلحة الصندوق أولاً وأخراً.

وأمام تلك التحديات التي تواجه غالبية دول العالم فإنّ النمو المدروس وفرض العمل يبقى الهدف المشروع لكل بوادر دورة كساد مالي، وهذا ما يحتاج وقتاً في منطقة اليورو حسبما تعتقد لاغارد، التي تعزو ذلك إلى مزيج من إعادة الرسملة، التدريجية والبطيئة نسبياً كما تصفها في ظل التضخم المنخفض الذي يؤثر بالتالي على إمكانيات النمو وبالتالي على مستوى الثقة.

لاغارد في المحاكم

واجهت كريستين لاغارد اتّهامات من القضاء الفرنسي الذي أقالها إلى التحقيق كمتهمّة في بادئ الأمر، ثم تحولت إلى شهادة بعد إسقاط التهم عنها في قضية تعود إلى فترة توليها حقيبة وزارة الاقتصاد العام 2008 بين رجل الأعمال والوزير السابق المقرب من ساركوزي برنار تابي من جهة وبين مصرف لوكريدي ليوني، ذلك الخلاف الذي حصل فيه تابي على مبلغ 400 مليون يورو كتعويض في إطار خلافه مع البنك حول شركة أديداس التي يمتلكها.

بعد دخول هذه القضية مجدداً عالم الأضواء، انتشرت إشاعات ما لبثت لاغارد أن فنّدتها حول نبّئها التخلي عن منصبها الأممي، بعد مثولها أمام التحقيق، هذه القضية لم تؤثر على حضور رئيسة صندوق النقد الدولي عالمياً فقد تمّ الحديث عن ترشيحها لرئاسة المفوضية الأوروبية إلا أنّها عادت ونفت كل هذه الأقاويل بأنّ لا نيّة لها لخوض غمار هذه التجربة مرّدة مقولتها الشهيرة "أنا لست مرشحة، والسبب في عدم ترشيحي هو أنني أملك وظيفة، وأعزّم إكمال مهمتي، وكما يقول ابني الأصغر، إمي عندما تبدئين شيئاً ما عليك أن تنتهي منه".

”

خطواتها العملية الأولى تبدأ في مطلع الثمانينات، بعد دراستها للحقوق، لتبرز كمحامية في مجال العمل والتنافس، وتنتقل بعد ذلك إلى شيكاغو الأميركية بين عامي 1999 و2004 مديرة لمكتب بيكر أند ماكينزي الدولي الذي يضم 3500 مندوب في 35 دولة

“



قاض رياضي ومرشح رئاسي مستبعد

مرتضى منصور الذي نصفه ملاك ونصفه الآخر شيطان



بهاء الدين يوسف

لا في رائعته التي غناها العذليب الأسمر عبد الحليم حافظ تساعل الشاعر محمد حمزة "لو حكينا يا حبيبى نبتدي مزين الحكاية"، وهو تساؤل يبدو أنه أطلق في الأصل لينطبق على رغبة الكتابة عن المستشار مرتضى منصور القاضي والمحامي والسياسي ورئيس نادي الزمالك والمرشح المستبعد لرئاسة الجمهورية.

ولد منصور في حي شببرا أحد أعرق الأحياء الشعبية في القاهرة في 17 يونيو عام 1952، أي قبل أسابيع قليلة من ثورة يوليو التي فتحت الطريق أمام أبناء الطبقة المتوسطة لتولي المناصب العليا في الجمهورية، بعد أن كانت حكرا تقريبا على أبناء الطبقة الأرستقراطية.

تفتح وعيه السياسي بعد التحاقه بكلية الحقوق في وقت ازدهار الحركة الطلابية في السنوات الفاصلة بين نكسة 1967 ونصر أكتوبر عام 1973، لكن دخوله إلى الشأن العام كان عبر واقعة لا تقل في سرياليتها عن سيرته الذاتية الحافلة بالملاسنات.

كان مرتضى طالبا في السنوات الأولى بالجامعة عندما ساقه القدر ضمن وفد طلابي للقاء سيد مرعي أمين عام اللجنة المركزية في الاتحاد الاشتراكي في بداية حكم الرئيس الراحل أنور السادات، كان اللقاء الذي جرى عام 1971 المعروف في مصر باسم "عام الحسم" مخطئا له أن يكون من طرف واحد، لكن الطالب الصغير صاح في وجه المسؤول الكبير بنفس طريقته الحالية التي اعتادها الناس "إزاي الأفندية كبار القادة في بلدنا يفكروا في تحضير الأرواح وسؤالها عن التوقيت المناسب للحرب؟".

ولأن السؤال لم يكن تقليديا كانت الإجابة كذلك، حيث اقتيد مرتضى إلى سجن القناطر مع مجموعة من الطلاب المشاغبين ليقبى هناك 31 يوما، حتى أصدر الرئيس السادات قراراً بالإفراج عن الطلبة المعتقلين.

أشهر صداماته مع أحمد شوبير

حارس مرمى الأهلي والمنتخب المصري

السابق والإعلامي الحالي، حيث شهدت

كل أنواع السباب والانتهاكات فضلا

عن 62 دعوى قضائية أقامها مرتضى

ضد شوبير، لتستمر المعركة مشتعلة

طوال ما يقرب من 5 سنوات حتى

أنهائها الرئيس المصري عبد الفتاح

السيسي

هذا الموقف كان نقطة تحول رئيسية في حياة مرتضى منصور، فقد اكتسب شعبية هائلة دفعته لإدمان الدخول في مواجهات مع مسؤولين وسياسيين ونجوم فن ورياضة فيما بعد، للدرجة التي جعلت بعض الساخرين على مواقع التواصل الاجتماعي يعتبرون أن تعداد من لم يقاضهم مرتضى منصور من المصريين أقل بكثير من تعداد من قاضاهم. كذلك تعلم المستشار من أزمة دخوله السجن ضرورة الاحتماء بحصانة ما، كانت البداية مع الحصانة القضائية، حيث التحق بسلك القضاء لفترة قصيرة، انتهت في بدايات الثمانينات، ثم سعى لنيل الحصانة البرلمانية لكنه أخفق مرتين عامي 1990 أمام وزيرة الشؤون الاجتماعية وقتها أمال عثمان، ثم خسر الانتخابات التالية عام 1995، قبل أن يحظى بالنجاح في تجربته الثالثة عام 2000.

فيلم لعادل إمام

لا أحد يعرف على وجه الدقة أسباب استقالة مرتضى منصور من القضاء عام 1983، فهو نفسه ذكر أن استقالته التي وزعها على كل الصحف ووكالات الأنباء وقتها كانت بسبب إلغاء حكم له بمنع عرض فيلم كوميدي للنجم عادل إمام، لكن بعض المواقع الإلكترونية نشرت مستندات تؤكد أنه خرج من القضاء بقرار من المجلس الأعلى للهيئات القضائية، بسبب الاستهانة بمقتضيات وظيفته وعدم انتظامه في عمله وافتقاده صفات رجل القضاء.

السبب المعلن للاستقالة كان فيلم "الأفوكاتو" للفنان الكوميدي عادل إمام، حيث تقدم عدد كبير من المحامين بدعوى قضائية لإيقاف عرض الفيلم، لسخريته من المحامين

والقضاة، وعرضت الدعوى على القاضي مرتضى منصور فقرر منع عرض الفيلم وحبس منتجه رافت الميهي ومخرجه الراحل يوسف شاهين، والبطل عادل إمام سنة وتغريم كل منهم 10 آلاف جنيه (حوالي 1300 دولار). خرجت الصحافة وقتها تهاجم منصور بشراسة متهمة إياه بالتحويل من قاض إلى رقيب سينمائي، وتصادت الأزمة بسرعة ما استدعى تدخل جهات عليا في مصر للسماح بعرض الفيلم، وهو ما أثار غضب مرتضى ليقرر الاستقالة والتحول للعمل بالمحاماة. كانت الاستقالة فاتحة خبر على المستشار، حيث تحول إلى نجم مجتمع في وقت قصير بقدراته الفذة في كسب القضايا التي يتولاها، مما لفت انتباه نجوم الفن والكرة إليه فوكله الكابتن محمود الجوهري مدرب منتخب مصر الراحل لإقامة دعوتين أولاهما ضد اتحاد الكرة المصري، والثانية ضد نجم الأهلي ثم وزير الرياضة لاحقا طاهر أبو زيد، تمكن من ربحهما، ليصبح بعدها المحامي المفضل للمشاهير ونجوم المجتمع.

معارك وصدامات

معارك مرتضى القضائية تنتهي غالبا في مصلحته، فهو محام لا يشق له غبار باعترا ف خصوصه قبل موكلية، يعرف كيف يضطاد الخصوم من الستهم حتى لو بدا ما يقولونه كالسا عايدا لغيره من المحامين، وبنفس البراعة يعرف استغلال ثغرات القانون لإخراج موكلية من أعقد القضايا التي تواجههم مثل "الشعرة من العجين" كما يقول المثل العامي المصري.

من أبرز السمات الشخصية للمستشار مرتضى منصور ميوله التصادمية التي تصل في كثير من الأحيان حد الرعونة غير محسوبة العواقب، فقد اصطدم بسمير سامي وزير العدل في نهاية السبعينات عندما كان مجرد وكيل للنائب العام، واقتحم عليه مكتبه ليشكوه إلى نفسه، فكان جزاؤه الفصل من النيابة.

كما اصطدم بسيد نوفل رئيس مجلس الدولة اعتراضا على حكمه بصحة قرار وزير الشباب بحل مجلس إدارة الزمالك الذي رأسه منصور في ديسمبر عام 2005، وكان العقاب هذه المرة حكما بالسجن لمدة 3 سنوات، تم تخفيفها بعد ترافع مرتضى عن نفسه في محكمة الاستئناف إلى سنة واحدة.

كذلك دخل في صدام مع حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد، وقت أن كان رئيسا للاتحاد المصري للعبة، فقد تحدى مرتضى قرار رئيس الاتحاد بمنعه من حضور نهائي كاس مصر لكرة اليد عام 2005 أمام الأهلي بسبب تجاوزاته تجاه رئيس وأعضاء الاتحاد في المباراة النهائية للسوري قبلها بأيام، لكن المستشار قرر حضور المباراة رغمًا عن أنف مصطفى ليقرر الاتحاد شطب فريق الزمالك وتسريح لاعبيه، لولا تدخل ممدوح البلتاجي وزير الشباب والرياضة المصري وقتها ورفضه القرار.

لكن أشهر صداماته كانت مع أحمد شوبير حارس مرمى الأهلي والمنتخب المصري السابق والإعلامي الحالي، حيث شهدت كل أنواع السباب والانتهاكات فضلا عن 62 دعوى قضائية أقامها مرتضى ضد شوبير بخلاف الدعاوى التي رد بها الأخير عليه.

واستمرت المعركة مشتعلة طوال ما يقرب من 5 سنوات حتى أنهائها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي حين طلب منهما التصالح مع بعضهما خلال لقاء جمعه بالاثنتين وقت أن كان مرشحا للرئاسة.

المعركة قدمت صورة واضحة لشخصية مرتضى التصادمية، فقد اندلعت في وقت كان شوبير فيه يعيش أفضل أيامه كاحد أهم الإعلاميين الرياضيين في مصر، ونائب في البرلمان، وعضو بلجنة السياسيات في الحزب الوطني فضلا عن صداقته الوطيدة بجمال وعلاء مبارك نجلي الرئيس المخلوع، بينما كان مرتضى في المقابل قد خرج لتوه من السجن في قضية اعتدائه على رئيس مجلس الدولة، ويقف في أبعد نقطة ممكنة عن رجال النظام الذين نالهم منه الكثير من اللعنات خلال جلسات محاكمته.

لكن كفاءة مرتضى حمته من رعونته ليخرج من المعركة رابحا بقرار رفع الحصانة البرلمانية عن شوبير، وصورو حكم بمنعه من الظهور على شاشات الفضائيات، فضلا عن التعريض بسمعة الشخصية عبر اتهامه بإقامة علاقات غير أخلاقية مع فتيات، وتقديم سي دي (قرص مدمج) يثبت صحة اتهامه، في واقعة حصل خلالها مرتضى على شهرته في القضاء على خصومه بالسبديات.

علاقة مرتضى منصور بالإعلام لا تستحق فقط التوقف عندها لفترة طويلة وإنما قد تتطلب دراسات عميقة في علم النفس والاجتماع والإعلام نفسه، فالرجل الذي يصرح في كل مكان بعدم حبه للإعلام أو الظهور فيه، يندر أن تخلو وسيلة إعلامية في مصر من صورته أو كلامه وفي كثير من الأحيان شخصه كضيف شبة دائم في الفضائيات المختلفة، لأنه مصدر مضمون لأي برنامج أو قناة تبحث عن رفع نسب المشاهدة. فهو نموذج شديد الجاذبية للمشاهدين بطريقته التي يمزج فيها بين الجد والهزل، لا يتورع عن التطرق لأسخن الموضوعات بجرأة مخلوطة بالرعونة، دون أن ينسى أبدا بقية المشهيات مثل ذكر أمهات الشخصيات التي يتحدث عنها، لدرجة أن بعض الظرفاء عايدوه في عيد الأم الأخير بقولهم إنه لا يمكن أن يمر اليوم دون معايدة المستشار مرتضى أكثر شخص في مصر يتذكر الأمهات.

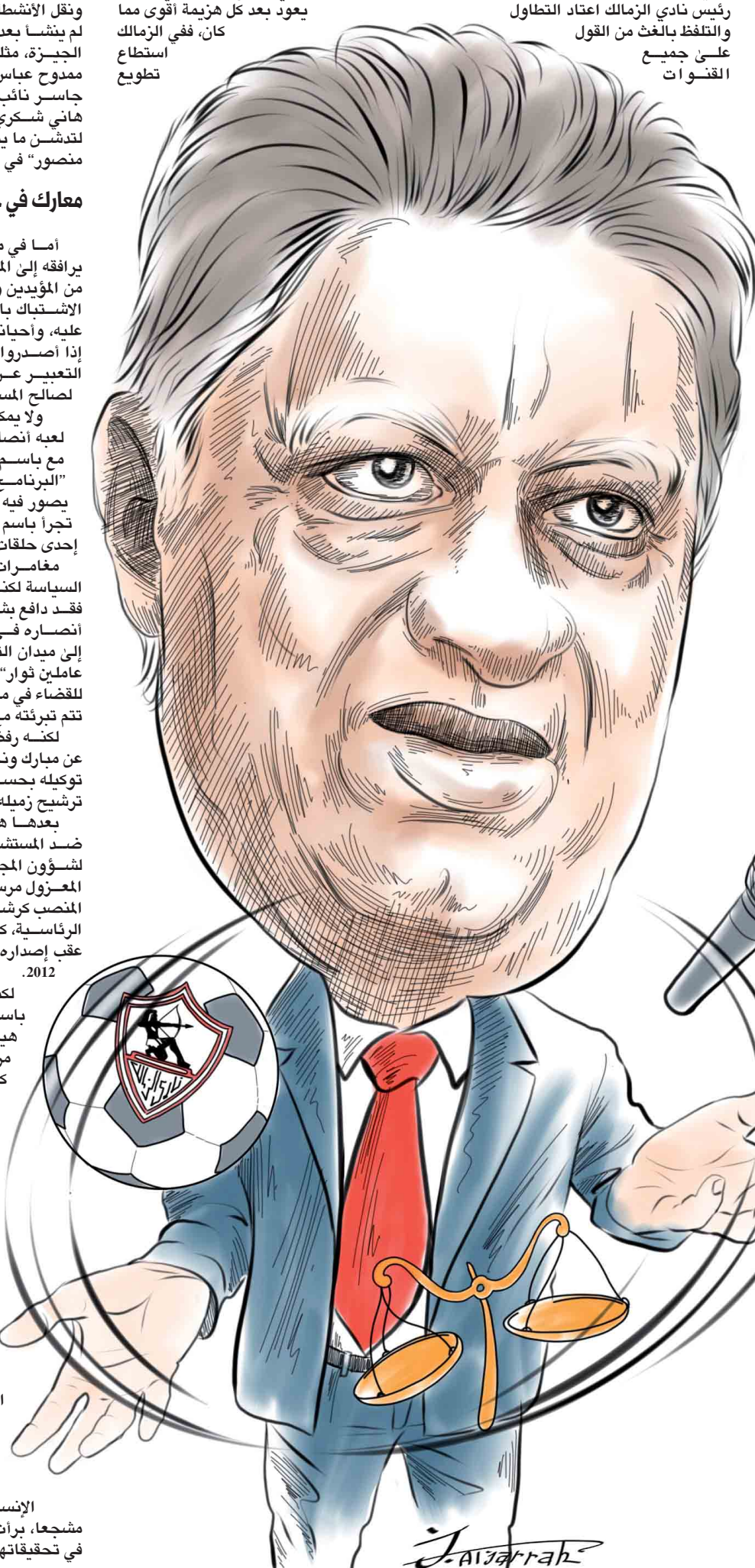
هجومه على خصومه لا يعرف الخطوط الحمراء وهو ما رصدته تقرير أعدته هيئة مفوضي الدولة بمحكمة القضاء الإداري، في القضية التي أقامها المستشار سمير يوسف البهي للمطالبة بمنعه من الظهور في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، فقال التقرير الذي أعده المستشار محمد عاطف سيف إن رئيس نادي الزمالك اعتاد التطاول والتلفظ بالغبث من القول على جميع القنوات

الفضائية، بما يمثل خروجا على النظام العام والآداب والسكينة العامة، وإن المستقر عليه دستوريا أن حرية التعبير عن الرأي لا يقتصر أثرها على صاحب الرأي وحده، بل يتعداه إلى غيره وإلى المجتمع.

لكن طريقته الفريدة في خلط الجد بالهزل جعلت المشاهدين يقبلون منه ما لا يقبلونه من غيره، ومنها هجومه الشرس على الكاتب محمد حسين هيكل في أحد البرامج حين أبدى تعجبه من عدم إصابة هيكل بأي أمراض رغم بلوغه 91 عاما، قائلا في سخرية "مجالكش (لم تصب) السكر ولا الضغط ولا تصلب في الشرايين؟ يا أخي ده (الممثل) خالد صالح عنده 48 سنة واتكل على الله".

بلغت علاقته بالإعلام أدنى درجاتها في نوفمبر الماضي حين تبادل الشتائم مع صحفي بجريدة المصري اليوم المستقلة ثم مع رئيس رابطة النقاد الرياضيين فقررت الرابطة مقاطعته وعدم نشر أخباره، وهو ما رد عليه المستشار بطريقته المتفردة حيث واجه الحظر بحظر مقابل فمنع كل أعضاء مجلس إدارة نادي الزمالك والجهاز الفني ولاعبي الفريق من التحدث للإعلام.

من أكثر الملاحظات التي تستحق الرصد عند الحديث عن مرتضى منصور حجم الشعبية التي يتمتع بها، والتي تجعله يعود بعد كل هزيمة أقوى مما كان، ففي الزمالك استطاع تطويع



”

دفاعه الشرس عن بقاء مبارك

ومطالبته أنصاره في مقطع فيديو

شهير بالذهاب إلى ميدان التحرير

لإخلائه من «العيال اللي عاملين ثوار»

يعد السبب الذي أحيل بسببه إلى

القضاء في ما يسمى «معركة الجمل»

لكنه مع ذلك رفض الدفاع عن مبارك

ونجليه رغم طلب الرئيس المخلوع

“

الجمعية العمومية لتحارب معه معاركه ضد خصومه داخل النادي، وكان غريبا مثلا أن توافق الجمعية بما يشبه الإجماع على قراره ببيع ملعب حلمي زامورا الذي يعتبر أحد معالم النادي الواقع في منطقة المهندسين بمحافظة الجيزة لإنشاء مول تجاري مكانه، ونقل الأنشطة الرياضية إلى فرع النادي الذي لم ينشأ بعد في مدينة 6 أكتوبر بضواحي الجيزة، مثلما وافقت على قراره بشطب ممدوح عباس رئيس النادي السابق، ورؤوف جاسر نائب رئيس النادي السابق، بجانب هاني شكري عضو مجلس الإدارة المستقيل، لتدشن ما يمكن تسميته بـ"عصر مرتضى منصور" في الزمالك.

معارك في حلبات القضاء

أما في معاركه القضائية فمن المعتاد أن يرافقه إلى المحاكم التي تنظر قضايا عشرات المؤيدين والمريدين الذين لا يتورعون عن الاشتباك بالأيدي مع خصومه إذا تطاولوا عليه، وأحيانا محاولة الاعتداء على القضاة إذا أصدروا حكما ضده، مثلما يتبارون في التعبير عن الفرحة بالأحكام التي تصدر لصالح المستشار.

ولا يمكن كذلك نسيان الدور المهم الذي لعبه أنصار مرتضى منصور خلال معركته مع باسم يوسف مقدم البرنامج الساخر "البرنامج" حينما حاصروا المسرح الذي يصور فيه برنامجه لمنع من دخوله، بعدما تجرأ باسم على السخرية من المستشار في إحدى حلقات برنامجه.

مغامرات مرتضى منصور امتدت إلى السياسة لكنها انتهت في الغالب بالتناقض، فقد دافع بشراسة عن بقاء مبارك وطالب أنصاره في مقطع فيديو شهير بالذهاب إلى ميدان التحرير لإخلائه من "العيال اللي عاملين ثوار" وهو المقطع الذي أحيل بسببه للقضاء في ما يسمى "معركة الجمل" قبل أن تتم تبرئته مع كل المتهمين في القضية.

لكنه رفض بعد ذلك تولي مهمة الدفاع عن مبارك ونجليه رغم طلب الرئيس المخلوع توكيله بحسب ما ذكر أكثر من مرة، مفضلا ترشيح زميله فريد الديب للمهمة.

بعدها هاجم الإخوان بقوة وتقدم ببلاغ ضد المستشار حاتم بجاتو وزير الدولة لشؤون المجالس النيابية خلال حكم الرئيس المعزول مرسي، يتهمه فيه بالحصول على المنصب كرشوة نظير خدماته في الانتخابات الرئاسية، كما تقدم ببلاغ ضد مرسي نفسه عقب إصداره الإعلان الدستوري في ديسمبر 2012.

لكنه تقدم أيضا بعدة بلاغات ضد باسم يوسف اتهمه فيها بالنيل من هيبة رئيس الجمهورية (محمد مرسي) قبل أن يعود ليتنازل عن كل البلاغات بعد أن فتح النائب العام تحقيقا معه بتهمة إهانة مرسي.

أعلن ترشحه للرئاسة مرتين الأولى عام 2012 لكن تم استبعاده بسبب ترشحه عن حزب مصر القومي المتنازع عليه، والثانية في الانتخابات الأخيرة عام 2014 قبل أن ينسحب دعما للرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي، وقال إنه رأى حلما تفسيره يعني ضرورة انسحابه لصالح السيسي.

مذبحة ملعب الدفاع الجوي بالقاهرة قبل شهرين كانت أحدث معاركه التي فاجأ مؤيديه قبل خصومه بخروجه منها منتصرا، فبعد أن وضعته وسائل الإعلام ونشطاء حقوق الإنسان متهمًا أول عن مقتل 22 مشجعا، برأت النيابة ساحته بعد أن كشفت في تحقيقاتها تورط الإخوان في الحادث.

حروفية عاشت كما تحب ورحلت في سنة القتل

مديحة عمر الرسامة التي كانت لغزا جماليا



فاروق يوسف

□ إذا صح خبر وفاة الرسامة العراقية مديحة عمر عام 2006 فإن تلك المرأة الرائدة تكون قد عاشت 98 عاما، ولكن لا أحد بإمكانه أن يؤكد خبر وفاتها. لا لأن ذلك الخبر لم ينشر في حينه، بل لأن تلك السنة كانت سنة موت عراقي شامل. فمن يلتفت إلى موت امرأة مسنة وسط أهوال القتل الطائفي. كانت هنالك حرب، وكان شاكر حسن آل سعيد، وهو شيخ الحروفية، الرسام الوحيد الذي أتوقع أن خبر موت مديحة يمكن أن يهزه قد رحل إلى العالم الآخر قبل سنتين.

المرأة التي لم يُعرف عنها الكثير كانت واحدة من أهم رائدات الفن التشكيلي الحديث في العراق بل إن ظهورها الفني في أربعينات القرن الماضي كان قد شكل منعطفا مهما في مسيرة ذلك الفن التاريخية. وقد لا يكون مستغربا أن عمر التي لم تعيش في العراق إلا الجزء الأقل من حياتها لم تقم إلا معرضين شخصيين في بغداد.

هل كانت زاهدة في عرض أعمالها؟ سيكون من الصعب تتبع مراحل سيرتها الشخصية ذلك لأنها عاشت جل حياتها في العاصمة الأميركية واشنطن، غير أن فنّها وبسبب معرضها بقيت شاهدا على أثر مرورها بالثقافة العراقية. وهو مرور تأخر كثيرا.

كانت سمعتها باعتبارها مرجعا تاريخيا قد سبقت لوحاتها إلى بغداد، لذلك قد لا يجرؤ المرء على الحديث عن تأثير ما مارسته تلك الفنانة من خلال تجربتها على الفن الحديث في العراق، غير أن ريادتها في مجال الكشف عن جماليات الحرف العربي في اللوحة كانت دائما موضع تقدير واهتمام.

لغز الفنانة

ولدت مديحة حسن تحسين، وصار اسمها بعد زواجها من الدبلوماسي ياسين عمر مديحة عمر، في العام 1908. وتخرجت عام 1933 من دار المعلمات البريطانية في بيروت، بعدها عادت إلى بغداد لتتلمذ دورا رياديا في الدفاع عن حق المرأة في المساواة. غير أن شغفها بالفن دفعها إلى مواصلة دراسته في إسطنبول ومن ثمة في لندن وفي عام 1945 بدأت بدراسة النقد في جامعة جورج واشنطن الأميركية. عام 1949 أقامت معرضها الشخصي الأول في واشنطن. وهو المعرض الذي لم يُسمع بخبر إقامته الفنانون العراقيون إلا بعد عقود. ولكن استعادة ذكرى ذلك المعرض صارت جزءا مهما من الذاكرة التشكيلية العراقية. فهو يشير إلى المرة الأولى التي استعمل فيها الحرف العربي لغايات جمالية خارج فن الخط العربي الذي لا يستند عادة على الحرف بل على الجمل التي تتشكل نصا متكاملًا. ولو لم تعرض الفنانة لوحاتها في معرض استعادي شامل أقيم لها عام 1981 في بغداد لبقيت تجربتها أشبه باللغز المحير.

لم تكن ريادتها في مجال جماليات الحرف العربي موضع شك، غير أن تلك الريادة لم تكن تتعارض مع ريادة فنان عراقي آخر هو جميل حمودي في المجال نفسه. ومن المؤكد أن حمودي كان قد سبق الفنانة عمر بسنوات، لا لأنه تعرّف على تجربة الفنان الفرنسي أندريه ماسون قبلها، وهو ما جرى فعلا، بل لأنه كان أكثر جرأة منها في الذهاب إلى التجريد من خلال الحرف العربي. كانت عمر قد أخذت الكثير من ماسون وكانت بعكس حمودي سربالية مثل ماسون. غير أن ذلك التنافس على الريادة الذي لم تقل الفنانة رأيها فيه لن يكون أساسيا في ما بعد، حين استطاع شاكر حسن آل سعيد في تجربة "البعد الواحد" أن يسرق الأضواء من الاثنين فصار نجم الحروفية العربية من غير منازع.

حين ابتكرت مديحة عمر أسلوبها الفني في استحضار الحرف العربي جماليا لم تكن تفكر في أن تنافس أحدا على الريادة.

كانت تفعل ما تراه صحيحا في مكان بعيد. فحين أقامت معرضها الأول لم تصل أخباره إلى بغداد إلا بعد عقدين من الزمن. لم يكن جميل حمودي وقتها قد صاغ نظرية، يكون الحرف العربي مجالها الحيوي. كانت تجربة عمر تتمحور حول اكتشاف صلة بين الحروف باعتبارها كيانات تجريدية وبين الكائنات الحية. فالبناء مثلا تشبه الأفعى واللام تشبه السلم والميم تشبه المفتاح إلى ما لا نهاية تلك المحاولات المجازية التي كانت الفنانة من خلالها تضع خبرة العيش لدى الكائنات في خدمة مفردات لا تكشف عن قيمتها إلا من خلال اللغة، التي هي كون تجريدي.

الحروف والمعاني

فهل كانت الفنانة تسعى إلى أن تعتق الحروف من صمتها الشكلي؟ لم يكتب عن رسومها الكثير، غير أن ذلك القليل كان يصرّ على الإشارة إلى مناخها التجريدي. وهو خطأ أوقع الكثيرين في سوء فهم. فالمرأة التي أسرت منذ طفولتها بالخطوط العربية المتشابكة على أبواب المساجد والمحيطات بالقباب والمآذن وسحرت بها كانت مهتمة بشكل أساس بالمعاني. لا معاني الحرف لذاته، بل معاني وقوعه على سطح اللوحة. وهي المعاني التي تخلق واقعا تصويريا حلميا، تتخلّى فيه مفرداته عن وظائفها في الواقع المجاور. كانت مديحة عمر تنتزع الحرف من وظيفته اللغوية لتضعه في خدمة وظيفة جمالية،

هي أقرب إلى اللهو العابث منه إلى التسليم بحقائق الوجود. كانت مديحة عمر تلهو شأنها في ذلك شأن الفنانة الفرنسية لويزا بورجوا التي عاشت في الولايات المتحدة في الحقبة نفسها، من غير أن تسمع إحداهما بالأخرى.

يقول آل سعيد "أسهمت السيدة مديحة عمر منذ الأربعينات في البحث عن الحرف العربي عبر الفن التشكيلي متوخية الكشف عن طاقاته الإبداعية كبعد واحد وكرمز حياتي. خاصة في استعمال الحرف الكوفي. ومن هنا تبرز أهميتها في البحث حيث تعود إلى كونها من الرواد الأوائل لوضع الحرف في محله الملائم كأحد عناصر الإبداع للفكر المعاصر".

يبدو اعتراف شيخ الحروفية العربية مضللا. فهو لا ينكر على المرأة موقعها الريادي وهو الذي اكتشفها من أجل أن يفسد على خصمه جميل حمودي تفردّه بالريادة، غير أنه في ذات الوقت بلحقها بفكرة البعد الواحد، وهي الفكرة التي أنشأ من أجلها تجمعا حروفيًا بداية سبعينات القرن الماضي، حمل عنوان "تجمع البعد الواحد".

من وجهة نظر آل سعيد فإن تجربة مديحة في

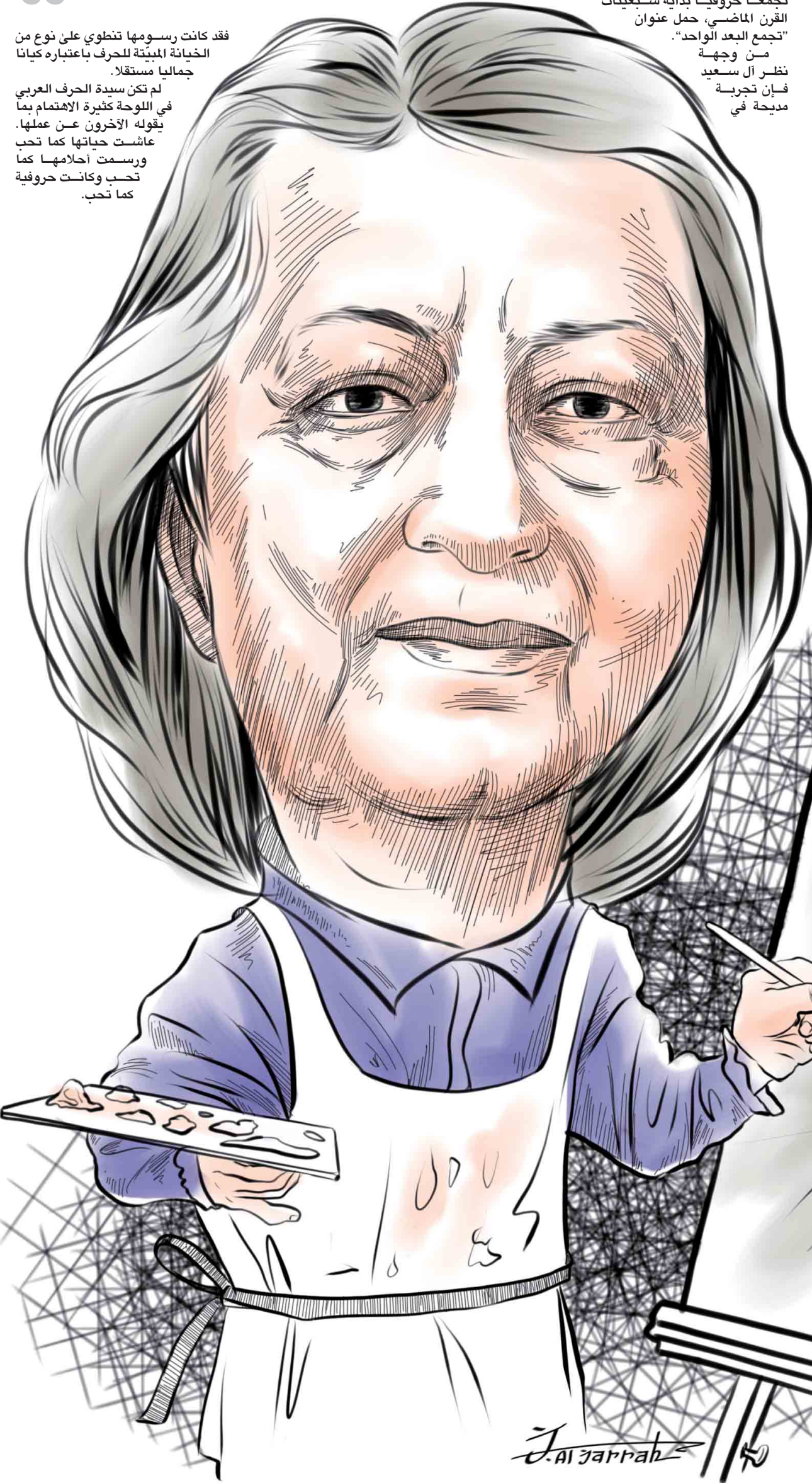
الحروفية بالنسبة إلى حروفيته هي أشبه بتجربة لوتريامون بالنسبة إلى السوراليين الفرنسيين. الجذر الذي يشير إلى الشجرة التي لن تكون شبيهة به. لم يكن آل سعيدا متضررا بريادتها التاريخية كما هو حال جميل حمودي، منافسها في تلك الريادة، غير أنه لن يعترف بقيمة ما فعلته جماليا. وقد يكون آل سعيد من وجهة نظري محقا.

لقد التبس أمر الحرف على مديحة عمر كثيرا. فبدلا من أن تنمهي مع تجريدية الحرف صارت تنقب في خصائصه الشكلية التي يمكنها من خلالها أن تجعل منه مصيدة لمعان، لم يكن قد ابتكر من أجلها. من وجهة نظر من لحقوا بها في مجال الكشف عن جماليات الحرف العربي

” التنافس على الريادة الذي لم تقل الفنانة رأيها فيه لن يكون أساسيا في ما بعد، حين استطاع شاكر حسن آل سعيد في تجربة «البعد الواحد» أن يسرق الأضواء منها ومن غيرها فصار نجم الحروفية العربية من غير منازع

” فقد كانت رسومها تنطوي على نوع من الخيانة المبيتة للحرف باعتباره كيانا جماليا مستقلا.

لم تكن سيدة الحرف العربي في اللوحة كثيرة الاهتمام بما يقوله الآخرون عن عملها. عاشت حياتها كما تحب ورسمت أحلامها كما تحب وكانت حروفية كما تحب.



ثقافة الاعتراف وثقافة الإنكار



جاد الكريم الجباعي

لا في المرثي دوما شيء غير مرثي، بل أشياء غير مرثية، لا بحكم قصور النظر وقصور الرؤية فقط، بل بحكم إرادة عدم الرؤية، الواعية وغير الواعية، أيضا، مثلما في المُرثك شيء غير مُرثك، بل أشياء، وفي المقول شيء مسكوت عنه، بل أشياء. اللامرثي واللامُرثك والمسكوت عنه، بإرادة واعية أو غير واعية، أو بحكم قصور المعرفة هو المُنكر أو غير المُعترف به، وهو النصف الضائع من الحقيقة.

في أي مجتمع، ولا سيما في مجتمعاتنا، أفراد وجماعات غير مرثيين، وغير مُرثكين، ومسكوت عن أشكال وجودهم الاجتماعي المزرية، وما يفرض عليهم من قيود وما يعانونه من قهر، جراء عدم الاعتراف بإنسانيتهم والاستهانة، لا بحرياتهم وحقوقهم فقط، بل بحياتهم أيضا. الفئات والجماعات المهمشة عموما، واكبرها النساء، غير مرثية، أو غير معترف بكيانها الإنساني. وينظر إليها باعتبارها ناقصة، من هذا الجانب أو ذاك، ويصفها بعضهم، انطلاقا من رؤية كمية، ومن ثم شبيهة، بأنها “كسور المجتمع ، كسور لا ترقى إلى مرتبة العد الصحيح، أي إلى مرتبة “الأمة” العنصرية، الواحدة، و”الشعب” المختار، الواحد. وثمة على الصعيد العالمي شعوب ومجتمعات ينظر إليها على هذا النحو. هذا الإنكار يضع الاعتراف، بل يستوجبه، بصفته ضرورة لتوثيق الروابط الاجتماعية والثقافية والسياسية، وضمانة للأمن والسلم، على الصعيدين المحلي والدولي.

الاعتراف مفهوم اجتماعي سياسي وأخلاقي، ينتمي إلى مجال الفلسفة المدنية الأحدث، التي تعنى بالوان التعارضات الاجتماعية ولونياتها وأشكالها، ومطالب الفئات المهمشة والجماعات التي ينظر إليها على أنها قاصرة وتابعة وغير مؤهلة، كالنساء والملونين والجماعات الثقافية واللغوية، أو المجتمعات الصغيرة، ويُستهجن منها أن تتحدث عن حياة اجتماعية وإنسانية كريمة. وله دلالات مختلفة، في مجالات مختلفة، لا تتصل بنوع الاعتراف المطلوب فقط، بل تتعدى ذلك، إلى نوع الإنكار، الذي يجعل الاعتراف مطلباً من مطالب السلطة، أي سلطة، من جهة، ومطلباً من مطالب من تمارس عليهم السلطة من الجهة المقابلة.

والإنكار، في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية، من أبرز خصائص البنية البطركية، والعصبية المغلقة، والوعي العصبوي، والمصالح الخاصة العمياء، والسلطانية المحدثة المنسوجة من هذه الخصائص. إذ تتضافر هذه البنى العصبوية ومؤسساتها في إنكار إنسانية الفرد وجدارته، فلا تعترف أي منها بإنسانية أفرادها وجدارتهم ومكانتهم إلا اعترافا مشروطا بولائهم لها، وكونهم موضوعا لسلطتها وأدوات لتحقيق غاياتها، علاوة على عدم اعترافها بإنسانية الآخر المختلف، وإنسانية المرأة، حسب التحليلات العميقة التي قدمها كل من هشام شرابي ومصطفى حجازي ومحمد عابد الجابري.

فالإنكار هو سر الهوية الموروثة، أو الميَّنة، التي تحتاج دوما إلى بعث وإحياء، وأساس طابعها السردى. فلكل هوية من هذا النوع حكايتها الخاصة واساطيرها ورموزها و”تاريخها”، الذي هو ذاكرتها فحسب، فلا معنى للتاريخ لديها سوى الوفاء إلى الأصل، والحنين إلى الماضي، ونسيان الحقيقة.

ما يجعل الاعتراف، في أوضاعنا، دواء لهذا المرض التاريخي، وم دخلا لتحرر الأفراد من ربكة البنى

الإنكار، في المجالات الاجتماعية

والثقافية والسياسية، من أبرز

خصائص البنية البطركية، والعصبية

المغلقة، والوعي العصبوي، والمصالح

الخاصة العمياء، والسلطانية المحدثة

المنسوجة من هذه الخصائص

التقليدية واستقلالهم الذاتي عنها، ومن ثم، مدخلا للتشارك الحر في إنتاج هوية وطنية ومجتمع مدني هو فضاء من الحرية.

الوحدة المعجمية للاعتراف، من الجذر (عرف)، والتعدد الدلالي يعيّنان الاعتراف، من البداية، على أنه علاقة سلطة أو علاقة قوة، بتعبير ميشيل فوكو. فثمة دوما وفي جميع الأحوال من يُعترف، ومن يُعترف له، بدءا من علاقات الأبوة والبنوة، وصولا إلى علاقات الحاكم بالمحكومين، وعلاقة السلطة السياسية بالشعب، مروراً بعلاقات الكبير بالصغير والقوي بالضعيف والغني بالفقير والرجل بالمرأة والأعلى بالأدنى والمتبوع بالتابع والرئيس بالمرؤوس والشيوخ بالمرید والمعلم بالتلميذ والطالب: السلطة تطلب من محكومها الاعتراف بشريعتها وسيادتها وقوتها، وتصدیق خطابها واحترام رموزها، أو تنوقعها، عن طريق الطاعة والامتثال والانضباط والولاء و”البذل والعطاء والتضحية”. والمحكومون يطلبون من السلطة الحماية والرعاية والرحمة والعدالة والإنصاف، أو يتوقعونها. ويستجيب من تمارس عليهم السلطة لمطالبها استجابات متباعدة، تتدرج من الامتثال والخضوع إلى الاحتجاج والتمرد.

ومن ثم، فإن مسارات الإنكار/ الاعتراف تتجه دوما من الواقع إلى الممكن، وتنزع إلى تحقيق غاية خاصة أو عامة، حسب طبيعة السلطة وطبيعة من يمارسونها، وحسبما تنتجه السلطة في جميع مستوياتها من مقاومة. بيد أن تشتت الدلالات واختلافها لا ينبعان من البنية اللغوية – الذهنية أو الجذر المعرفي، فقط، بل من المسار الأخلاقي/ المسارات الأخلاقية، ما يعيّن علاقة ضرورية بين المعرفة والأخلاق، ومن ثم بين السياسة والأخلاق.

لذلك لا تستقيم العلاقة الجدلية المفترضة بين المعرفة والسلطة إلا بتوسُّط الأخلاق، (معرفة – أخلاق – سلطة.. سلطة – أخلاق – معرفة)، بشرط أن ننزع عن الأخلاق قشورها الصوفية، الميتافيزيقة والدينية. بهذا المعنى يمكن الحديث عن أخلاق الاستبداد والمستبدين وعن أخلاق العبيد والتابعين وعن الأخلاق الثورية والليبرالية والدينية والمدنية وعن الأخلاق الذاتية والأخلاق الموضوعية، إلخ.

فإن توسيط الأخلاق بين المعرفة والسياسة يجيل على الحياة الواقعية المعيشة، هنا والآن، لأن الحياة الاجتماعية والإنسانية تجربة أخلاقية، قبل أي صفة أخرى. تأسيس معنى الأخلاق على المقاربة الكانطية، أي على ”العقل العملي“ (المحض) المشروط بالذاتية، بما هي استقلال وحرية، للفرد والجماعة والمجتمع والمؤسسات، هو ما يجعل الحياة الأخلاقية تعبيراً مطابقاً للحياة الاجتماعية والإنسانية، على اختلاف أشكالهما المادية واللامادية، ولا سيما الثقافية والرمزية منها. هنالك إذن سياسات إنكار تتطلب اعترافا، من وجهة نظر السلطة، أو من وجهة نظر الأقوياء أو الأغنياء.

تقابلها سياسات

اعتراف، من وجهة

نظر المحكومين

أو الضعفاء أو الفقراء. وكل واحدة من هذه السياسات أو تلك تنطوي على إنكار ما، أو تتولد منه؛ على أن سياسات الاعتراف، ومساراته، من وجهة نظر المحكومين والضعفاء والفقراء، لا تنتظم في نموذج واحد، قد يكون مقارنة قانونية وسياسية وأخلاقية، قوامها حرية الفرد، وحقوق الإنسان والمواطن، وغايتها تحقيق العدالة، بل تنتظم في نماذج مختلفة ومتناقضة، وكذلك سياسات الإنكار.

وفي جميع الأحوال تتبدى سياسات الإنكار في الاعتراف من جانب واحد، و”الاحترام” من جانب واحد، و”التقدير” من جانب واحد، وكلها أشكال زائفة للتبعية والخضوع.

ثمة سياسة ومسار بفضيان إلى إذلال الإنسان وهدر إنسانيته، واللامبالاة بحقوقه وبحياته أيضا. السياسة هنا سياسة إرغام وقهر وإكراه، ومسار الاعتراف مساران متكاملان: مسار هدر وإذلال، ومسار ذل واضمحلال، يعبر عنهما تاريخ الاعتقال السياسي، وتاريخ المعتقلات والسجون، وآليات الاستتباع والإصطفاء، والإقصاء والتهميش. قد يتوسع هذا النموذج، فيتعدى علاقة المحقق والمعتقل، والسجان والسجين، إلى علاقة السلطة بالشعب، حين يصير الوطن كله سجنا والشعب رهينة، كما كانت الحال في سوريا وغيرها من البلدان، ولا تزال كذلك. وثمة سياسة ومسار عبرت عنهما ثورات الشباب والشباب السلمية، في بلدان الربيع العربي، قبل أن تجهضها قوى التسلط والاستبداد، وتلتهمها الثورات المضادة. السياسة هنا سياسة الحرية والمسار مسار الكرامة الإنسانية والعدالة غايتهما. وبين هذين النموذجين: نموذج الحاكم والمحكوم، ونموذج الحرية والكرامة، نماذج مختلفة تميل إلى أحد النموذجين الأصليين.

لذلك نذهب، في هذه المقاربة، مذهب من يعتبرون الاعتراف المتبادل مدخلا إلى العدالة أو ”نظرية في العدالة“، و”نظرية في الهوية” أيضا.

إذ الاعتراف المتبادل بين أفراد المجتمع المعنى وفئاته الاجتماعية بالمساواة في الكرامة الإنسانية والكرامة الوطنية، هو الشرط اللازم للمواطنة الحديثة، وهو المدخل الضروري أيضا لبناء الهوية الوطنية، المنفتحة على أفق إنساني، للحد من مفاعيل المركزية الإثنية والثقافية والمركزية الذكورية تبعا للمركزية السياسية والإدارية.

فإن تساوي الأفراد في الحقوق المدنية والسياسية يظل ناقصا ومثلوما وصوريا إلى حد بعيد ما لم يقرتن بتساوي المعاني والقيم، التي يعتبرها كل منهم قوام هويته، بصفته فردا في جماعة إثنية أو ثقافية أو لغوية أو دينية. ومن هنا بالضبط تنشأ العلاقة بين الاعتراف والهوية، وتتبين أهمية المساواة بين المرجعيات الثقافية للأفراد والجماعات. الاعتراف المتبادل، في هذه الحال، هو السبيل الوحيد الممكن

للخروج من العزلة الهوية والانغلاق على الذات، على صعيد الأفراد والجماعات، وعلى صعيد الأمم والشعوب. فإن نقد المركزية الإثنية العربية، على سبيل المثال يتجدد من أي قيمة أخلاقية إذا لم يقترن بنقد المركزية المضادة، التي لا تعدو كونها رد فعل، وكذلك نقد ”المركزية الأوروبية“، على الصعيد العالمي.

يمكن القول، هنا، أن المسألة تتعلق بالتعارض بين التاريخ والذاكرة، أي بين الحقيقة والوفاء، بتعبير بول ريكور، إذ الوفاء حجاب يحجب الحقيقة. هذا الحجاب هو نفسه إنكار.

الوفاء للأصل والعقيدة والعشيرة أو العصبية، هو عدم وفاء للإنسانية، عدم اعتراف بإنسانية الآخر المختلف والأخرى المختلفة. جميع أشكال المركزية تنطوي على وفاء ما، هو إنكار، وهذا وبال على الذات المنكرة، من وجهة نظر تاريخية، يعبر عنها ”مكر التاريخ“.

الاعتراف الذي تطلبه السلطة من المحكومين ناتج من عدم اعترافها بإنسانيتهم وأهليتهم وحقوقهم، ومن عدم اعترافها بحقهم في أن يقولوا (لا)، حتى لو كانوا غير قادرين على تجاوز الرفض إلى الفرض؛ لأن أي (لا) مهما صغرت تعني الشك في شرعية السلطة وجرح هيبتها وثلم سيادتها، وتهديد استقرارها واستمرارها، ومصالح أشخاصها. فمنذ انطلاق الثورة السورية، ربيع 2011، كان جلّ، إن لم يكن كل، ما أراد شباب سوريا وشاباتنا، هو الاعتراف بحريتهم وكرامتهم الإنسانية، وجدارتهم، واستحقاقهم الحقوق المدنية والسياسية المتساوية، والمكانة الاجتماعية اللائقة، والاعتراف بحقهم في احتلال موقعهم في الفضاء العام، الذي صادرتة السلطة أو أُمّنته. بالمقابل، لجأت السلطة، منذ الساعات الأولى إلى الإنكار التام، لا لمطالب الشباب والشابات والفئات الاجتماعية المهمشة فقط، بل للثورة أساسا، فوصفت الثورة بأنها ”مؤامرة خارجية“، والثوار بأنهم ”جماعات تكفيرية وإرهابية“. وللإنكار في فكر السلطة وثقافتها وممارستها تاريخ طويل يعود إلى عام 1958، ما يدفع إلى القول: إن الإنكار من أخصّ خصائص الاستبداد.

من موقع الإنكار التام تريد السلطة بوجه عام، والسلطة الشمولية، بوجه خاص، وأجهزتها الأمنية بوجه أخصّ، أن تعرف كل شيء عن موضوع سلطتها، وتلجأ في سبيل ذلك إلى انتزاع الاعتراف انتزاعا بالقوة العارية، إذ لا ترى في المحكومين شيئا أكثر من موضوع هامد، ويجب أن يكون مطاوعا، لكي تظلمن إلى قوتها، وشروط استمرارها، وهيئات أن تظلمن. فما أن تتمكن السلطة الشمولية من القضاء على المعارضة المنظمة حتى تلتفت إلى المعارضة الممكنة وغير المنظمة، كما لاحظت حنة أرندت، فيغدو كل مواطن مدانا وتحت الطلب، بتعبير الطبيب التيزيني، أي إن كل مواطن مدان حتى يُنبئت ولاؤه الخالص، فيغدو الشعب، في نظرها عدوا موضوعيا.

وإلى ذلك تريد السلطة الشمولية أن تتحقق من نجاعة أيديولوجيتها وإعلامها، وهما ركنان أساسيان في بنيتها السلطانية، إلى جانب الجيش والمخابرات.

لكن المسألة تتعدى هذا المستوى، إلى مستوى أعمق، أي إلى البنية الأساسية للمجتمع المعنى، (هنا) المجتمع السوري، ومدى الاعتراف أو عدم الاعتراف المتبادل بين الأفراد والجماعات الإثنية / اللغوية والثقافية، ولا سيما الدينية منها والمذهبية، والحزبية أيضا. فقد تبين لنا من دراسة رأس المال الاجتماعي في

سوريا(1)، ضعف عامل الثقة المتبادلة، وهو عامل أساسي، لتمامك المجتمع وترابط تنظيماته ومؤسساته وتكاملها فقط، بل لنجاعة التنمية الاقتصادية وعمليات إنتاج رأس المال المادي واستثماره أيضا. وقد انهار عامل الثقة أو كاد،

تساوي الأفراد في الحقوق المدنية والسياسية يظل ناقصا ومثلوما وصوريا إلى حد بعيد ما لم يقرتن بتساوي المعاني والقيم، التي يعتبرها كل منهم قوام هويته، بصفته فردا في جماعة إثنية أو ثقافية أو لغوية أو دينية.

في أثناء الحرب الهمجية الدائرة على الأرض وفي النفوس، ومرد هذين الضعف والانهيار النسبي، على الأرجح، هو عدم الاعتراف و/ أو الاعتراف الناقص والمرأوغ والمتلوم، كاعتراف السلطة بأن الأكراد السوريين جزء أساسي من النسيج الوطني. استعمل الفيلسوف الكندي شارل تايلور مفهوم الاعتراف في مجال المطالب السياسية المشروعة للأقليات (2) الثقافية والهويات المهمشة. ورأى أن المجتمعات التي تعرف تعددا ثقافيا يصبح فيها الاعتراف حاجة ضرورية، وذلك بالنظر إلى العلاقة القائمة بين الاعتراف والهوية.

وحسب عبارته فإنّ “هويتنا تتشكل جزئيا بالاعتراف أو بغيابه، وكذلك بالإدراك الخاطئ أو السيئ الذي يملكه الآخرون عن هويتنا“(3). ولكن ضعف الثقة وانهارها النسبي أفر واضح في انتعاش الهويات ما قبل الوطنية العربية منها وغير العربية، لا من قبيل ازدهار الثقافات المتعددة وتطورها، بل من قبيل انغلاقها على ”خصوصياتها“ وهوياتها السردية، ومطالبتها بالاعتراف بهذه الخصوصيات واحترامها، وهو مطلب حق. ولكنّ ما يسمى احترام الخصوصيات أكثر من احترام الإنسان الفرد لإنسانيته وفرديته، موقف يضمر عنصرية مقبّية“، بتعبير أمين معلوف (4). فالاعتراف، ”لا يتعلق بهوية خاصة لجماعة أو أفراد معينين، كما لاحظت نانسي فريزر، وإنما بمنزلتهم ومكانتهم الاجتماعية التي يجب أن تتناسب وتتوافق مع مبدأ التكافؤ في المشاركة. فعندما تعمل بعض الأنساق القيمية على جعل بعض الأفراد أو الجماعات كائنات دونية أو كائنات مقصية أو غير مرثية، فإنّ هذا يعني أنّ هذه الفئات لا تتمتع بمنزلة قانونية عادلة وليس لها حق مساو لحق غيرها في المشاركة“(5).

على صعيد الفكر والأدب، يرى كثيرون أن الاعتراف بالحقائق الواقعية والتاريخية موضع شبهة والتباس؛ لا لأن الجمهور لم يتمرّس بعدّ على قبول الحقائق كما هي، وعرض الأخطاء كما وقعت، فقط، بل لأن مبدأ السلطة هو إنكار الحقيقة الواقعية والتفكير لها، لذلك تبدو جراءة الكاتب والباحث والفنان والصحفي على كشف الحقائق سلوكا غير مقبول، (ويوهن نفسية الأمة، ويخدم أعداءها)، وقد يعامل الاعتراف على أنه من قبيل الفضائح التي يتداولها الناس سرا.

ولطالما كان إخفاء الحقائق والتستر على العيوب وإنكارها خدمة جليلة تقدّم للعدو. مثل هذا الموقف من الاعتراف بالحقيقة، سواء من قبل السلطة أم من قبل الجمهور، يرهب بعض الكتاب والأدباء والفنانين المبدعين، فيحول دون اقترابهم من ”الخطوط الحمر“، وخدش الصور النمطية، تحت طائلة التشهير بهم، واستبعادهم من الحياة الثقافية العامة أو اعتقالهم. ”ف فكرة الاعتراف محاطة بكثير من ضروب الحذر في مجتمعات تقليدية تتخيل أنها بلا أخطاء“(6). لذلك كله تنشأ عن ”ذهنية التحريم“، التي عالجها صادق جلال العظم بعمق واقتدار، ثقافة إنكار، هي الجذر التاريخي لثقافة الخوف.

- دراسة ميدانية أجراها المركز السوري لبحوث السياسات بدمشق.
- مفهوم الأقليات ينطوي على إنكار ضمني للمساواة، ويستعمل بلا تبصر، عندما يقصد به الجماعات الهامشية، من وجهة نظر الأكثرية العددية. وهو مفهوم كمي مبني على وهم أيديولوجي مؤداه أن زيادة العدد تزيد في ماهية المعدود، وتمنحه قيمة إضافية. ويندرج في باب المكثرة في العدد.
- عن الزواوي بغفورة، مجلة يتفكرون، العدد الرابع، صيف 2014.
- أمين معلوف، اختلال العالم، ترجمة ميشال كرم، دار الفارابي، بيروت، 2009، ص 235.
- عن الزواوي بغفورة، المصدر نفسه.
- راجع/ ي، عبد الله إبراهيم، مجلة يتفكرون، المصدر نفسه.

المتلازمة الأندلسية

حديقة النمر

دخل عيادة الدكتور بحقيبتيه من نوع حقائب المدرسة ذات الكتيّفين التي يستخدمها في السعودية أطفال المراحل الأولى من الابتدائية... ورغم أن وقت الدوام انتهى وكان الدكتور في طريقه للخروج لكن المريض صار الآن داخل الغرفة وبدأ يرتبها بعض الشيء، يمسك سيرويه الحقيبة الممتلئين على جانبيه صدره بقبضته وكأنه ينفخني أن تنزلق، الدكتور السدي كان يجمع أوراقا عن كتفييه وفتحها على مكتبه يحدق في ملاحه الاسوييه ويفكر بأي اللغتين يمكن أن يخاطبه بها العربية أم الإنجليزية ولم تكن حيرته قد حسمت حينما نطق الاسويي: السلام عليكم اهلا ...

... فقام الدكتور من خلف مكتبه الحقيقة كنت على وشك الخروج.. ما رايد ياخذ موعد من الى

وفتح الدكتور الباب، كانت السكرتيرة قد خرجت بالفعل وكانها فارغ.. والمريض واقف لم يلتفت مع أن الدكتور صار خلفه ممسكا بالباب.

حسن لا بأس.. تفضل.

تراجع الدكتور حيث كان وأشار إلى المقعد الجانبي أمام المكتب، جلس المريض على طرف الكرسي دون أن ينزل الحقيبة عن كتفيه لكنه ألفت قبضتيه وحاول تفرغ ارتبائه كما اكتمه برفعها قليلا، ثم ينزلها ما يرفعها.

لم يدر الدكتور بل صاحب الوجه الاسويي مرتبك، انه انه لم يفهم منه إلا الإشارة إلى الكرسي... أحسم أمره وبدأ الكلام معه بالإنجليزية، قال وهو يجلس جلسته:
إنّ... أخبرني ما هي المشكلة عزيزي؟ ليست لدي مشكلة.

أها ... خذ... جميل... أخبرني عن خطلك.

هل سمعت عن جنكين خان؟

التخصبة التاريخية الشهيرة.. نعم.

كان يقول: لقد فتحت لكم امبراطورية عظيمة، لكن حياتي كانت قصيرة للغاية لتحقيق غزو العالم، هذه المهمة تركت لكم.

امسك الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سأبادب جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

لعنة الفراغة



كوليت بهنا

لا كنت قد عايدت نفسي، منذ أن اعتلى الفرعون خوفو عرشه الابي، ان لا اشترك في أي نوع من انواع احتفالاته التي يدعو اليها حاشيته والكهنة ووجهاء البلد في مناسبة او من غير مناسبة، حيث يرفضون ويشربون ويغربسون ويضاحون النساء وهم ياكلون في كل احتفال ما يقرب من ربع خيرات البلاد التي يشقى ويكد الفلاحون لجنيها خلال عام كامل، وما يتبقى من فقات طعام، يرمي إلى السلاب وعامة الشعب الذين يحبثرون هذه الاحتفالات التي اخبرتهم عنها، ويجنونوا الإحتفالات بفارغ الصبر، حيث يدعى هؤلاء العامة قسرا، لا للجلوس يراقون كل ليلة وهم يكونون كما قد يعتقد البعض، بل لتلفاف الإسواج المتراكمة التي يخلفها إسيادهم، ومن بين هذه الإسواج يعطون بسهولة على بقايا طعام يكاد يفسد بعد سبعة أيام بباليدية مدة كل حفل من احتفالات فرعوننا العظيم، خوفو.

أنا لا أكن يوما من حاشيته الفرعون، ولا من الكهنة، ولا من وجهاء البلاد، ولا حتى إنسانا عليه من عامه الشعب.

أنا ابن عرس، أو هكذا كنت أشعر بنفسي وأنا أنشروي في غرفتي المتواضعة وحده التي أقاسمها مع جارتيجين ويدك وثلاث بطا، وفراش على الأرض وبعض الأواني الفخارية المخصصة للطعام التي الصنعها بنفسي وابع بعضها، وأعيش من أمانها

15 كاتبة و15 قصة من العالم العربي

كاتبة من العالم العربي

استند على ظهر الكرسي واسترسل بشيء من الارتياح:
هل تعلم أنه استخدمت الحرب الجرثومية، فقد كان يقذف المدن المحاصرة والعصية على الاستسلام بجثث جنوده المتوفين بالجديري والطاعون لنشر العدوى بين أهلها.
«وما نوع الوباء الذي يفسدنا بعد بالمشكلة؟»
«أي مشكلة؟»
«لقد وعد أوبويه أن يحضر من زوجته وأطفاله هذه خطتي.»
«فغوا هل لك أن تفصل أكثر.»
«خطتي أن أكمل مشروع جنكين خان بغزو العالم.»
تذكر الدكتور عجوزا يهوديا في برلين حضر عده جلسات حينما كان يحضر بحث الدكتوراه في ميونخ، تذكر كيف تاجلت رحلته مرتين بسبب سوء الأحوال الجوية، فاضطر لقطع المسافة بالسبارية إلى برلين لمقابلته اليهودي... الذي قال له إن حاتنت منه على ورقة ملاحظة: «تم التشخيص بـ SLA» وحدث بخطف أفعى تحتها التاكيد.

كان الطبيب قد أجرى محادثات عديدة مع من يحفل بتشخيصهم بهذه المتلازمة خلال الستينين الماضيةن، اضطر للسفر أحيانا لمقابلتهن، كاليهودي الذي اضطر للسفر إلى برلين للقاء بعدما اعتذر المريض عن إمكانية السفر «لأن مشاغله من الأمة اليهودية لا تتيح له ذلك» حسب ما أفاد في رسالته.

كانت حصيلة البحث سبعين شخصا في مناطق جغرافية متباعدة... يشتركون في أصولهم العربية أو اليهودية باستثناء هذا الاسوي.

قدم الدكتور بحث الدكتوراه عن شخصيه لعرض أطلق عليه اسم المتلازمة الأندلسية Syndrome Loss of Andalusia واختصر بـ SLA وهو اضطراب نفسي لا ينتشر فقط في الشرق الأوسط لكنه يكثر فيه، في المناطق الإسلامية اليهودية لا تتيح له ذلك» حسب ما أفاد لماذا تعتذر؟

لأنني... فظننت أن لا تتحدث العربية.

وهل هذه إهانة؟ أن لا أتحدث العربية؟ لا.

أشعر الدكتور بالحرج الشديد فهو يفتك أشد العقت أن يعترض غضريا وحاول أن يوصل ذلك باصق الاعتذرات لمريضه الذي لم يتفاعل مع توتر الدكتور وسال باستغراب: لماذا تعتذر؟

لأنني... فظننت أن لا تتحدث العربية. وهل هذه إهانة؟ أن لا أتحدث العربية؟ لا.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

15 كاتبة و15 قصة من العالم العربي

كاتبة من العالم العربي

إنّ؟ وهنا اكتشف الدكتور أن دافعه للاعتذار بعصر لعاد عن عنصرية من نوع ما... أن يمدد أشد المدم لأنه ساوى بين تاقط بالعربية مع غير التاقطين بها، الأمر الذي بدا له غيبا فعلا... فأنزع من ذلك وأراد تسليط الأمر والمضي في العمل فتنطق بأول جملة طرات على ذهنه: كيف تعلمت العربية؟

أنا مولود هنا.

وهنا ضحك الدكتور وود لو يصرخ كاركميس، لكنه حاول السيطرة على شعور الانتمصار وكبته فخرج على شكل فطرات من الدمع يالت عينيه وابتسامة عريضة لم يستطع كبتها فقد أدرك أن هذا المريض اكتسب اضطرابه النفسي بسبب البنية العربية المحيطة الصادحة بامجادها العائرية لبلا ونهار، وتمتد كآخر محاولة لكي جماع شعوره الإحتفالي غير الالاق أمام مريض متلازمة ضياع الأندلس... وتكتب على ورقة ملاحظة: «تم التشخيص بـ SLA» وحدث بخطف أفعى تحتها التاكيد.

كانت حصيلة البحث سبعين شخصا في مناطق جغرافية متباعدة... يشتركون في أصولهم العربية أو اليهودية باستثناء هذا الاسوي.

قدم الدكتور بحث الدكتوراه عن شخصيه لعرض أطلق عليه اسم المتلازمة الأندلسية Syndrome Loss of Andalusia واختصر بـ SLA وهو اضطراب نفسي لا ينتشر فقط في الشرق الأوسط لكنه يكثر فيه، في المناطق الإسلامية اليهودية لا تتيح له ذلك» حسب ما أفاد لماذا تعتذر؟

لأنني... فظننت أن لا تتحدث العربية.

وهل هذه إهانة؟ أن لا أتحدث العربية؟ لا.

أشعر الدكتور بالحرج الشديد فهو يفتك أشد العقت أن يعترض غضريا وحاول أن يوصل ذلك باصق الاعتذرات لمريضه الذي لم يتفاعل مع توتر الدكتور وسال باستغراب: لماذا تعتذر؟

لأنني... فظننت أن لا تتحدث العربية. وهل هذه إهانة؟ أن لا أتحدث العربية؟ لا.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

تشر القصص بالاتفاق مع مجلة «الجديد» اللندنية

كاتبة من العالم العربي

إنّ؟ وهنا اكتشف الدكتور أن دافعه للاعتذار بعصر لعاد عن عنصرية من نوع ما... أن يمدد أشد المدم لأنه ساوى بين تاقط بالعربية مع غير التاقطين بها، الأمر الذي بدا له غيبا فعلا... فأنزع من ذلك وأراد تسليط الأمر والمضي في العمل فتنطق بأول جملة طرات على ذهنه: كيف تعلمت العربية؟

أنا مولود هنا.

وهنا ضحك الدكتور وود لو يصرخ كاركميس، لكنه حاول السيطرة على شعور الانتمصار وكبته فخرج على شكل فطرات من الدمع يالت عينيه وابتسامة عريضة لم يستطع كبتها فقد أدرك أن هذا المريض اكتسب اضطرابه النفسي بسبب البنية العربية المحيطة الصادحة بامجادها العائرية لبلا ونهار، وتمتد كآخر محاولة لكي جماع شعوره الإحتفالي غير الالاق أمام مريض متلازمة ضياع الأندلس... وتكتب على ورقة ملاحظة: «تم التشخيص بـ SLA» وحدث بخطف أفعى تحتها التاكيد.

كانت حصيلة البحث سبعين شخصا في مناطق جغرافية متباعدة... يشتركون في أصولهم العربية أو اليهودية باستثناء هذا الاسوي.

قدم الدكتور بحث الدكتوراه عن شخصيه لعرض أطلق عليه اسم المتلازمة الأندلسية Syndrome Loss of Andalusia واختصر بـ SLA وهو اضطراب نفسي لا ينتشر فقط في الشرق الأوسط لكنه يكثر فيه، في المناطق الإسلامية اليهودية لا تتيح له ذلك» حسب ما أفاد لماذا تعتذر؟

لأنني... فظننت أن لا تتحدث العربية.

وهل هذه إهانة؟ أن لا أتحدث العربية؟ لا.

أشعر الدكتور بالحرج الشديد فهو يفتك أشد العقت أن يعترض غضريا وحاول أن يوصل ذلك باصق الاعتذرات لمريضه الذي لم يتفاعل مع توتر الدكتور وسال باستغراب: لماذا تعتذر؟

لأنني... فظننت أن لا تتحدث العربية. وهل هذه إهانة؟ أن لا أتحدث العربية؟ لا.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أو تتناول عقاقير معينة؟

لا.

هذا عد كبير فعلا.. هل تظن أنك قادر على

الاقترح علي الأمر.. قال أنك قد تستطيع

مساعدي.

سألتج جهدي.

حقا!!!!

لو أخبريني ما الخطأ.

أشعر الدكتور قلما وورقة من أوراق الملاحظة وسال وهو يكتب:

طيب.. هل حضر معك أحد؟

أبي، ينتظر في الخارج.

جميل.. لم تعاني من أي مشكلات جسدية

أبل تواجه الشركات المنافسة بالأرقام المؤتمر يكشف عن حزمة البرامج والتطبيقات الجديدة

تعيش الشركات التكنولوجية حالة من القلق بعد حزمة البرامج والتحديثات والتطبيقات الجديدة التي أزاحت الستار عنها العملاقة الأميركية أبل في مؤتمرها السنوي للمطورين وازدادت الهواجس حين كشفت أبل عن مجموعة من الأرقام المتعلقة بخدماتها وقارنتها مع المنافسين.

□ سان فرانسيسكو – استغلت شركة أبل الحدث الافتتاحي لدورة هذا العام من مؤتمرها السنوي للمطورين 2015، والذي اختتم فعالياته الجمعة في مدينة سان فرانسيسكو الأميركية، لتكشف عن مجموعة من الأرقام المتعلقة بخدماتها.

وأعلنت أبل عن مجموعة من الأرقام الخاصة بنسب استخدام الإصدارات الحالية من أنظمة تشغيل أجهزتها سواء الذكية أو الحواسيب المكتبية والمحمولة، وقارنت بين نسب استخدام الإصدارات الأخيرة منها مع الإصدارات الأخيرة للمنافسين.

وأوضحت الشركة أن نسبة استخدام نظام بوسيميتن، الذي يعد الإصدار المستقر الأحدث حتى الآن قبل طرح نظام 'ال كابيتان' في الخريف، على حواسب ماك وصلت إلى 55 بالمئة، معتبرة أن معدل التحول للنظام من قبل مستخدمي حواسيبها المحمولة والمكتبية أعلى بكثير من معدل تحول مستخدمي حواسب ويندوز إلى النظام الأخير المستقر 8.1.

وفي المقابل وصلت نسبة التحديث إلى نظام 'اي او اس 8' من قبل مستخدمي آيفون إلى 83 بالمئة عقب إطلاقه، فيما بلغت النسبة، حسب أبل، لمن قاموا بالتحديث إلى الإصدار الأحدث من نظام أندرويد، وهو أندرويد 5، نحو 12 بالمئة فقط.

ومن الأرقام الأخرى التي كشفت عنها أبل خلال مؤتمرها، تلك المتعلقة بعدد العمليات التي يتعامل معها تطبيق المساعد الشخصي،

”خدمة «أبل ميوزيك» الجديدة تدمج بين تحميل الموسيقى، وبث الراديو، وبث الموسيقى، في تطبيق واحد متاح لنظامي «اي او اس» وأندرويد

□ برلين – اختبر ألمانيان كيفيان (رجل وامرأة) تطبيقات للهواتف الذكية مخصصة لفاقدى البصر.

وفي التجربة، قام الضريران باستخدام تطبيق "بلايند سكوير" بعد تحميله على هاتفيهن ذكيتين من نوع آي فون. يقوم التطبيق بتوجيه الشخص الكفيف في الطريق من خلال الصوت حتى يصل إلى هدفه المبتغى، وقد ساعد التطبيق الشخصين على وصف المكان التقريبي لأحد المقاهي وأحد البنوك وأحد تقاطعات الطرق، لكن طريقة تحديده لموقع أحد المتاجر كان معقداً وغير دقيق. ووجد الكفيفان أن سؤال المشاة في

فيسبوك يستعد لتوسيع انتشاره بين معظم سكان العالم

□ ماساتشوستس (الولايات المتحدة) – بعد أن استطاع موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، ضم معظم سكان العالم خلال بضع سنوات، فإنه على استعداد الآن كي يوسع من نطاق انتشاره وصولاً إلى المقيمين في دول لا تخدمها شبكة الإنترنت، ولا يستطيع سكانها الوصول إلى الأسواق العالمية.

لدينا اليوم 4 مليارات شخص في العالم ليست لديهم إمكانية وصول للإنترنت، وبالتالي فإنهم لا يستطيعون استخدام فيسبوك، بينما يعيش 3.4 مليار منهم في 20 دولة، وفقا لدراسة نشرت مؤخرا.

وقد تضمنت الدراسة أن غالبية الناس الذين لا يتصلون بالشبكة هم من سكان المناطق الريفية وأصحاب الدخل المنخفض وكبار السن والأميين والإناث. فهناك عدد يتراوح بين 1.1 و 2.8 مليار شخص هم خارج نطاق شبكات الهواتف، كما أن 920 مليون شخص من الذين لا يتصلون بالشبكة هم من الأميين ولهذا قرر موقع فيسبوك الاستفادة من هذه السوق واستغلالها، باتباع

"سيري" على أجهزتها الذكية، سواء هواتف آيفون أو حواسب آيباد اللوحية، وهو التطبيق الذي شهد تحديثات كبيرة ستأتي مع نظام "اي او اس 9" أي ي. وقال كريج فيديرجي، نائب رئيس الشركة لهندسة البرمجيات، خلال المؤتمر "سيري يخدم نحو مليار عملية أسبوعيا، وشهد انخفاضا في نسبة الخطأ في التعرف على الكلمات لتبلغ 5 بالمئة فقط".

وكشف فيديرجي خلال المؤتمر عن رقم آخر متعلق بنسبة استخدام تطبيق خرائط أبل "أبل مابس"، على الأجهزة العاملة بنظام "أي او اس"، موضحا أن التطبيق يشهد 5 مليارات عملية استخدام كل أسبوع.

وتبلغ نسبة استخدام خرائط أبل على أجهزتها الذكية، حسب أرقام الشركة، معدل أعلى 3 مرات ونصف من أكثر التطبيقات المنافسة استخداما، وتقصد الشركة -دون أن تكشف عن ذلك علنيا- خرائط غوغل. ومن ضمن الأرقام التي أعلنت عنها أبل، كانت عدد الأجهزة الداعمة لخصائص ميزة تعدد المهام التي سيجلبها نظام "اي او اس 9" الجديد لحواسب آيباد اللوحية، ويمثل رقم 4،

عدد الطرازات التي ستدعم خاصية "صورة داخل صورة" التي تجعل المستخدم قادرا على مشاهدة تطبيقات الفيديو أو المحادثات المرئية أثناء العمل على تطبيق آخر. وستدعم خاصية "صورة داخل صورة"، حواسب آيباد آير، وآيباد آير 2، وآيباد ميني 2، وآيباد ميني 3، في المقابل، سيدعم طراز واحد فقط من حواسيب آيباد خاصية أخرى لميزة تعدد المهام وهي "سبيلت فبو"، التي تتيح تقسيم الشاشة للعمل على تطبيقين في وقت واحد، والتي ستتوافر فقط لجهاز آيباد آير 2.

وأوضحت أبل أيضا خلال مؤتمرها رقما هاما بالنسبة لمستخدمي أجهزتها الذكية، والمتعلق بالحجم الذي سيحتاجه نظام "اي او اس 9" الجديد للعمل على هواتف آيفون أو حواسب آيباد أو أجهزة آيبود تاتش، حيث أشارت الشركة إلى أن النظام سيحتاج فقط إلى 1.8 غيغابايت من مساحة الجهاز بدلا من 4.6 غيغابايت كما في الموديل السابق.

ومن الأرقام المتعلقة كذلك بنظام "اي او اس 9"، يمثل رقم 15 عدد طرازات أجهزة أبل الذكية الحالية التي ستكون داعمة للإصدار



أبل تخرج عن سياسة التكمم وتفصح المجال أمام المطورين الشباب

الجديد من نظام التشغيل، حيث أكدت أبل أن الإصدار سيقلل العمل على أجهزة آيباد 2 وآيباد الجيل الثالث وآيباد الجيل الرابع وآيباد آير وآيباد آير 2 وآيباد ميني وآيباد ميني 2 وآيباد ميني 3.

وصرح كوك أن متجر آب ستور تجاوز 100 مليار تحميل، وجلب 30 مليار دولار أميركي كإرباح دفعتها أبل للمطورين منذ إنطلاقه قبل سبع سنوات، وذلك قبل أن تعرض الشركة فيديو جلب مزيدا من الأرقام حول المتجر، ومنها أن 850 تطبيقا يتم تحميلها منه في كل ثانية، وأن 119 تطبيقا هي المتوسط الذي يحمله المستخدم الواحد، وأن نحو 195 ألف تطبيق موجودة به تهتم بالناحية التعليمية.

وقبل نهاية المؤتمر أراح تيم كوك الستار عن خدمة شركته الموسيقية الجديدة، أبل ميوزيك، والتي تدمج بين تحميل الموسيقى، وبث الراديو، وبث الموسيقى، في تطبيق واحد متاح لنظامي "اي او اس" وأندرويد.

وكانت أبرز الأرقام المتعلقة بالخدمة، والتي تم الإعلان عنها في المؤتمر، أنها ستوفر 30 مليون ملف صوتي، وستكون متوفرة في 100 دولة حول العالم.

□ غوغل تسجل براءة اختراع جديدة لدى المكتب الأمريكي لبراءات الاختراع والعلامات التجارية لتقنية تولف العدسات اللاصقة كجهاز لتحديد الهوية. ونصف براءة الاختراع الجديدة عدسات لاصقة تغطي جزءا أو كامل قرنية العين، ويجمع حساس ضوئي أو عدة حساسات مدمجة بسطح العدسات، الضوء المنعكس عن القرنية. ويفترض استخدام العدسات لأغراض المصادقة الحيوية "بيومترية" في عدد من التقنيات في سياقات مختلفة.

□ سامسونغ تعتزم توفير وظيفة الدفع عبر الأجهزة الذكية في ساعة ذكية من المتوقع إطلاقها في النصف الثاني من هذا العام. وستستخدم سامسونغ تقنية "اتصالات المدى القريب" لدعم وظيفة الدفع الإلكتروني على الساعة الذكية. وهذه التقنية هي ذاتها التي تستخدمها شركة أبل لخدمة الدفع الإلكتروني "أبل باي" التي تدعمها ساعتها الذكية "أبل ووتش". وكانت سامسونغ قد أعلنت أن خدمة الدفع الإلكتروني خاصتها، "سامسونغ باي"، ستكون متاحة لعدد من الشركاء المختارين في تموز.

□ بلاك بيري تنوي إطلاق هاتف يعمل بنظام أندرويد. مع لوحة مفاتيح فيزيائية تنزلق للخارج، وسيتم الدمج بين لوحة المفاتيح الفيزيائية وبين الشاشة للمسبة، وسيستعمل المستخدم الذي يفضلها بينهما.

وقالت مصادر إعلامية إن الهاتف الذي سيتم إنطلاقه بنظام أندرويد هو غالبا هاتف "بلاك بيري سلايدر" الذي عرضه الشركة بشكل سريع في مؤتمر الجوالات العالمي، في شهر مارس، والذي يأتي بشاشة منحنية من الجانبين، ولوحة مفاتيح فيزيائية تنزلق من خلف الهاتف بشكل عمودي.

□ على هذا البرنامج. وأظهر الاختبار أن هذا التطبيق البرمجي يتمكن من وصف مناظر معقدة نسبيا، مثل "امرأة قاعدة فوق كرسي على مكتبها، وعلى المكتب توجد قنينة مياه وهاتفان محمولان".

ويوجد أيضا تطبيق ذكي آخر يساعد على التواصل بين ضريري البصر والأشخاص العاديين، واسمه "بي يماي آيرز"، وبهذا التطبيق يقوم الشخص الأعمى بالتقاط صور للأشياء التي يريد أن يعرف ماهيتها، وتظهر هذه الصور في الهاتف الذكي لشخص آخر بمصر، يقوم بدوره بنشر محتوى الصورة للشخص الأعمى تلفونيا.

ومن خلال دراسة التحديات الاجتماعية والاقتصادية ومعوقات البنية التحتية، فإننا نأمل أن يكون هذا التقرير مفيدا للمؤسسات وللمبتكرين الذين يعملون في مجال تطوير حلول جديدة".

أما المرحلة الثانية فسيتكون من خلال إيجاد تطبيقات جديدة تسهل على الناس الذين يستخدمون الجيل الأول من الهواتف النقاله، أو الذين يواجهون مشكلة الاتصال الضعيف بالشبكة، للاستفادة من فيسبوك بشكل أكبر، مثل تطبيق (فيسبوك لايت) الذي أطلقته الشركة مؤخرا.

وقد تكون مثل هذه الخطوات بداية فقط، في الوقت الذي قد تتمكن فيه الشركة من نشر التنمية الاقتصادية في جميع أنحاء العالم، وإثراء المساهمين في هذه العملية.

جديد التكنولوجيا

□ "أوكلوس"، شركة الواقع الافتراضي المملوكة لفيسبوك، تكشف عن الموديل الاستهلاكي الذي طال انتظاره من خوذة الواقع الافتراضي، وأعلنت عن شراكة مع منصة ألعاب الفيديو، إكس بوكس ون، التابعة لشركة مايكروسوفت. وبالرغم من أن نموذجا أوليا من خوذة الواقع الافتراضي، "أوكلوس ريفت"، متوفر للمطورين منذ عام 2013، شهد الحدث الذي عقدته شركة أوكلوس أول عرض للمستهلكين من الخوذة التي ستكون متاحة للطلب المسبق في وقت لاحق من هذا العام ليبدأ طرحها فعليا مطلع عام 2016.



□ غوغل تسجل براءة اختراع جديدة لدى المكتب الأمريكي لبراءات الاختراع والعلامات التجارية لتقنية تولف العدسات اللاصقة كجهاز لتحديد الهوية. ونصف براءة الاختراع الجديدة عدسات لاصقة تغطي جزءا أو كامل قرنية العين، ويجمع حساس ضوئي أو عدة حساسات مدمجة بسطح العدسات، الضوء المنعكس عن القرنية. ويفترض استخدام العدسات لأغراض المصادقة الحيوية "بيومترية" في عدد من التقنيات في سياقات مختلفة.



□ سامسونغ تعتزم توفير وظيفة الدفع عبر الأجهزة الذكية في ساعة ذكية من المتوقع إطلاقها في النصف الثاني من هذا العام. وستستخدم سامسونغ تقنية "اتصالات المدى القريب" لدعم وظيفة الدفع الإلكتروني على الساعة الذكية. وهذه التقنية هي ذاتها التي تستخدمها شركة أبل لخدمة الدفع الإلكتروني "أبل باي" التي تدعمها ساعتها الذكية "أبل ووتش". وكانت سامسونغ قد أعلنت أن خدمة الدفع الإلكتروني خاصتها، "سامسونغ باي"، ستكون متاحة لعدد من الشركاء المختارين في تموز.



□ بلاك بيري تنوي إطلاق هاتف يعمل بنظام أندرويد. مع لوحة مفاتيح فيزيائية تنزلق للخارج، وسيتم الدمج بين لوحة المفاتيح الفيزيائية وبين الشاشة للمسبة، وسيستعمل المستخدم الذي يفضلها بينهما.

وقالت مصادر إعلامية إن الهاتف الذي سيتم إنطلاقه بنظام أندرويد هو غالبا هاتف "بلاك بيري سلايدر" الذي عرضه الشركة بشكل سريع في مؤتمر الجوالات العالمي، في شهر مارس، والذي يأتي بشاشة منحنية من الجانبين، ولوحة مفاتيح فيزيائية تنزلق من خلف الهاتف بشكل عمودي.

□ على هذا البرنامج. وأظهر الاختبار أن هذا التطبيق البرمجي يتمكن من وصف مناظر معقدة نسبيا، مثل "امرأة قاعدة فوق كرسي على مكتبها، وعلى المكتب توجد قنينة مياه وهاتفان محمولان".

ويوجد أيضا تطبيق ذكي آخر يساعد على التواصل بين ضريري البصر والأشخاص العاديين، واسمه "بي يماي آيرز"، وبهذا التطبيق يقوم الشخص الأعمى بالتقاط صور للأشياء التي يريد أن يعرف ماهيتها، وتظهر هذه الصور في الهاتف الذكي لشخص آخر بمصر، يقوم بدوره بنشر محتوى الصورة للشخص الأعمى تلفونيا.

ومن خلال دراسة التحديات الاجتماعية والاقتصادية ومعوقات البنية التحتية، فإننا نأمل أن يكون هذا التقرير مفيدا للمؤسسات وللمبتكرين الذين يعملون في مجال تطوير حلول جديدة".

أما المرحلة الثانية فسيتكون من خلال إيجاد تطبيقات جديدة تسهل على الناس الذين يستخدمون الجيل الأول من الهواتف النقاله، أو الذين يواجهون مشكلة الاتصال الضعيف بالشبكة، للاستفادة من فيسبوك بشكل أكبر، مثل تطبيق (فيسبوك لايت) الذي أطلقته الشركة مؤخرا.

وقد تكون مثل هذه الخطوات بداية فقط، في الوقت الذي قد تتمكن فيه الشركة من نشر التنمية الاقتصادية في جميع أنحاء العالم، وإثراء المساهمين في هذه العملية.

□ ماساتشوستس (الولايات المتحدة) – بعد أن استطاع موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، ضم معظم سكان العالم خلال بضع سنوات، فإنه على استعداد الآن كي يوسع من نطاق انتشاره وصولاً إلى المقيمين في دول لا تخدمها شبكة الإنترنت، ولا يستطيع سكانها الوصول إلى الأسواق العالمية.

لدينا اليوم 4 مليارات شخص في العالم ليست لديهم إمكانية وصول للإنترنت، وبالتالي فإنهم لا يستطيعون استخدام فيسبوك، بينما يعيش 3.4 مليار منهم في 20 دولة، وفقا لدراسة نشرت مؤخرا.

وقد تضمنت الدراسة أن غالبية الناس الذين لا يتصلون بالشبكة هم من سكان المناطق الريفية وأصحاب الدخل المنخفض وكبار السن والأميين والإناث. فهناك عدد يتراوح بين 1.1 و 2.8 مليار شخص هم خارج نطاق شبكات الهواتف، كما أن 920 مليون شخص من الذين لا يتصلون بالشبكة هم من الأميين ولهذا قرر موقع فيسبوك الاستفادة من هذه السوق واستغلالها، باتباع

الأرصفة وارتفاعها ومواقع المزالق التي قد يتعرض فيها الإنسان الفاقد البصر، كما أن هذا التطبيق يجعل الهاتف الذكي يصدر إشارات تحذير اهتزازية قوية متدرجة الشدة حين يتجه مستخدمه في الاتجاه الخطأ، بل وينبئه عند إشارات المرور إلى ما إذا كان ضوء الإشارة أخضر أم أحمر.

مجبة أخرى على ترجمة الصورة البصرية إلى كلام منطوق، مثل التطبيق "تاب سي" المجاني. ويحلل هذا التطبيق الصور، وكذلك يقوم بإعطاء أوصاف للبيئة المحيطة المباشرة بعد أن يقوم المستخدم بتصويرها بواسطة هاتفه الذكي المحتوي

الشارع كان أسرع في إيصالهما إلى الهدف وأسهل من الاعتماد على المعطيات الصوتية لهذا التطبيق البرمجي.

ويطلب تحسين أداء التطبيق تعديل برمجته ليقوم بوصف الطريق إلى هذا المتجر بشكل أدق، أو يستلزم التدريب أكثر على هذا المسار ليصبح تحديد المواقع أكثر أكثر دقة، ورغم ذلك فإن الشخصين المختبرين قالا إن التطبيق حتى في هذه الحالة أعطاهما على الأقل تصورا حول البيئة المحيطة. ووجد الاختبار أن تطبيقا آخر اسمه "إنموبس موبايل" يقدم معلومات أدق حول ممرات المشاة وأماكن انخفاض

الشارع كان أسرع في إيصالهما إلى الهدف وأسهل من الاعتماد على المعطيات الصوتية لهذا التطبيق البرمجي.

ويطلب تحسين أداء التطبيق تعديل برمجته ليقوم بوصف الطريق إلى هذا المتجر بشكل أدق، أو يستلزم التدريب أكثر على هذا المسار ليصبح تحديد المواقع أكثر أكثر دقة، ورغم ذلك فإن الشخصين المختبرين قالا إن التطبيق حتى في هذه الحالة أعطاهما على الأقل تصورا حول البيئة المحيطة. ووجد الاختبار أن تطبيقا آخر اسمه "إنموبس موبايل" يقدم معلومات أدق حول ممرات المشاة وأماكن انخفاض



الرياضة المعتدلة وتعويض حاجيات الجسم يحفظان لياقته في رمضان

الصيام يبطلُ عملية الأيض وتوصيل الأوكسجين إلى العضلات

تعتبر العديد من الدراسات شهر رمضان تحد للرياضيين والمهتمين باللياقة بشكل عام، لأن الصيام لساعات طويلة يفقد الجسم الكثير من السوائل والطاقة والنشاط، ويوصي الباحثون بضرورة متابعة الرياضة والنظام الغذائي الصحي مع تعديل بسيط يتناسب مع شهر الصيام.

□ **باريس** - الانقطاع عن الأكل والشرب ينقص من نسبة البروتينات والفيتامينات التي يحتاجها الجسم للحفاظ على مستوى لياقته. وهناك فقدان الغذاء المتكامل العضلات المكتسبة وقد يتسبب في ضمورها نتيجة استهلاكها كمصدر للطاقة خلال الصيام.

ويحث الخبراء على متابعة التمارين الرياضية خلال شهر رمضان وعدم الاستسلام للخمول.

ويدعون إلى تعديل التدريبات بشكل يتلاءم مع التغيرات الجديدة المؤقتة وخفض شدتها لتفادي الجفاف والجوع الزائد وخاصة إنهاك الجسم أكثر. فالحفاظ على نفس التدريبات المتبعة قبل حلول رمضان يخفض إلى حد كبير من هزال العضلات بسبب فقدان السوائل والفيتامينات طوال النهار.

ولا ينصح بعض الاختصاصيين بالتدريب خلال ساعات الصيام، فقد وجدوا أنّ فترات التدريب الطويلة خلالها قد لا تسمح للأنسجة العضلية بالشفاء والتكيف بعد الفراغ منه. وأكدوا أنه للحصول على فائدة مضاعفة من حرق الدهون وصيانة العضلات من الأفضل التدرّب قبل الإفطار بساعتين أو بعده بساعتين أو ثلاث ساعات.

ويرى شق آخر من الباحثين أنه لا ضرر من ممارسة بعض التمارين خلال النهار مع مراعاة مدى قدرة الجسم على التحمل.

ويقول الأستاذ المتخصص في التدريب الرياضي، محمد عيد: أمام الرياضي وقتان مفضلان لممارسة النشاط البدني.

الأول قبل وجبة الإفطار بما يقارب الساعة والرّبع، حيث يستطيع الرياضي من خلالها أن ينهي تدريبه بالكامل قبل موعد الإفطار بمدة زمنية قصيرة لا تتجاوز الـ15 دقيقة. وسبب تقصير المدة الزمنية الفاصلة بين لحظة إنهاء التدريب والإفطار هو محاولة تعويض الجسم بالسوائل والأملاح المعدنية المفقودة بأسرع وقت ممكن لتجنبه العوارض الصحية التي من الممكن أن تلم به نتيجة التدريب في جو رمضاني صيفي حار يمتاز بطول ساعات الصيام.

”

ازدياد شدة وكثافة النشاط

البدني المبدول يؤدي إلى

استنزاف مقدار أكبر من الطاقة

المستهلكة والممولة بالأساس

من النظام الغذائي

“

الجسم مبرمج غريزيا على الدفاع عن وزنه المثالي

يقول د. جون بوثوليل، الذي أشرف على تجربة علمية في تكساس، إنه يعتقد أن الجسم يعرف غريزيا عدد الوحدات الحرارية التي يحتاج إليها، ويقوم بكبح حاسة الذوق، بعد الحصول على حاجته من الطعام.

وتتلخص التجربة في مطالبة 7 نساء أن يتناولن كل وجبة طعام ببطء، ويمضغن جيّداً، ويتوقفن عن الأكل، حالما يشعرن بأن طعامهن لم يعد لذيذاً بالدرجة نفسها التي كان عليها عند اللقمة الأولى. ووجد الباحثون أنهن تمكن من فقدان حوالي أربعة كيلوغرامات من أوزانهن الزائد.

وتوصلوا إلى نتيجة أن الحرمان من الأطعمة المفضلة يؤدي إلى الإفراط في تناولها، وهو ما يفسر زيادة الوزن.

□ **الباحثون ينصحون بعدم الانقطاع طويلا عن الأكل، لأن الانتظار لفترات طويلة بين الوجبات يزيد الشعور بالجوع، ومن ثم الإفراط في الأكل.**

وأوضحوا أن الفشل في تخفيض الوزن إلى كيلوغرامات كثيرة يتسبب في خيبة أمل قد تدفع الأشخاص إلى التخلي عن الحمية “عديمة الجدوى”، الأمر الذي ينعكس سلبا على عملية التخسيس ويصل بالجسم إلى مرحلة الركود التي تثبت الوزن كما هو دون انخفاض يذكر.

الرياضة قبل الإفطار في حالة الارتفاع الشديد لدرجة الحرارة والرطوبة والظهور العمودي للشمس خاصة في الأماكن المكشوفة.

فممارسة الرياضة خلال هذا الجو الصيفي الحار تفقد جسم الإنسان الكثير من السوائل والأملاح المعدنية المخزنة عن طريق عملية التعرق والتي يقوم من خلالها الجسم بموازنة درجة حرارته، بالإضافة إلى طول فترة الصيام والتي تمتد ما بين الـ14 والـ16 ساعة والتي لا يتم خلالها تمويل الجسم بأي من العناصر الغذائية اللازمة له وأهمها الماء.

وأكد عيد أن ازدياد شدة وكثافة النشاط البدني المبدول يؤدي إلى استنزاف مقدار أكبر من الطاقة المستهلكة والممولة بالأساس من النظام الغذائي، فإذا نفذت هذه الطاقة اضطر الجسم للبحث عن مصادر أخرى كالكالسيوم العضلي والكبد والدهون المخزنة في الجسم.

ودعا الرياضي إلى أن يختار مكانا صحيا لممارسة الرياضة يمتاز بالتهوية الجيدة والنظافة العامة وعدم الاكتظاظ والازدحام والاعتدال في درجة الحرارة والرطوبة وعدم وجود مخلفات وعوادم ملوثة منتشرة

كما هو الحال عند ممارسة الرياضة بالقرب من خطوط سير المركبات الرئيسية ومحاولة التدريب في الصالات المغلقة وعدم التعرض لأشعة الشمس المباشرة.

وللحفاظ على مستوى اللياقة البدنية ينصح الباحثون بالقيام بتمارين الساعدين وهو تمرين مهم لعضلات الساعدين، حيث يتم رفع الجسم بأكمله باستخدام الذراعين من وضع الوقوف إلى وضع التعليق حتى منطقة الذقن.

ويساعد تمرين المشي على اليدين في الحفاظ على توازن الجسم وتقوية قبضة اليد. وتعتبر

القرصاء التي نجلس فيها على قدم واحدة مع حمل وزن

صغير والمحافظة على هذا الوضع لأطول مدة، من التمارين المفيدة لعضلات الجسم السفلية مثل البطن والحوض والأرجل.

ويقوي تمرين التعليق على مقعدين عضلات الفخذ والبطن ويساعد على عدم الإصابة بتقلص أو شد عضلي في هذه المناطق. ويعد تثبيث القدمين من الخلف تمرينا مهما جدا لعضلة السمانة والعمود الفقري للرجل، بينما يحذب البعض تسلق الحبل وهي من التمارين الشاقة التي تأتي بنتائج رائعة خاصة في مستوى عضلات الساعدين.

ويفيد رفع وزن الجسم أفقيا عضلات الجسم العليا مثل الساعدين والكف والبطن. ويصنف الضغط كأسهل التمارين الرياضية وأكثرها فائدة للحفاظ على اللياقة البدنية للرجل، حيث يفيد عضلة القلب وأوتار الركبة والساعدين والعضلة ذات الرأسين، وتظهر نتائجه بسرعة رهيبية على الجسم خاصة في حالة تنفيذ التمرين بشكل منتظم.

وإذا أراد الرجل الحصول على عضلات يد قوية وبارزة فكل ما عليه فعله هو رفع الجسم على اليدين بشكل منتظم، حيث يساعد في تقوية عضلات الساعدين وقبضة اليد والمحافظة على قوامه مشوقا.

ويساعد التعليق بالعقلة مع مد الساعدين أفقيا في تمرين عضلات الصدر والبطن والكف والساعدين.

وعلى الرغم من فوائد الصيام على الصحة، إلا أنه يتسبب بتغيرات في الأيض والاستجابات الفسيولوجية والنفسية للرياضيين، كانهخفاض نسبة التركيز، وسوء المزاج، والجفاف، وبطء في الأيض وتوصيل الأوكسجين للعضلات، وزيادة الإحساس بالجوع والكسل والخمول، والتي مجتمعة قد تؤثر سلبا على أدائهم الرياضي.

ونتيجة لذلك كله يرى الخبراء أن من الضروري مع متابعة التمارين الرياضية، الالتزام بنظام غذائي صحي يتناسب مع رمضان ويخفف من حدة الآثار الجانبية للصيام على الرياضيين.

ولتعويض حاجيات الجسم من الفيتامينات، يوصي

الدهون المعتدلة تساعدنا على الشعور بالشبع

الحرارية في الأطعمة التي يتم تناولها، من خلال استبدال السكر بالتوابل، واستخدام الحليب المنزوع الدسم، وطحن القمح الخالص، وتناول زلال البيض بدلا من

البيض الكامل، وتحضير الشيكولاتة قليلة الدسم، هذا بالإضافة إلى الإكثار من شرب الماء والقهوة، وتنظيم أوقات تناول الأطعمة، مما يساعد في إنقاص الوزن.

لذا فهم ينصحون بالابتعاد قدر الإمكان عن تناول الأطعمة الغنية بالسكريات، وتناول الأنواع التي لا تضر بمستويات السكر في الدم ولا ترفعه بقدر كبير.



أليان ديلايوس:

أساس التغذية المؤقتة في رمضان هو الطعام الجيد بالكمية المناسبة وفي الوقت المناسب

أخصائيو التغذية بالتركيز على أطعمة غنية بالبروتين كالسمك والبيض والدجاج واللحم (قليل الدهون) والحليب ومنتجاته، بالإضافة إلى البذور والمكسرات والبقوليات، فهي عدا عن مساعدتها في صيانة الكتلة العضلية، تقلل من الإحساس بالجوع خلال الصيام (بما أنّ الأغذية البروتينية تأخذ وقتا أطول لهضمها من الأطعمة الأخرى).

وقال الدكتور الفرنسي والمختص في التغذية، أليان ديلايوس الذي كتب العديد من الكتب عن النظم الغذائية، إن بعض المسلمين حولوا إفطار رمضان إلى نهم من خلال تناول الحلويات من الغروب وحتى الفجر.

وأضاف ديلايوس في كتابه “تغذية وقتية – خاص برمضان” أن هذا النهم أدى إلى زيادة أوزان البعض عما كانت قبل رمضان.

وفي عرضه لوصفات أطعمة تتراوح بين التين المشوي والسمك البوري الأحمر مع حساء الشمار أو العدس نصح الكاتب المسلمين بتناول طبق حلويات واحد عند الإفطار وطبق آخر خفيف من المقبلات قبل النوم ووجبة من المقبلات في السحور.

ويعتبر ديلايوس أن أنجع الطرق لاسترجاع طاقة الجسم وحيويته بعد يوم شاق من الصيام، بداية وجبة الإفطار ببعض التمر أو المكسرات وبعض المشروبات الدافئة مثل الشاي أو القهوة ثم استئناف الأكل لاحقا حتى تتعود المعدة الخالية تدريجيا على الطعام.

وأضاف: أساس التغذية المؤقتة في رمضان هو الطعام الجيد بالكمية المناسبة وفي الوقت المناسب.

وحذر من التهاون في تناول الطعام المناسب لأن ذلك يؤدي حتما إلى تراجع الانتباه داخل العمل وقد يتسبب في عدد من حوادث الشغل والانعكاسات الخطيرة.

وأوضح الأطباء أنه بعد فترة من الامتناع عن الطعام يشتهي الجسم تناول الأطعمة الغنية بالدهون والسكريات. وقد تكون الدهون والأطعمة التي تحتويها مشبعة ومرضية على الرغم من كونها تشعّر بالكسل وتسبب السمنة لاحقا.

لذا فهم ينصحون بالابتعاد قدر الإمكان عن تناول الأطعمة الغنية بالسكريات، وتناول الأنواع التي لا تضر بمستويات السكر في الدم ولا ترفعه بقدر كبير.

الدهون المعتدلة تساعدنا على الشعور بالشبع

الحرارية في الأطعمة التي يتم تناولها، من خلال استبدال السكر بالتوابل، واستخدام الحليب المنزوع الدسم، وطحن القمح الخالص، وتناول زلال البيض بدلا من

البيض الكامل، وتحضير الشيكولاتة قليلة الدسم، هذا بالإضافة إلى الإكثار من شرب الماء والقهوة، وتنظيم أوقات تناول الأطعمة، مما يساعد في إنقاص الوزن.



الدهون المعتدلة تساعدنا على الشعور بالشبع

حقوق المرأة العمانية دعمها المشرع وأضعفتها البيئة الاقتصادية

الإيمان بدور المرأة في التنمية فسخ أمامها المجال للتميز



مسيرة المرأة العمانية مختلفة عن بقية النساء في عديد الدول الخليجية والعربية التي ما زال بعضها يناقش حق المرأة في السفر وفي السياقة وفي العمل

”

البيئة الاجتماعية والسياسية التعليمية وتقبل المجتمع لوجود المرأة في مختلف المجالات الاقتصادية إلى جانب قوانين الشغل وفرت مناخا ملائما لتقدم العمالية العاملة

“

على أنه “تسري على النساء العاملات جميع النصوص المنظمة لتشغيل العمال دون تمييز في العمل الواحد بينهم”. وعند النظر في عدد من النصوص القانونية لتنظيم العمل نلاحظ تمييزا إيجابيا من منظور النوع الاجتماعي إذ تراعى هذه المواد المسؤوليات الاجتماعية والأسرية للمرأة العاملة فنجد تحديدا لأوقات عمل المرأة، ومراعاة لصحتها “لا يجوز تشغيل النساء في الأعمال الشاقة”، حسب المادة 82 من الدستور. كما تكفل المشرع بالتنصيص على حقوق المرأة العاملة في حالات الحمل والأمومة وهو ما يمثل صمام أمان لضمان حق الطفل في الرعاية الأسرية في حال كانت أمه تعمل خارج المنزل ويقرر النص القانوني بمنح “المرأة العاملة إجازة خاصة لتغطية فترة ما قبل وبعد الولادة وذلك لمدة خمسين يوما براتب شامل..”، كما لا يتيح الفرصة للمشغل لأضهاد حقوق المرأة خاصة بعد الولادة ويجبر عليه “فصل عاملة لغيابها بسبب مرض يثبت بشهادة طبية أنه نتيجة الحمل أو الوضع..”، هذه الفصول تؤكد دعم السياسات الاقتصادية العمالية لعمل المرأة وحرصها على حماية حقها فيه ومنحها نفس الفرص بالتساوي مع الرجال.

فوائد التجربة التعليمية للإناث لم تقف عند ارتفاع نسب المتعلّقات أو عند زيادة قوة العمل، بل امتدت إلى تطلّعات أكبر حيث نما الفكر النسوي وانخرطت المرأة في العمل المدني والمجتمعي وانشئت الجمعيات النسوية وانخرطت السيدات فيها كما في غيرها من الجمعيات المدنية ولعبت أدوارا هامة في تنمية المجتمع والمساعدة على نهوض مختلف فئاته. من جهة أخرى ساهمت في نشر الوعي لدى النساء بحقوقهن وتشجيعهن على التمتع بها دون خوف. وطال النشاط المدني النسوي فوعية النساء بضرورة المشاركة في المجال السياسي حيث لعبت ناشطات المجتمع المدني دورا هاما في نشر فكرة مشاركة النساء أولا كمواطنات ناخبات يعبرن عن آرائهن في اختيار من يمثلن ويدير شؤون السلطنة وكذلك كمرشحات للمقاعد البرلمانية أو لمجلس الشورى أو للمناصب الحكومية.

المقابل في تجربة ومسيرة المرأة العمانية يتبين اختلافها عن بقية النساء في عديد الدول الخليجية والعربية التي ما زال بعضها يناقش حق المرأة في السفر وفي السياقة وفي العمل في المناصب القيادية وحقها في مشاركة السياسية.. لكن تقدم المرأة العمانية لا ينفي وجود معوقات في طريقها نحو التنمية وتحقيق المساواة فالإي جانب الظروف الاقتصادية التي تعيق حصولها على فرص العمل المناسبة ما تزال بعض الفئات الاجتماعية متشددة في نظرتها وتعاملها مع النساء وهو ما يفرض مزيدا من العمل من قبل الدولة والمنظمات المدنية على رفع مستوى الوعي لدى العمانيين بتقديم دعم أكبر للمرأة.

52 ألف طالبة. كما انخفضت نسبة الأمية لدى العمانيات من 29.5 بالمائة عام 2003 إلى 19.4 بالمائة عام 2010.

إقبال الفتيات على التعلم انعكس بالإيجاب على قوة العمل العمانية من حيث تنوع الاختصاصات وتوفر الخريجين في عديد المستويات التعليمية واستطاعت المرأة العمانية اختراق سوق العمل وهي ماضية في مسيرة تعزيز جودها في جميع المجالات خاصة بعد أن بلغ تعداد العمانيات لهذا العام نحو نصف المجتمع بنسبة أكثر من 49 بالمائة من السكان. وهو ما يثبت الأهمية المحطمة للمرأة العمانية في التنمية في ظل حقيقة أن غالبية هذا العدد في سن العمل لتتسجل المرأة 47 بالمائة من الوظائف الحكومية فيما تبلغ نسبتهن في القطاع الخاص 22 بالمائة وتصل نسبة العمانيات بين العمال الزراعيين الدائمين إلى 29 بالمائة.

هذه البيئة الاجتماعية والسياسية والتعليمية وتقبل المجتمع لوجود المرأة في مختلف المجالات الاقتصادية إلى جانب قوانين الشغل وفرت مناخا ملائما لتقدم العمالية العاملة، والان نجد العمانيات قائدات في الجيش ووزيرات وباحثات ومبعدات في ومعلمات وطبيبات وباحثات ومبعدات في الفنون والآداب.. وتدافع قوانين العمل على حقوق العاملات وعلى رأسها الحق في المساواة بالرجل حيث تنص المادة 80 منها

13 التي تؤكد على حق التعليم للجميع ودون استثناء ويقول نصها “التعليم ركن أساسي لتقدم المجتمع ترعاه الدولة وتسعى لنشره وتعميمه، وهذا الحق مضمون للجنسين”.

الملاحظ هنا أن المشرع العماني ركز على المساواة لفرض حق الفتيات في التعليم ومثل بذلك الحافز الأول والرأعي والداعم الأقوى لتعليمهن ذلك أنه في عام 1970 لم تكن هناك مدارس تستقبل الفتيات وتتقذهن من برائن الأمية وكانت المرأة تعاني ارتفاع نسب الأمية مقارنة بالرجل، غير أن المجتمع سرعان ما قبل تسجيلها في المدارس بفضل هذا الدعم الحكومي الذي شجعهم على تبني فكرة أن التعليم لكل أفراد المجتمع أول الخطوات نحو النهضة.

فتأسست المدارس ودخلت الفتيات الفصول الدراسية كما الفتيان وتمتحن بحققهن في التزود بالعلم والمعرفة وحقن نسب تسجيل مرتفعة وتفوقن أحيانا في نسب النجاح عن الفتيان وتعكس المؤشرات في هذا الجانب تطور الوضع التعليمي للمرأة، حيث ارتفعت نسبة التحاق الإناث بالتعليم الأساسي إلى 50 بالمائة خلال العام الدراسي 2012-2013، وأظهرت الإحصائيات زيادة توجه الفتاة العمانية للانحياز بالتعليم العالي، حيث ارتفع عدد الملتحقات بالتعليم العالي من العمانيات بنسبة 23 بالمائة في الفترة الممتدة بين عامي 2007 و2012 ليصبح عددهن حوالي



أمنت السلطات العمانية بأن المرأة عنصر أساسي في طريق التنمية فأحاطتها بعناية خاصة ووضعت تشريعات وقوانين تضمن حقها في التعليم وفي العمل وفي المساواة في الحقوق والواجبات مع بقية المواطنين الذكور. وفي المقابل ترجمت المرأة العمانية هذه العناية بالإقبال على التعليم والعمل والمشاركة الفاعلة في الحياة الاقتصادية والسياسية وأتاحت لها البيئة الاجتماعية مواصلة مسيرتها نحو النجاح.

والمشاريع وذلك بالتوازي مع دورها الثابت في المجتمع المتمثل في رعاية الأبناء والأسرة والقيام بواجباتها كفرد من العائلة وكأم وكزوجة.

فضلا عن تزايد حضورها في المجال السياسي ذلك أن حصتها من المناصب الحكومية والمؤسسات التشريعية، ما فتئت ترتفع منذ تأسيس السلطنة حيث بلغت هذا العام 16 بالمائة من مقاعد مجلس الدولة، ومقعدين في الشورى كما نجدها تتولى حقائق وزارية كالتعليم والسياحة.. ولا تقف أهداف المرأة العمانية عند حد “الكوتا” النسائية في الإدارة والتشريع، بل تتجاوزها بطموحها نحو الظفر بأدوار أكثر عددا وتأثيرا في قيادة السلطنة.

ولأن قضايا تفعيل مشاركة المرأة في التنمية المستدامة في جميع القطاعات باتت أبرز قضايا المجتمعات والدول الغربية والعربية الساعية لكسب رهان المساواة بين الجنسين، فإن النساء في عمان ماضيات في هذا الطريق لكن الظروف الاقتصادية للسلطنة ومناخ الأزمات الاقتصادية العالمية جعلهن يواجهن تحديات البطالة بكيفية فئات المجتمع من الشباب والرجال. وهي اليوم تجد صعوبة في المشاركة في بناء وطنها كقوة عاملة منتجة غير أن هذه الصعوبة لا ترجع للتمييز ضدها بل لأن الظروف الاقتصادية في بلدها أصبحت عائقا أيضا أمام جيل الشباب الباحث عن عمل رجالا ونساء على حد السواء.

وفي عمان يمكن أن نتحدث عن المساواة في النوع الاجتماعي خاصة فيما يتعلق القوانين والتشريعات التي بنيت على هذا الأساس ولم تترك مجالا للتمييز بين المرأة والرجل فقد قامت السلطنة باتخاذ العديد من التدابير لكفالة حقوق المرأة في الكثير من المجالات وفي هذا الصدد يمكن الحكم بأن العمانيات متقدّمات في المجال التشريعي عن نساء كثيرات في بعض الدول العربية. وتمثل القوانين التي تضمن الحق في التعليم أبرز التشريعات التي تقر بكل وضوح المساواة بين المواطنين العمانيين في التعليم دون تمييز أو إقصاء.

وتهتم العمانيات بالتعلم وتحقيق النجاح والحصول على شهادات علمية لإدراكهن أنه الوسيلة الأولى لبناء الذات وتنمية المواهب والقدرات وإيمانهن بأن المستوى العلمي يوفر لهن حظوظا وافرة في الحصول على وظيفة تؤمن لهن حياة كريمة مستقلة مادية وتمنحهن مكانة اجتماعية مرموقة. كما أن الشهادات العلمية تجعل الكفاءة والمستوى العلمي هما الفيصل والمقياس الرئيسي عند الانتداب في الوظائف في المؤسسات العامة والخاصة ولا يكون عامل المستوى العلمي أو ضعف القدرات عائقا أمام المرأة أثناء البحث عن شغل.

الإيمان بضرورة تفعيل نصف المجتمع في النهضة بالسلطنة وبالدور المحوري الذي يلعبه التعليم في ذلك دفع السلطنة إلى الجمع بين الاثنين وإقرار التعليم كحق أساسي يتمتع به جميع أفراد المجتمع دون تمييز بين الذكور والإناث وهو ما تضمنه الدستور في مادته



سماح بن عباد

استطاعت المرأة العمانية أن تتميز عن النساء في بعض دول الخليج من خلال التعليم الذي بدوره فتح أمامها أبواب العمل والمشاركة في مشاريع التنمية للسلطنة. وتفخر العمانيات بتمتعهن بجانب هام من الحقوق والحريات وبدخولهن أغلب مجالات العمل رغم تصاعد نسب البطالة في السلطنة بسبب الظروف الاقتصادية.

المرأة العمانية لا تعانِي المضايقات الاجتماعية والأسرية كظواهراتها في بعض الدول العربية المسلمة سواء فيما يتعلق بحقها في التعليم أو في خياراتها في الدراسة أو في العمل أو في السفر أو في قيادة السيارة.. هذه الحرية النسبية جعلتها تظهر كفرد فاعل في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويرجع ذلك إلى إيمان الدولة بأنها نصف المجتمع ليس فقط من الجانب الأسري وتربية الأجيال بل إنها نصف المجتمع من جانب القوى العاملة التي يبنى الاقتصاد على يديها هذا ما كرس مبدأ ضرورة تشريكها في مسيرة التنمية والنهوض بالبلاد.

وتأتي سلطنة عمان في مقدمة دول منطقة الخليج والدول العربية التي استعانت بالعنصر النسائي في مسيرتها نحو التنمية الشاملة والمستدامة ودعمتها وفتحت أمامها المؤسسات الحكومية والأهلية ومؤسسات القطاع الخاص لتكوينها وتعليمها وتستنعين بها في مجال القوى العاملة. وفي عمان بعد جهاز الشرطة أول المؤسسات الرسمية التي دخلت إليها المرأة للعمل وذلك في بداية السبعينات وتحديدا عام 1972. هذا التاريخ مثل نقطة بداية دخول المرأة مجال العمل في مؤسسات القطاع العام مثل الإعلام والثقافة والتعليم والصحة وغيرها.

لكن العمانية لم تتوقف عند هذه النقطة بل واصلت الولوج إلى مختلف المجالات الاقتصادية لنجدها اليوم تقاسم الرجل الوظائف والأعمال في المؤسسات العامة والخاصة وتبرز أيضا في مجال المبادرة الفردية وممارسة الأعمال الحرة في قطاعات اقتصادية مختلفة تتسم بالحركة اليومية كالتيجارة والخدمات والصناعة وإدارة الأعمال

”

فوائد التجربة التعليمية للإناث لم تقف عند ارتفاع نسب المتعلّقات أو عند زيادة قوة العمل، بل امتدت إلى تطلّعات أكبر حيث نما الفكر النسوي وانخرطت المرأة في العمل المدني والمجتمعي

“

الشعور بالسعادة بعيدا عن عوامل المال والصحة والنجاح

باحثون يطورون برنامجا يساعد في تدريب عقول الأشخاص وتعويدها على اختيار السعادة

تساؤلات عديدة تطرح حول السر الكامن وراء الشعور بالسعادة، وأكد الخبراء أن الناس غالبا ما يتعاملون مع الحياة بجدية زائدة عن الحد، وهو الأمر الذي يجب معالجته.

□ **واشنطن** - توصلت دراسة حديثة إلى أنه بعيدا عن عوامل المال، الصحة والنجاح، يمكن اتباع برنامج يتكون من 4 خطوات ويستمر على مدار 10 أسابيع بهدف تغيير عقلية الأشخاص ومن ثم تمهيدها لجعلها أكثر ميلا للشعور بالسعادة والابتعاد عن مشاعر الكآبة.

وطور باحثون في مايو كلينيك بمينيوسوتا في أميركا برنامجا يستعين بسلسلة تمرينات أكدوا على أنها تساعد في تدريب عقول الأشخاص وتعويدها على اختيار السعادة. وتجسدت أول مرحلة من مراحل هذا البرنامج في تدريب الدماغ ليكون بمقدور الأشخاص السيطرة بشكل أكبر على الأفكار. أما المرحلة الثانية فقد انطلوت على تكوين مرونة عاطفية من خلال الامتنان، والرحمة، القبول والغفران، وهي عوامل مكملة لبعضها. أما المرحلة الثالثة فتمثلت في تقوية العلاقة بين الدماغ والجسم، وهو ما يمكن تحقيقه عبر ممارسة نشاطات تصفي الذهن من بينها القراءة، الرياضة، الصلاة والموسيقى. وتؤدي الرياضة إلى إفراز هرمونات في الجسم تقلل من آثار الاكتئاب والضغط العصبي، وبالتالي تزيد الشعور بالاسترخاء الذي يعد أحد عوامل السعادة. وتؤدي الرياضة كذلك إلى رضئ الإنسان عن قوامه، وهو ما يؤدي أيضا إلى السعادة.

وتكشف الخبراء أن السعداء يقاومون الشعور بالملل والتعب بالخروج إلى الطبيعة كمصدر يمد الإنسان بالطاقة بعد يوم عمل متعب.

وارتكزت المرحلة الرابعة والأخيرة من البرنامج على انتقاء العادات الصحية التي من بينها ممارسة مزيد من التمرينات الرياضة، والاهتمام بتناول الأطعمة الصحية وبالأنشطة التي تبعث على المرح والدعابة. وأشار الدكتور أميد سود، الذي قاد الأبحاث، إلى أن 40 إلى 50 بالمئة من السعادة يعتمد على الخيارات التي نقوم بها، والمكان الذي نركز عليه كل يوم، وأوضح قائلا "تستطيع اختيار حياتك بالتركيز على ما هو

الخبراء: السعداء يقاومون الشعور

بالملل والتعب بالخروج إلى الطبيعة

كمصدر يمد الإنسان بالطاقة بعد يوم

عمل متعب

“



السعادة عادة يولد البعض بها وعلى البعض الآخر أن يختارها

جميل وصحيح في حياتك"، وقال إن "السعادة عادة"، يولد بعضنا بها، وعلى البعض الآخر أن يختارها.

وأضاف أن هناك "بعض الآليات التي يمكن فعلها، فعلى سبيل المثال يمكنك التفكير بما تقوم به: هل سيؤثر هذا على حياتك بعد خمسة أعوام؟ إن لم يكن كذلك فتجاوزة".

ويهدف البرنامج لجعل الأشخاص يركزون على عاطفة إيجابية كل يوم، مثل الامتنان والمسامحة والطف، إذ يهدف الجزء الأول إلى تدريب عقلك بحيث تكون أقوى من أفكارك، على حد قول الدكتور سود.

ومن جهة أخرى وضع خبير علم النفس الأميركي مارتن سيلغمان نظرية تقول إن 60 بالمئة من مشاعر السعادة تحددها الجينات والبيئة المحيطة بنا، في حين يحدد الإنسان بنفسه مدى سعادته بنسبة لا تتجاوز 40 بالمئة. واختلف العلماء في تحديد مواصفات "السعداء" بين البشر، وخلصوا في النهاية إلى بعض النقاط التي تميز من يشعرون بالسعادة في الحياة.

كما خلصت دراسة "فرامنغهام" طويلة المدى التي أجريت على سكان مدينة أميركية لمدة 20 عاما إلى أن الشخص المحاط بأشخاص سعداء في حياته تزيد فرص سعادته في المستقبل بشكل واضح، لذا فإن السعداء يتحركون دائما في محيط من البشر الذين يتشابهون معهم.

وذكر الخبراء أن الابتسامة لفكرة تخطر ببال الشخص أو ذكرى معينة مسالة

تزيد الشعور بالسعادة وتعزز من القدرات الإبداعية، لكن من المهم أن تبقى في مكانها ولا تخرج إلا عندما تكون الحالة المزاجية العامة جيدة. وأكدوا أن السعادة تكمن في التفاصيل مثل الاستمتاع بايس كريم لذيذ أو بابتسامة طفل يمر في الطريق، والاستمتاع بتفاصيل الحياة اليومية الصغيرة وعدم تركها تمر مرور الكرام، من أبرز مصادر السعادة.

ومن جانبه ربط عالم النفس باول كرامر السعادة بقدرة الإنسان على التعامل مع الفشل والإحباط، فالشخص السعيد ينطبق عليه تماما المثل الياباني القائل "إذا وقعت سبع مرات، فعليك بالوقوف مجددا ثمان مرات". كما أظهرت دراسة حديثة أن تحقيق السعادة قد يكون في غاية البساطة، فهي تبدأ بمحاولة الوصول إليها، وقالت طبيبة علم النفس الألمانية سوزان فاينتشينك "إذا استثمرنا الوقت يوميا للتركيز على الأشياء التي تسير بشكل جيد، فإننا سنحصل على مكافآت صغيرة طوال اليوم وهو أمر له تأثير إيجابي على حالتنا النفسية".

وأكد العلماء أن الكثيرين يشكون من أن 24 ساعة في اليوم غير كافية للعمل والاهتمام بالأسرة وأداء الواجبات المنزلية ومقابلة الأصدقاء وغيرها من الالتزامات، أما السعداء فيجدون بالرغم من صخب الحياة الوقت لمساعدة الغير.

وأظهرت الدراسات أن الأشخاص الأكثر سعادة هم الذين يجون جلسات الفضفضة والمحادثات الطويلة، وليس الحوارات

”

من 40 إلى 50 بالمئة من السعادة

يعتمد على الخيارات التي نقوم بها،

والمكان الذي نركز عليه كل يوم

“

القصيرة. وهم كذلك من يعرف كيف يسمع ويفتح مداركه للمزيد من العلم والمعرفة ويعزز من ثقته بنفسه. وترجع صلة الانصات بالسعادة إلى أن الشخص الذي يجيد الاستماع والاستفادة مما يسمع ينهي أي محادثة بشعور إيجابي بأنه تعلم شيئا جديدا.

وأكدت أنه من السهل استخدام برامج المحادثة المرئية والصوتية، مثل "سكايب"، للحديث مع الأهل والأصدقاء الذين يعيشون في مكان بعيد أو التعليق على صور الأصدقاء عبر "فيسبوك". إلا أن السعادة الحقيقية تكمن في تحمل عنا السفر لرؤية الأقارب والأصدقاء والتواصل معهم وجها لوجه. كما أثبتت الدراسات أن التفاؤل له تأثير مخفض للضغط العصبي ومقاوم للألم.

البشرة مظهرًا مطفًا. وبشكل عام، يوصي فنان التجميل الألماني كيرشبيرغر المرأة، التي تعاني من كبر حجم مسام البشرة، بوضع القليل من الماكياج، مشيرًا

إلى أنه من الأفضل استعمال كريم أساس سائل وتوزيعه برفق بواسطة الأصابع أو فرشاة الماكياج. وأضاف كيرشبيرغر أنه توجد في الوقت الحاضر كريمات أساس ذات تأثير مطفًا تغني عن استعمال البودرة. وفي حال استعمال البودرة، فينبغي وضع مسحة من البودرة المعدنية، على أن يتم توزيعها بفرشاة على المنطقة T بصفة خاصة، حيث تتمتع البودرة المعدنية بتأثير مطفًا، فضلًا عن أنها لا ترسب في المسام.

وعلى العكس من ذلك، ينبغي الابتعاد عن البودرة ذات التأثير اللامع، لأنها تجعل المسام تبدو أكبر حجمًا. ويسري الأمر نفسه على أحمر الخدود الكريمي.

طبق اليوم

بلح البحر بصلصة

الكريمة والشبت



المكونات:

- كيلوغرام بلح البحر طازجا
- باقة صغيرة شبت مفروم
- ملليلتر كريمة 200
- غرام بصل مقطع إلى شرائح50
- زيت زيتون
- فصوص ثوم مفروم7
- ملاعق خل أبيض 4

طريقة الإعداد:

- يغسل بلح البحر بغمره بالماء مع الخل والملح، ثم يوضع بمصفاة.
- يسخن زيت الزيتون في قدر ويشوح فيه البصل والثوم حتى تنطلق الروائح والزيتو الخاصة بنكهات البصل والثوم.
- يضاف بلح البحر إلى القدر وتقلب المكونات.
- يضاف الخل الأبيض والكريمة لبلح البحر، ويترك على النار حتى يتماسك.
- يرفع القدر عن النار، ويوضع المقدار بطبق التقديم ثم يرش الشبت فوق المكونات.
- يقدم طبق بلح البحر ساخنا مع بطاطا محمرة وأرز أبيض وسلطة خضراء.

موضة

تصاميم تحلم النساء

بارتدائها في الجزائر

□ نظمت الجزائر مهرجان أسبوع الموضة، بقصر الثقافة الجزائرية، في أول حدث من هذا النوع في تاريخ البلاد. شارك في العرض أكثر من 30 مصمم أزياء من جميع أنحاء العالم من أبرزهم المصمم الجزائري نبيل هيارى والذي تلقى تعليمه في باريس، وكان من أوائل المصممين الذين افتتحوا المهرجان، باحث التصميمات العالمية الرائعة، والتي لفتت أنظار الحضور، نظرا لتنوع أشكالها وتصميماتها. كما أطلق نبيل هيارى مجموعة من العطور الجديدة في هذه المناسبة.

وقد أطلق هذا المصمم علامته التجارية في 2009، بهدف "تصميم الفساتين التي تحلم بها النساء"، فصنعت فساتين الزواج المصممة حسب الطلب شهرته.

وكست فساتينه نجمات شهيرات على غرار المطربة الفرنسية نثالي دوسي وعارضة الأزياء السلوفاكية أدريانا كارمبو. ظهرت أيضا تصميمات هيارى على البساط الأحمر خلال فعاليات جوائز "غولدن غلوبز" السينمائية في الولايات المتحدة وخلال مهرجانات عالمية أخرى. يشار إلى أن الأزياء التي عرضت ضمن فعاليات أسبوع الموضة لم تصمم خصيصا لهذه المناسبة بل جلبت من كان وموسكو ولوس أنجلوس.



المايسترو تشافي نجم لا يتوقف عن خوض التحديات

السد القطري أكد أنه في طليعة الأندية العربية القادرة على اصطياد أبرز النجوم

نجح نادي السد القطري في استقطاب الأنظار عالميا بعد إبرامه صفقة من العيار الثقيل بتعاquه مع النجم الأسباني تشافي هرنانديز الذي وصل إلى الدوحة وقدمه النادي رسميا .

□ **مدريد** - أنهى تشافي هرنانديز مسيرته الكروية مع فريقه الأزلي برشلونة الأسباني بلقب غال هو الرابع له معه في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وكانت موقعة السبت في برلين تاريخية لتشافي (35 عاما) لأنها ال151 لأعب الوسط الدولي السابق في مسابقة دوري أبطال أوروبا (رقم قياسي)، فودع القارة العجوز كأكثر لاعب مشاركة في البطولة القارية ويفارق مباراة عن حارس ريال مدريد إيكر كاسياس، بالإضافة إلى رفعه لرصيده مع الفريق الكتالوني إلى 25 لقبا قبل أن يلتحق بصوفوف فريقه الجديد السد القطري.

”لم أتخيل حتى في أحلامي بأنني سأنجح في تحقيق الأمور التي حصلت معي هنا“، هذا ما قاله تشافي، الذي دخل بديلا لأندريس إنييستا، بعد أن فاجأه فريقه منذ 3 أيام بلفتة وداعية رائعة جمعته بالكؤوس الأربع والعشرين التي توج بها خلال مشواره التاريخي في “كامب نو” وبوجود زملاء اليوم والأمس وإداريي “بلاوغرانا” والعائلة ونجوم من رياضات أخرى مثل لاعب كرة السلة الشهير خوان كارلوس نافارو.

وتابع تشافي الذي أمضى معظم الموسم الحالي على مقاعد البدلاء “إنه ليس الوداع، بل على الأغلب تراكم لاحقا... وصلت إلى هنا قبل 25 عاما ولم أتخيل حتى في أحلامي بأنني سأخترع ما اخترعته هنا. أنا ما يجب أن يكون منتحنا لبرشلونة. أنا سعيد للغاية“.

وواصل تشافي الذي ترك بصمته بأسلوب لعب برشلونة أو ما يعرف بال”تيكي تاكا“، “الأمر الأجل الذي سأحمله معي هو الصداقات الرائعة التي كونتها هنا“، ذاكرًا في طريقه بعض الأشخاص الذين تركوا بصمتهم في مسيرتهم وبينهم مدرب فريق الشباب السابق جوان فيلا والمدرّب الحالي لويس إنريكي وزملاؤه السابقون أوليغوير وخوركويرا ومارك كروساس، دون أن ينسى المدربين الراحلين تيتو فيلانوفًا ولويس أراغونيس اللذين لعبا دورا إيجابيا جدا في مسيرته مع النادي والمنتخب على حد سواء.

رقم خيالي

وسجل تشافي رقما قياسيا يبلغ 151 مباراة في مسابقة المستوى الأول للأندية في أوروبا، وهو ما يزيد بمباراة واحدة على إيكر كاسياس حارس وقائد ريال مدريد.

وساعد تشافي المنتخب الأسباني على وضع حد لصيام دام 44 عاما، عن الألقاب الكبيرة بالفوز ببطولة أوروبا 2008 ثم مضى ليقود بلاده إلى إحراز أول لقب لها في كأس العالم في 2010 ثم لقب قاري آخر بعد عامين لاحقين لكنه اعتزل اللعب الدولي بعد خروج بلاده من كأس العالم 2014. ومرة جديدة، أكد السد أنه في طليعة الأندية العربية القادرة على اصطياد أبرز نجوم الكرة العالميين. وبخلاف الألقاب والإنجازات التي حصدها على مدار تاريخه الممتد منذ 46 عاما، فإن النادي الملقب بـ”الزعيم“ في بلاده نجح في استقطاب كوكبة من النجوم الكبار الذين وضعوا بصمة في كرة القدم العالمية، وكان آخرهم النجم الأسباني الآخر راؤول غونزاليس الذي خاض مع السد تجربة غنية استمرت لموسمين (2012-2013 و2013-2014).

وأكد جاسم الرميحي، أمين سر النادي، أن تشافي “مكسب لأي فريق يلعب له، ومكسب للكرة القطرية، فهو نجم كبير غني عن التعريف وصاحب إمكانات عالية. بالتأكيد سيكون إضافة للفريق في الموسم الجديد“.

وأضاف الرميحي “نادي السد سباق للتعاقد مع النجوم العالميين، ففي الفترة السابقة كان راؤول غونزاليس، واليوم تشافي هرنانديز، ونأمل أن يواصل حصد الألقاب معنا كما حصدها مع برشلونة“.

ويبقى نادي السد العلامة البارزة في ذاكرة الرياضة القطرية، فهو واحد من أهم الأندية القطرية التي حفرت اسمها في سجل الإنجازات الرياضية المحلية والعربية والقارية والعالمية، على مدار تاريخه الطويل الذي صنع فيه الكثير من الإنجازات التي جعلته نموذجا مشرفا للرياضة القطرية والخليجية.

ويصعب اختزال الإنجازات التي حققها الفريق “السداوي“ في كلمات معدودة، فهو بطل الأرقام القياسية في بلاده على مستوى الألقاب، حيث توج بالدوري المحلي 13 مرة كما نجح في إحراز لقب كأس قطر 15 مرة كان آخرها الموسم الحالي كما كانت له اليد الطولى آسيويا عندما نجح بالتتويج بلقب دوري أبطال آسيا مرتين، (النسخة القديمة 1989 والجديدة 2011).

ونجح السد في خريف 2011، في وضع

كانت تلك البطولة شاهدة على مواجهة أولى ووحيدة بين تشافي وفريقه الحالي السد. ويُعتبر نادي السد الرافد الأول للاعبين بالنسبة إلى المنتخب القطري حيث غالبا ما يكون لاعبو ”الزعيم“ النواة الأساسية للمنتخب الأول في استحقاقاته، حيث احتل نجومه صدارة البارزين في المنتخب العنابي في السنوات الأخيرة كخلفان إبراهيم (أفضل لاعب في آسيا 2006 وثاني أفضل لاعب 2014) وحسن الهيدوس (أفضل لاعب في الدوري المحلي 2015) وإبراهيم ماجد وسعد الشيب وغيرهم من النجوم الحاليين والسابقين.

ولم يرتبط تاريخ السد فقط بالألقاب

التي حصدها، بل يمتد أيضا إلى النجوم العالميين الذين تناوبوا على ارتداء قميصه، حيث سبق أن احترف في صفوفه لاعبون كبار أبرزهم البرازيلي روماريو ومواطنه فيليبي جورج والغاني عبيدي بيليه والفرنسي فرانك لوبوف و الأيراني علي دائي و الأرجنتيني مارورو زاراتي قبل أن يتعاقد مع الأسباني تشافي وقبله مواطنه راؤول. ولا يقتصر دور السد على النشاط الرياضي فقط، بل إن النادي يلتزم بمسؤوليات اجتماعية منذ العام 2011 تحت عنوان ”خلق تأثير إيجابي على جميع من حولنا، من خلال برامج هادفة، شراكات متينة، وضمان استدامة مالية“، وذلك عبر تخصيص سفراء من منسوبيه لتحقيق أهدافه الاجتماعية.

ويتميز النادي الذي يترأسه حاليا الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني، بمقر فخم يقع في منطقة السد في الدوحة، ويضم ملعب ”جاسم بن حمد“، وهو ملعب نموذجي لكرة القدم يتسع لـ14 ألف متفرج ومجهز بتقنية التكيف، إضافة إلى ملاعب للتدريب وقاعات مغلقة للألعاب الرياضية المختلفة.

ويخوض المنتخب القطري معظم مبارياته في ملعب جاسم بن حمد في نادي السد، حيث أطلق عليه لقب ”ملعب البطولات“ بعدما شهد تتويج العنابي بلقب ”خليجي 17“ عام 2004 والميدالية الذهبية في آسياد ”الدوحة 2006“.

وخاض تشافي الذي التحق ببرشلونة عام 1991 حين كان في الحادية عشرة من عمره مع الفريق الأول 767 مباراة في جميع المسابقات، السبت الماضي، في برلين مباراته الأخيرة بقميص ”بلاوغرانا“ ليسدل في غضون أقل من عام الستار على مشوارين تاريخيين في مسيرته على صعيد الأندية والمنتخب الوطني الذي خاض معه الصيف الماضي مشاركته الأخيرة في مونديال البرازيل 2014.

ولم يدون تشافي اسمه في تاريخ فريقه الأزلي برشلونة وحسب، بل سيبقى عالقا في أذهان الجمهور الأسباني بأكمله بفضل تقانيه في المباريات الـ133 التي خاضها مع المنتخب من 2000 حتى 2014 رغم خيبة مونديال الصيف الماضي في البرازيل، حين وضع نصب عينيه إنهاء مسيرته الدولية بأفضل طريقة ممكنة من خلال قيادته إلى رباعية تاريخية متمثلة بنتويجه بأربعة ألقاب متتالية (كأس أوروبا -2008 كأس العالم -2010 كأس أوروبا -2012 كأس العالم 2014). وكان مونديال 2014 نهاية ملحمة رائعة فرض فيها ابن تيراسا الكتالونية نفسه كأحد أعظم لاعبي الوسط في العالم بفضل الألقاب التي توج بها على صعيدي الأندية والمنتخب الوطني (بطولة العالم للشباب عام 1999 وكأس العالم عام 2010 وكأس أوروبا عامي 2008 و2010).

وودع تشافي برشلونة بطريقة أفضل من تلك التي ودع بها المنتخب وذلك من خلال رفع كأس دوري الأبطال للمرة الرابعة في مسيرته بعد 2006 و2009 و2011، قبل أن يلتحق بلاعبين كبيرين آخرين ودعا ”كامب نو“ هذا الموسم وهما قلب الدفاع كارليس بويول الذي اعتزل اللعب والحارس فيكتور فالديز المنتقل إلى مانشستر يونايتدز.

“

”

تشافي شارك في مباراته الـ767

والأخيرة مع برشلونة السبت الماضي

في نهائي دوري الأبطال ليستكمل

الفوز بثلاثية من الألقاب مع ناديه هذا

الموسم، بعد الفوز أيضا بلقبَي الدوري

وكأس أسبانيا

“

مواجهات بمذاقات متباينة لكبار أوروبا في تصفيات يورو 2016

إنكلترا للمحافظة على خلاء سجلها من الهزائم وأسبانيا لتشديد الخناق على سلوفاكيا



منتخب الأسود الثلاثة يرفع شعار التحدي أمام سلوفينيا

تتواصل منافسات التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2016 بإجراء لقاءات هامة ومصيرية لكبار القارة العجوز على غرار اللقاءين اللذين سيجعلان منتخب إنكلترا بنظيره السلوفيني ومنتخب أسبانيا الذي يلاقي نظيره الكوستاريكي، تحت شعارات مختلفة ومذاقات متباينة لجميع الفرق المشاركة.

□ **نيجوسيا-** تسعى إنكلترا التي لم تحصل على اللقب في تاريخها إلى الاقتراب أكثر فأكثر من نهائيات كأس أوروبا لكرة القدم 2016 عندما تحل على سلوفينيا، اليوم الأحد، ضمن الجولة السادسة من تصفيات المجموعة الخامسة.

وتعتبر إنكلترا المنتخب الوحيد في التصفيات الحالية إلى جانب سلوفاكيا اللذين نجحا في الفوز بجميع مبارياتهما حتى الآن.

ويتقدم لاعبو المدرب روي هوجسون بفارق 6 نقاط عن سويسرا التي تحل على ليتوانيا الرابعة، فيما تملك سلوفينيا 9 نقاط أيضا من 3 انتصارات وخسارتين.

لكن إنكلترا خرجت متعادلة من دون أهداف، الأسبوع الماضي، أمام أيرلندا الشمالية وديا فعلت أصوات الانتقادات محليا، لكن لاعب الوسط جاك ويلشير قلل من أهميتها.

وقال لاعب أرسنال "لم نلتفت إلى الانتقادات. قلت بعد المباراة إننا بحاجة إلى خوض مواجهة، والبعض لم يلعب منذ نهاية الموسم. لقد كانوا مع عائلاتهم ويستحقون ذلك، بعد أن خاضوا 40 أو 50 مباراة". وتابع "لقد استحقوا عطلة أسبوع. ثم عدنا وتدربنا لبضعة أيام".

يذكر أن سلوفينيا تقدمت، ذهابا، بنيران جوردان هندرسون الصديقة في الشوط الثاني على ملعب ويمبلي، لكن منتخب الأسود الثلاثة رد بثلاثية لواين روني من نقطة الجزاء وداني ويليك (هدفان).

ويغيب عن إنكلترا ويليك والمهاجم الآخر دانيال ستارديج، فيما يلعب هاري كاين وساييدو بيراينو وداني إينغز مع منتخب تحت 21 سنة راهنا.

ويحتاج روني إلى هدفين ليعادل رقم

كوستاريكا 2-1 بهدف سييسك فابريغاس وباكو الكاسير وديا الخميس الماضي مع وجوه شابة في تشكيلة المدرب فيسنتي دل بوسكي الذي سيخوض مباراته المئة على رأس "لاروخا".

ويجوم الشك حول مشاركة الظهير الأيمن أليكس فيدال المنتقل إلى برشلونة بعد إصابته بكاحله في مباراة كوستاريكا. وانتقل فيدال (25 عاما) إلى برشلونة مقابل 18 مليون يورو رغم أنه لن يحمل ألوانه قبل يناير 2016 موعد انتهاء عقوبة الفريق الكتلوني لإجراء انتقالات اللاعبين. كما يغيب عن أسبانيا

لاعب وسطها أندريس إينيسستا أفضل لاعب في نهائي دوري أبطال أوروبا، بسبب الألم عضلية.

وحث دل بوسكي لاعبيه على الاتحاد سويا بعد صافرات الاستهجان التي طالت المدافع جيرار بيكيه لتهكمه على البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد تتويج برشلونة بلقب دوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي. وعلق دل بوسكي "ما حصل ليس مقبولا. الصافرات للاعب كانها مواجهة للفريق بأكمله. الأهم أن تكون متحدين".

وأقر مدرب بيلاروسيا ألكسندر خاتسكيفيتش بأن أسبانيا متفوقة بشكل واضح "سأقبل بأي نتيجة طالما قدم لاعبو فريق كل ما يملكون. بالطبع أسبانيا أفضل منا على كل الأصعدة، لكن يمكننا محاربتهم واستغلال نقاط ضعفهم. ثقوا بي لديهم نقاط ضعف".

وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بفوز سهل لأسبانيا بثلاثية وقعتها إيسكو وسيرجيو بوسكيتس وبيدرو رودريغيز.

وفازت أسبانيا بمبارياتها الثلاث السابقة

”

أسبانيا استعدت لمباراتها بفوزها وديا على كوستاريكا 2-1 مع وجوه شابة في تشكيلة المدرب فيسنتي دل بوسكي الذي سيخوض مباراته المئة على رأس «لاروخا»

“

ومع ارتفاع عدد المنتخبات المشاركة في البطولة القارية إلى 24، سيتأهل إلى النهائيات بطل ووصيف كل من المجموعات التسع إضافة إلى أفضل منتخب يحتل المركز الثالث، فيما تلعب المنتخبات الثمانية الأخرى التي حلت ثالثة في ملحق تتأهل عنه أربعة منتخبات.

البرازيل تبدأ رحلة كوبا أميركا بنزال أمام بيرو



نجوم السيليساوا أمام فرصة للتغويض عن مونديال 2014

وفرناندينيو وكاسيميرو وفيليببي لويس وداني الفيش والحارس جيفرسون.

ويغيب عن البرازيل المرشحة بقوة لإحراز اللقب مع الأرجنتين، أوسكار وهولك وديغو الفيش ولويز غوستافو ومارسيلو.

من جهتها، تملك البيرو بعض الوجوه البارزة على غرار مانويل فارغاس والمخضرم كلاوديو بيتزارو ولوس أدفينكولا وجيفرسون فارفان وكارلوس زامبرانو.

وقال بيتزارو "سمعت أن البرازيل لا تحقق بدايات قوية في النهائيات لكن يجب أن نبقى مستعدين. نحن هادئون والبرازيل من مرشحة للتتويج كالعادة. فريقهم قوي جدا". والصح المدرب غاريكا (57 عاما) إلى أنه قد يفوز لأحد اللاعبين مهمة مراقبة نيمار فرديا، وكشف عن تعافى هاداف النسخة الماضية باولو غيبريو من إصابة في كاحله. وفي المباراة الثانية، تبدو كولومبيا مرشحة لتخطي فنزويلا بعد مشوارها الرائع الصيف الماضي في كأس العالم 2014، وتحققها أفضل نتيجة في تاريخها ببلوغ ربع النهائي.

□ **تيموكو (تشيلي)** – أكد المنتخب البرازيلي لكرة القدم، أنه "جاهز" و"متحفز" قبل المواجهة المرتقبة مع منتخب بيرو، اليوم الأحد، في بداية مسيرة الفريقين بالمجموعة الثالثة من الدور الأول لبطولة كأس أمم أميركا الجنوبية "كوبا أميركا" المقامة حاليا في تشيلي.

وتفتتح البرازيل حملتها في مسابقة كوبا أميركا لمنتخبات أميركا الجنوبية لكرة القدم المقامة في تشيلي بمواجهة البيرو على ملعب خيرمان بيكر في تيموكو ضمن الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثالثة.

لكن رجال المدرب كارلوس دونغا، الذي أحرز لقب المونديال لاعبا في 1994، حققوا عشرة انتصارات متتالية منذ كأس العالم بينها مواجهات ضد منتخبات كبيرة مثل الغريم الأرجنتيني (2-0) وكولومبيا (0-1) وفرنسا (3-1) وتشيلي (1-0). ويعول دونغا على الهداف النادر نيمار (39 هدفا هذا الموسم) الممتشي من ثلاثية تاريخية مع برشلونة الأسباني، وإلى جانبه روبينيو وروبرتو فيرمينو والياس

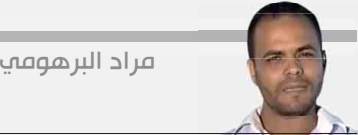
الاختبار الأصعب آت في مواجهة الصديقين

التتويجات رغم صيتهما العالمي الذائع وكثرة النجوم في صفوفهما.

الحديث هنا بهم منتخب "التانغو" الأرجنتيني ومنتخب "راقصي الصامبا" البرازيلي، والهدف المشترك المعلن هو السعي إلى بسط النفوذ من جديد على هذه الرقعة بعد الإخفاق الأخير في المونديال. منافسات هذه الدورة ولئن تبدو في البداية غير مباشرة بين المنتخبين خاصة أن الطريق إلى النهائي واللقب لن تكون مفروشة بالورود، إلا أنها في نهاية المطاف ستكون أشبه بحلقة جديدة من مسلسل "صراع النفوذ" بين القوى التقليدية في القارة الأميركية، ومن منا لم يسمع أو يعيش على إيقاعات المباريات التاريخية بين هذين المنتخبين القويين.

في العام الماضي تذوق المنتخبان من كأس "العلقم" ذاته أمام المنتخب الألماني، فאלمنتخب البرازيلي خرج بفضية مدوية في المربع الذهبي بعد خسارة تاريخية بسببعية كاملة أيكث شعبا كاملا، أما المنتخب الأرجنتيني فإنه لم يقدر رغم وصوله إلى النهائي على تفادي "سلطة" المارد الألماني فتجرع طعم الهزيمة وخسارة اللقب العالمي في الرقم الأخير، وفي المحصلة فإن "كوبا أميركا"، هي بمثابة الدواء الناجع لتجاوز أوجاع الخسائر في كأس العالم الأخيرة.

اليوم يبدو الصراع محتدما بين العملاقين البرازيلي والأرجنتيني من أجل التتويج بهذا اللقب، ورغم المنافسة القوية المتوقعة من بقية المنتخبين إلا أن كل الترشيحات تصب في معظمها لفائدة هذين المنتخبين بالنظر إلى قيمة النجوم وقوة اللاعبين لدى البرازيل والأرجنتين. فمنتخب "الصامبا" سيقوده النجم الجديد في سماء البرازيل والعالم نيمار، فيما سيكون قائد كتيبة "التانغو" اللاعب الأفضل والأقوى في العالم ليونيل ميسي.



مراد البرهومي

□ في مثل هذا الوقت من العام الماضي، انحبست الأنفاس وتوجهت الأنظار إلى أميركا الجنوبية وتحديدا إلى البرازيل التي احتضنت فعاليات كأس العالم في نسخة فريدة ورائعة أنهائها المنتخب الألماني بشكل مثير عندما "أخطف" اللقب من "أنياب" أعتى المنتخبات الأميركية وعاد به إلى أوروبا، لكن تلك البطولة قدمت بالتوازني مع ذلك لوحة رائعة من اللعب الجميل والمتع رسمتها أقدام لاعبي هذه المنتخبات التي برزت بشكل جيد على غرار منتخبات كولومبيا وتشيلي والأرجنتين وبدرجة أقل البرازيل ثم المكسيك والأوروغواي.

وبعد عام واحد تعود الأنظار لتتوجه من جديد إلى الشطر السفلي من القارة الأميركية حيث أعطيت ضربة البداية لمنافسات "كوبا أميركا" في التشيلي، ليبدو الحدث وكأنه "موندياليتو مصغر" يضم عدة منتخبات امتعت سابقا وبرهنت مقدرتها على التالق والبروز والنجاح والتتويج أيضا.

منافسات هذه النسخة الجديدة من "كوبا أميركا" تستمد سحرا جديدا وتالقا مستمرا ومنافسة أقوى من السابق خاصة في ظل صعود أسهم عدد من المنتخبات وفي مقدمتهم منتخب التشيلي البلد المنظم وكولومبيا، فضلا عن منتخبات الأرجنتين والبرازيل والأوروغواي. هذا المنتخب الذي توج بلقب النسخة الماضية، يظل رغم غياب نجمه الأول لويس سواريز قادرا على تكذيب كل التكهّنات والمعطيات.

بيد أن منافسات هذه الدورة تبدو أشبه بساحة وغى ومعركة حياة أو موت بين منتخبين غابا منذ سنوات عن دائرة

تركيا تعود إلى لبنان من بوابة «دبلوماسية القهوة»

لا يغيب مشروب القهوة في المناسبات الشرقية على تنوعها وهو مشروب تناقلته الحضارات المتعاقبة على دول الشرق، ويقدم دوما للتعبير عن الترحيب بالضيف سواء في المناسبات السعيدة أو غير السعيدة. وللقهوة في كل دولة طرق خاصة في الإعداد والتقديم ما يجعل مذاقها يختلف من شعب إلى آخر. غير أنها تظل رمزا للتلاقي الثقافي والحضاري الذي جمع هذه الدول.

□ بيروت - تطغى الحركة الثقافية على لياالي العاصمة اللبنانية بيروت، وتمثلت آخر التظاهرات الثقافية الترفيهية في استضافة المركز الثقافي التركي في لبنان "يونس أمره" عشرات اللبنانيين الذين تذوقوا "القهوة التركية" في ليلتها التي جسدت المثل التركي "رب فنجان قهوة يحمل من الود ما يدوم أربعين عاما".

"ليلة القهوة التركية" نشاط جديد للمركز الثقافي التركي في لبنان، ضمن أنشطته الترفيهية بالثقافة التركية، كان عبقا برائحة القهوة المصنوعة على الطريقة التركية الخاصة.

حبت تغلى القهوة المطحونة في إبريق موضوع على الرمال الساخنة، ويتم تقديمها في فناجين صغيرة مزخرفة ذات أيد يستقر في قعرها "حثل" القهوة وتوضع في صحون صغيرة.

مدير المركز الثقافي التركي في لبنان، جنكينز إر أوغلو، أوضح أن القهوة التركية "هي أكثر من مجرد مشروب في تركيا"، مشيرا إلى أنها "تقدم لإكرام الضيوف، وتوزع في مناسبات الفرح والحزن والأعياد".

ولفت إلى أن "تخصيص ليلة في مركزنا للقهوة التركية، جاء لنعرف اللبنانيين على طريقة تحضير هذا المشروب المشترك بين دول الشرق كافة، والذي تتميز فيه الطريقة التركية بأنها تراثية وفيها الكثير من عبق رائحة القهوة الزكية والمذاق الخاص بها".

وأشار إر أوغلو إلى أن "الشعبان اللبناني والتركي، يشتركان بنفس الثقافة تجاه القهوة،



”القهوة التركية“ تجذب اللبنانيين في ليلتها الخاصة ببيروت

كارال كتّورة إحدى اللبنانيات اللاتي حضرن المناسبة، أعربت عن إعجابها الكبير بمذاق القهوة التركية وطريقة تحضيرها، مشيرة إلى أن "الأجواء التي عاشتها كانت مميزة بعبقها التاريخي والثقافي".

ولفتت كتورة إلى أن "تعزير الثقافات بين الشعوب من أنبل المهام التي يمكن القيام بها، وهذا ما يفعله مركز يونس أمره حاليا"، داعية إلى "مزيد من التقارب والأخوة بين الشعبين اللبناني والتركي اللذين يشتركان في مبادئ العادات والتقاليد".

وختمت بالقول مبتسمة "لقد تعلمنا اليوم طريقة تحضير القهوة التركية وتذوقنا

مذاقها اللذيذ، ولم يكن ينقصنا إلا من يبصر لنا في الفنجان".

أما محمد محمود أحد الحاضرين، فوافق كتورة بطرحها، طالبا المزيد من الأنشطة التي "تعرف اللبنانيين على الثقافة التركية الخاصة"، مبديا إعجابه بـ"الديكور الذي رافق هذه الليلة والذي أعاده إلى عبق التاريخ الذي نحن إليه". وقال إن المثل التركي القائل "رب فنجان قهوة يحمل من الود ما يدوم أربعين عاما"، تحقق فعلا بيننا نحن اللبنانيين وبين الأتراك، وازداد قوة مع شرب القهوة التركية في المركز الثقافي التركي بجانب العلمين اللبناني والتركي المنصوبين فيه.

الطهاة الروس يعولون على أكلاتهم التقليدية

مطعم "وايت رابيت" بإدارة الطاهي فلاديمير موخين إلى تصنيف "50 بيست" في المرتبة الثالثة والعشرين، في مؤشر بحسب لجنة التحكيم إلى وجود "موجة جديدة من الطهاة الروس".

ويبدو أن هذا الميل مع تاجّج الشعوب القومي وصعوبة الحصول على منتجات مستوردة، يفرض نفسه أكثر من أي وقت مضى.

وتوضح تشيكالوفا "لقد عانينا أقل من غيرنا لأننا صممنا مشروعا بطريقة للاعتماد بنسبة 90 بالمئة على المنتجات الروسية. إلا أننا نتأثر بقللة المنتجات في السوق حيث يرتفع سعرها".

ونتيجة لذلك اضطرت صاحبة المطعم الجديدة إلى زيادة أسعارها بنسبة 10 بالمئة. وتخلت كذلك عن أحد الأطباق الأكثر شعبية في قائمة الطعام لديها وهو "ريزوتو باصداق سان جاك" التي أصبح تحضيرها مكلفا.

ويقدر الاتحاد الروسي لأصحاب المطاعم والفنادق أن الف مؤسسة اضطرت إلى إغلاق

أبوابها في الأشهر الأخيرة في موسكو وحتى وإن أعاد بعضها فتح أبوابه بشكل متكيف أكثر مع الظروف. فبعض المطاعم الراقية اعتمدت اسما آخر مع قائمة طعام وديكور أكثر بساطة فيما تحولت مطاعم إيطالية إلى المطبخ المحلي.

ويقول إيغور بوخاروف رئيس الاتحاد "الكثير من أصحاب المطاعم أعادوا النظر في قائمتهم وخففوا من كلفتهم وخفصوا من عدد العاملين لديهم أو انضموا إلى مشاريع تبلي بلاء أفضل".

ويوضح الكسي زيمين رئيس تحرير الموقع المتخصص في فن الطبخ "أفيشا إيدا" وهو صاحب مطعم أيضا "الأشخاص الذين يعانون أكثر من غيرهم هم الذين تضم قوائم الطعام لديهم أطباقا مؤلفة من مكونات ذات نوعية عالية وباهظة الثمن فباتت أسعارهم غالية جدا".

ويتابع قائلا "على الأقل لم يتأثر الذين كانوا يستخدمون المنتجات المحلية فهم لم يضطروا إلى تغيير مزوديهم".

صباح العرب



محمد علي إبراهيم

تأكل الحمير

□ اكتشفت السلطات المصرية بطريق المصادفة مزرعة كبيرة في الفيوم لذبح الحمير وتوريدها إلى أكبر المطاعم الفاخرة في القاهرة.. انزعج القاهريون بشدة من الخبر خاصة وأنه انتشرت مؤخرا لحوم رخيصة الثمن أقبل عليها المواطنون لرخص ثمنها وخلوها من الدهن وطعمها المستساغ.. ثم اكتشفنا فجأة أنها لحمير.. هاجم الصحفيون ومذيعو الفضائيات غياب الرقابة البيطرية والأمنية على المطاعم ومحلات الجزارة رغم وجود قرار بمنع ذبح وتداول الفصيلة الخيلية.

لكن ما استفز الناس هو تصريح د. لطفي شاور رئيس إدارة التفتيش على المجازر والصحة العامة عندما أكد أن لحوم الحمير ساهمت في سد الفجوة الغذائية خلال الأعوام الأخيرة؛ وأضاف أنه لا ضرر منها وأنها غنية بمادة "الجليكولين" وهو ما يعطيها طعما مسكرا إلى جانب أن أليافها ناعمة ورقيقة وهو ما يجعلها طرية عند إنضاجها ويستسيغها الجمهور..

الحقيقة أنني لم أتصور أبدا أنه عندما ظهرت مقولة "معدة المصريين تهضم الزلط" أن نأكل في المستقبل حميرا! وما استفزني أكثر هو رد المسؤول الحكومي الذي يعدد فوائد تناول هذا اللحم وعندما سألوه كيف سد الفجوة الغذائية؟ قال إن المصريين تعدادهم 90 مليونا ولا يمكن الإيفاء باحتياجاتهم سواء من الإنتاج المحلي أو المستورد؛ إذن نحن نأكل حميرا بموافقة الحكومة؛ ولا أعرف كم حمارا أكلت في المطاعم أو من محلات الجزارة.. ولماذا لا تعلن الدولة صراحة أسعار لحوم الحمير؟ وهل هناك حمير مدعومة أم حمير للأثرياء خارج بطاقات الدعم؟ وهل بعد فترة سنجد أنفسنا وقد طالت أذاننا وتغير شكل "الفلك" وأصبحت أصواتنا أقرب لصوت الحمار؟

الحقيقة أنني بقدر حزني على أن الحكومة تخدعنا وتبيع لنا لحم الحمير، لكنني حزنت أكثر على هذا الحيوان المسكين الذي نستخدمه في الجر والزراعة والنقل ثم نذبحه بلا رحمة أو شفقة!

صحيح أن الفرنسيين – مثلا – يأكلون لحم الخيول ويتناولون شوربة الضفادع، لكنهم لا يخدعون أحدا.. وهي مكتوبة في قوائم الطعام الرئيسية في كافة المطاعم.. الشعوب أذواق في تناول الطعام.. ولو كنا نعرف أننا نأكل حميرا، لما تجرأنا على شتم الأغبياء قائلين "إنت حمار"!

التعليق الطريف سمعته من أحد الأصدقاء وهو أن المسلمين الأوائل كانوا يأكلون الخيول في "المعارك" عندما يتعذر الحصول على لحم البقر والأغنام؛ فأجيبته وما هي "المعركة" التي نخوضها الآن وتضطرننا لأكل الحمير؟

فقال "معركة الغلاء" ربنا يستر ربما يكون مقالي القادم "نهيقا" فاعذروني!



بلين كاراهان «السلطانة مريم» تكرم في بيروت

من أكثر من 12 بلدا حول العالم، منها الأرجنتين وبريطانيا ومصر والعراق وسوريا وفلسطين، وكذلك كرمت الممثلة التركية بلين كاراهان التي اشتهرت في المسلسل التركي "حريم السلطان" في دور السلطانة مريم ابنة السلطان سليمان.

□ استقبلت بيروت مساء الجمعة، الاحتفالية الأضخم لتوزيع جوائز مهرجان "بياف" العالمي في دورته السادسة، وتم اختيار اسم الفنانة اللبنانية الراحلة "صباح"، لتكون هذه الدورة مهادة لروحها. وتم تكريم 24 شخصية لبنانية وعالمية

